زاد سفر الملوك

تأليف

أبي منصور الثعالبي

عني بتحقيقه : إبراهيم الصالح

زاد سفر الملوك

تأليف

أَبي منصور، عبد الملك بن محمد بن إِسماعيل الثعالبي، النَّيسابوري (المتوفَّى سنة 429هـ)

عُني بتحقيقه

إِبراهيم صالح

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر
ثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، 350 – 429 هـ.
زاد سفر الملوك/ تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري؛ عني بتحقيقه إبراهيم صالح. – ط 1 – أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2009.
ص ؛ سم.
ت د م ك 978-9948-01-489-8
1 – الشعر العربي – العصر العباسي الثالث – تاريخ ونقد. 2 – الرحلات (كشكل أدبي). 3 – الرحلات – شعر. أ – صالح، إبراهيم. ب – العنوان.
LC PJ7750.T5Z3 2009



أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

الطبعة الأولى 1430هـ 2009م

صورة الغلاف: ///////

تصميم الغلاف: //////////

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 300 6215 2 971+
publication@adach.ae
www.adach.ae

زاد سفر الملوك

مقدمة التَّحقيق

الحمدُ لله حمداً يُوافي نِعَمَهُ، ويُكافِئُ مزيدَهُ، ويَدفعُ عنّا نِقَمَهُ. والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد الوجودِ، سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ أبا منصور، عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل، الثّعالبي النَّيسابوريّ، أشهرُ وأجَلُّ من أن يُعَرَّفَ بأسطرٍ قليلةٍ في مقدّمة كتابٍ، بعد أن طارَ ذكرُهُ، وبَعُدَ صِيْتُهُ، في مشارق الأرض ومغاربها، على مرِّ العصورِ والأزمان؛ وتركَ بَصَماتِهِ واضحةً في آثار البُلغاءِ والكُتّابِ في كلِّ آنٍ.

فكان إماماً يُقتدى، وعَلَماً يُهتدى، وقبْلَةً يَشُدُّ إليها الأُدباءُ والبُلغاءُ رواحِلَهم، لِيتزوّدوا من مَعينِهِ الصّافي عَللاً بعد نَهَلٍ.

وُلد أبو منصور في مدينة نيسابور سنة 350هـ لأَبٍ استطاعَ أن يجمعَ من خياطةِ جلود الثّعالبِ ثروةً واسعةً، وهي صَنْعَةٌ تجدُ رواجاً كبيراً لدى عِلْيَةِ القومِ؛ فاشترى بها ضِياعاً وعَقاراً.

فنشأ ابنُه مُحبّاً للعلم والآدابِ، فَبَدَّدَ هذه الثَّروةَ وأبادها، في طلبِ الكُتبِ، ولقاءِ الأُدباء، وأربابِ البراعةِ والبلاغةِ، حتى صارَ من أهلها.

ثم عملَ في الكتاتيبِ يُعلِّمُ الأَطفالَ مبادىء القراءة والكتابة. ولكنَّها لم تُرضِ طموحَ هذا الشّابِّ المتألِّق، فشدَّ الرِّحَالَ إِلى أُمَّهات مدنِ خُراسان وخوارزم، والتقى بالسَّلاطين والملوك، والأُمراءِ والوزراءِ؛ وراحَ يُصنِّفُ لهم في سِنٍّ مُبكّرةٍ كُتُباً، وقعَتْ منهم مَوقعَ الاستحسان، وتناقلَها النّاسُ؛ وجَمعَ من ذلك ثروة، اشترى بها ضياعاً وبَقَراً.

وتنافسَ الحُكّامُ في تزيين مجالِسِهم بهِ، كما تنافسَ الأُدباء في تزيين مكتباتهم بمؤلَّفاتِهِ.

فلا تكادُ تخلو مكتبةٌ عامَّةٌ أَو خاصَّةٌ إِلى زماننا هذا، من عددٍ من مؤلَّفات الثَّعالبيّ.

فسبحانَ مَن رزقَهُ الإِخلاصَ، حتى لهجَ بِذكرِهِ العامُّ والخاصُّ.

عاش قرابة ثمانين عاماً، وسَيْفُهُ قَلَمُهُ، يُجاهدُ به ويَغْنَمُ، ويخوضُ بهِ في مجالسِ السَّلاطينِ ويَسلمُ؛ إِلى أَن أَدركه الأَجَلُ المحتومُ في سنة 429هـ؛ أَغدقَ اللهُ على قبرِهِ شآبيبَ رَحمتِهِ[1].

(1) كثيرةٌ هي المقدّمات التي كُتبت عن الثَّعالبي؛ فقد ترجم له كلُّ مَن حقَّق كتاباً من كتبه.
وكنت حقَّقتُ ترجمته من كتاب (عيون التّواريخ) لابن شاكر الكتبي، في مقدّمة (ثمار القلوب) وقلتُ في حواشي التَّحقيق الكثير ممّا يُمكن أن يُقال عنه، اعتماداً على أقواله وأَشعاره وأَقوال مترجميه.
وكان الدُّكتور محمود عبد الله الجادر قد أَلَّف كتاباً قيِّماً عنه باسم (الثَّعالبي ناقداً وأَديباً) أَجاد فيه ما شاء؛ جزاه الله خيراً.
فَمَن أَراد التَّوسُّع، فعليه الاستزادة ممّا ذُكر مشكوراً.

لمن أَهدى الثعالبيُّ كتابَه هذا؟

ذكر الثَّعالبيُّ في مقدّمة الكتاب، أَنَّه أَنشأَهُ لأَبي سعيد، الحسن بن سهل، عند دخوله الحضرة بغزنة.

ولكنّ كتب التّراجم والرّجال، ضَنَّت علينا بترجمةٍ لهذا الرَّجل، فلا نعرف عنه شيئاً؛ ولكنَّ تعظيمَ الثّعالبي له، واهتمامَه به – حتى أَدّى به الأَمر إِلى تأليف كتابٍ باسمه – يُوحي بأَهمِّيَّته، وأَنَّه من رجالات الحضرة بمدينة غزنة عاصمة السُّلطان محمود الغزنوي، رحمه الله.

وأَنَّه من الذين يعرفون قيمة الأَدب ومنزلة الأُدباء؛ ممّا جعله يحتضنُ الثّعالبي ويرفعُ منزلته.

فما كان من هذا الأَخير، إِلاّ أَن أَلَّف باسمه هذا الكتاب، مُخَلِّداً ذِكره، مدى العصور والأَحقاب.

فلئن أَعطى الثّعالبيَّ شيئاً ذهبتْ به الأَيَّام، فلقد أَعطاه الثّعالبيُّ ذِكراً وتخليداً لا يزولان إِلى قيام السّاعة.

وهل جزاء الإِحسان إِلاّ الإحسان؟

كلمة عن مؤلَّفات الثَّعالبيّ:

أَفاض النّاسُ في سردِ قائمة مؤلَّفات الثّعالبي، ما بين مُكثرٍ ومُقلٍّ، فذكروا كلَّ ما نُسب إِليه – دون تمحيص – صواباً كان أَم خطأً.

ولست بصدد تحديد عدد مؤلَّفاته، ولكنَّني سأَتوقَّف عند بعضِ الكتبِ التي نُسبت إليه، وهي في الحقيقة ليست له.

وكذلك عند بعضِ الكتبِ التي ثبتتْ نِسبتُها له، ولم ترد في تلك القوائم.

فممّا نُسبَ إِليه:

1– الأَشباه والنَّظائر: طبع منسوباً إِلى الثَّعالبيّ، في دمشق 1984م. بتحقيق محمَّد المصري – رحمه الله – وهو – في الحقيقة – كتاب (نزهة الأَعين النّواظر، على الوجوه والنّظائر) لابن الجوزي.

2– الأَنوار البهيَّة، في مقامات فُصحاء البريَّة: ورد منسوباً إِلى الثعالبي في نسخته الوحيدة التي تحتفظ بها مكتبة المخطوطات العربيَّة بجامعة الكويت، تحت رقم 735.

ولا يمكن – بحالٍ – أن يكون الكتاب لأَبي منصور الثّعالبيّ؛ فقد جاء في ص4أ ما نصُّه: ولمّا كانت الحضرة العادليَّة، الأَوحديَّة، المؤيَّدة، المنصورة، أَدام اللهُ سُلطانَها، وشدَّ بُنيانَها، ووطَّدَ أَركانها. وهذه العبارة لم تُستعمل إِلاّ فيما بعد القرن السّادس الهجري.

3– تحفة الظُّرفاء وفاكهة الخلفاء: منه نسخة وحيدة في مكتبة عارف

حكمت بالمدينة المنورّة.

وهي في الأصل لا تحملُ عنواناً، ولا يُعرفُ مؤلِّفُها؛ فجاء الأُستاذ محمَّد سعيد المولوي وكتبَ على صفحة الغلاف بخطِّه: هذا كتاب تحفة الظُّرفاء وفاكهة الخلفاء، لأَبي منصور الثّعالبيّ؛ وقد اكتشفتُ اسمه وحقيقتَه، وصوَّرتُه. محمد سعيد المولوي.

وتناقل النّاس نبأ هذا الاكتشاف العظيم! وأَدرجوه في قائمة مؤلَّفات الثعالبيّ، إِلى أَن جاء الدُّكتور عادل الفريجات، فاكتشف أَنَّ الكتاب للواحدي، وأَنَّه كتاب (الفصول والدَّعوات)، وطبعه في دمشق.

4- التَّدلّي على التَّسلّي: هو لابن الصَّيرفي المصريّ، عليّ بن منجب بن سليمان.

وهو مطبوع ضمن (الأَفضليّات) في مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق 1982م بتحقيق د. وليد القصّاب ود. عبد العزيز المانع، من ص285 – 325.

5- التَّهاني والتّعازي: ورد منسوباً إِلى الثّعالبي في نسخته الوحيدة، بمكتبة داماد إِبراهيم بإِستانبول، رقم 2641. وهو في الحقيقة كتاب من موسوعة ابن المرزبان الكرخي (المنتهى في الكمال). وقد نشر منه د. جليل العطية، كتاب (الشوق والفراق) وكتاب (الحنين إلى الأَوطان) ونشر د. رمضان ششن، كتاب (الآمل والمأمول) ونسبه للجاحظ، دون أَن ينتبه إلى ما ورد في المقدمة:

قال الباحث!!. وابن المرزبان الكرخي كان يُلَقَّب بالباحث عن مُتعاص العلم.

6- الحمدُ والذَّمُّ: نسب إِلى الثعالبي، في المجموع السّابق، وهو لابن المرزبان الكرخيّ.

7- الشَّكوى والعتاب: طبع منسوباً إِلى الثعالبي في الكويت 2000م. واستطاعت محقّقة الكتاب د. إِلهام عبد الوهّاب المفتي، أَن تتعرَّف عدم صحَّة النِّسبة، وأن الكتاب ما هو إِلاّ بابٌ من أَبواب (ربيع الأبرار) للإِمام الزَّمخشري.

8- الفرائد والقلائد: طبع منسوباً إلى الثعالبي، ضمن (رسائل الثعالبي) باسم (الفوائد والقلائد). وهو – في الحقيقة – لأَبي الحسن، عليّ بن محمَّد الصَّغاني الأَهوازي.

ذكره الأَمير أُسامة بن منقذ في (لباب الآداب) ص67 واقتبس منه نصّاً مطوّلاً.

9- المنتخب في محاسن أَشعار العرب: منسوب للثعالبي في نسخته الوحيدة، وليس له. وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، في مطبعة الخانجي بالقاهرة.

10- مؤنس الوحيد: طبع منسُوباً إلى الثعالبي، بتحقيق غوستاف فلوجل، وهو – في الحقيقة – قطعة من (محاضرات الأُدباء) للرّاغب الأَصفهاني.

11– نتائج المذاكرة: نسب إلى الثعالبي في نسخته الوحيدة – مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة – ولكنَّني تعرَّفتُ – بحمد الله – على مؤلّفه الحقيقي، وهو ابن الصَّيرفي المصري، أَبو القاسم، عليّ بن منجب بن سليمان.

صدر منسوباً إلى مؤلِّفه الحقيقي، في دار البشائر بدمشق 1999م. ضمن سلسلة (نوادر الرَّسائل).

وممّا يُضاف إِلى قائمة مؤَلَّفات الثّعالبيّ:

1– الإِهداء والاستهداء: ذكره الثَّعالبي في (مرآة المروءات) ص36.

2– شعار النُّدماء: ذكره الصَّفديّ في مقدمة (الكشف والتَّنبيه على الوصف والتَّشبيه) ص52.

3– طبقات الملوك: منه نسخة وحيدة في المكتبة الأَحمدَّية بحلب، ثم انتقلت إِلى مكتبة الأَسد الوطنيَّة بدمشق، برقم 1193.

4– نهاية الصِّناعة، في الحُسن والبراعة: ذكره عليّ بن زيد البيهقيّ، في (تاريخ بيهق) ص331.

جاء في ترجمة (أَبي المظفّر، إِبراهيم بن محمَّد البيهقي) ما نصُّه:

(كتب الشَّيخ أَبو منصور الثعالبيّ كتاباً باسمه، وسمّاه (نهاية الصِّناعة، في الحُسنُ والبراعة).

قال الشَّيخ أَبو منصور في هذا الكتاب: إِنّ من الكبائر أَن تسيرَ

مؤلَّفاتي ومصنَّفاتي في العالَم كالأَمثال، وتُسافرَ في البرِّ والبحر كالخيال، ولم أُصنِّفْ كتاباً باسم هذا الرَّئيس، الذي ظهرت آثار أَياديه، وبِرِّه وإِفضالِه، على صفحات أَحوالي).

5– قال الثّعالبيّ في (مرآة المروءات) ص40 – 41 مانصُّه: (ومن مروءة المُضيف: أَن يُقسمَ عليه، ويخدمه بنفسه، ولا يكلَ خدمته إِلى غيره، وأَن يُوليه بشاشةً كبيرةً، وأَن يؤانسه بحديثٍ يناسبه لاستجلاب أُنسِه، ويوصي بدابَّته ورفيقه، أَو خَدَمِه، ويقتدي في الوصيَّة بالدّابَّة بقول القائل؛ فإِنَّه قدوة في بابه:

مَطِيَّةُ الضَّيفِ عندي مثلُ صاحِبِها لن تُكْرِمَ الضَّيْفَ حتى تُكرِمَ الفَرَسا

قلت: لكنِّي أَستحيي من قوله: (مثل صاحبها) ولا أَستحسنُ هذه المماثلة؛ كان ينبغي أن يقول:

مَطيَّةُ الضَّيفِ عندي تِلْوَ صاحبها ولي كتاب في أَمثاله، لم أُحَرِّرْهُ بعدُ

الكتاب ونسخته الخطيَّة الوحيدة:

أَثرٌ جديدٌ من آثار أَديب العربيَّة الكبير أَبي منصور الثّعالبي، يبحث في آداب السَّفر مدحاً وذمّاً، وما ورد فيه من آياتٍ قرآنيَّةٍ كريمة، وأحاديث شريفةٍ، وشعرٍ من مختلف العصور، وقد لا نجد بعضه إِلاّ في هذا الكتاب.

لهذا الكتاب القيِّم نسخةٌ خطيَّةٌ وحيدةٌ، تحتفظ بها مكتبة تشستربتي بدبلن – إِيرلندة، تحت رقم 1038.

وهي نسخةٌ تامَّةٌ، لا خروم بها، تقع في 34 ورقة، خطُّها نسخيٌّ معتادٌ، وبها آثار معارضةٍ، كتبها بعض العلماء، على الحواشي تارةً، وبين السُّطور تارةً أُخرى، وهي في الغالب روايات صحيحة.

نجد على صفحة العنوان، بخطٍّ جليل، عبارة:

كتاب زاد سفر الملوك

وتحتها:

تأليف الأُستاذ أَبي منصور

عبد الملك بن إِسماعيل الثّعالبي[1]

النَّيسابوريّ رحمة الله عليه

وتحت ذلك بخطٍّ مختلفٍ: في السَّفر ومدحه وذَمِّه ومحاسن الأَخلاق فيه.

تأليف الأُستاذ أَبي منصور عبد الملك

وفوق العنوان جدولٌ مقسَّمٌ إِلى مربَّعاتٍ، وفي داخلها أرقامٌ، ممّا يستعمله أَصحاب الزِّيجات.

وجدولٌ آخر إلى يمين اسم المؤَلِّف.

وعلى اليسار فائدةٌ لُغويَّةٌ، لا علاقة لها بموضوع الكتاب:

---

(1) هو عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل...

ورجلٌ أَعسر يَسَر: يعمل بيديه؛ فالأُنثى [عسراء] يَسْراء. والأَيسر: نقيض الأَيمن. [وقد] كان عمر رضي الله عنه أعسَر يَسَر... .

وتحت ذلك نزولاً، فائدةٌ لغويَّةٌ أُخرى.

وفي صفحة الختام 34ب:

تمَّ الكتاب

وهو يجمع منافع كثيرة في السَّفر، منها سنَّة رسول الله ﷺ في السَّفر والقفول، والرَّحيل والنُّزول، وأَقوال المنجّمين في ذلك، وأَقوال الطبِّ في تصرُّف أَحوال المسافرين من الحَرِّ والبرد، وأَدوية ذلك، وسنَّة الكرام في ذلك؛ وأَمثال الملوك وغيرهم، المتداولة في أَسفارهم بالأَشعار.

ويحتوي أَقوال الشُّعراء والكتّابِ، ممّا يُتَنَزَّهُ فيه، ويتفرَّجُ به.

والله يوفِّق العامل فيه للخيرة التّامَّة، بمنِّه وفضله.

والحمدُ لله، وصلواته على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ وآله وسلامه.

وتحت ذلك نزولاً:

عنتر:

ولقد ذكرتك والرِّماح نواهلٌ — منِّي وسيف الحرب [يقطر من دمي]

فهممتُ لثماً للسُّيوف لأَنَّها — لمعت كبارقِ ثغركِ المتبسِّمِ

مصادر ترجمة الثعالبيّ

[مرتبة أَلفبائيًّا]

1 – إِحكام صنعة الكلام، للكلاعي 232

2 – البداية والنهاية، لابن كثير 15/671 – 672

3 – تاريخ الإِسلام، للذّهبي 9/477

4 – دمية القصر، للباخرزي 2/ 966

5 – الذّخيرة في محاسن أَهل الجزيرة لابن بسام 4/349

6 – روضات الجنّات، للخوانساري 462

7 – زهر الآداب، للحصري 1/127

8 – سير أعلام النُّبلاء، للذَّهبي 17/437

9 – شذرات الذَّهب، لابن العماد 5/151

10 – طبقات الشّافعيَّة، للإِسنوي 1/330

11 – طبقات النحويّن واللُّغويين، للزُّبيدي 387

12 – العبر في خبر من عَبر، للذَّهبي 3/172

13– كشف الظُّنون لحاجي خليفة (مواضع كثيرة)

14 – مرآة الجنان، لليافعي 53/3

15 – معاهد التَّنصيص، للعبّاسي 266/3

16 – مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده 187/1

17 – نزهة الألبّاء، لابن الأَنباري 365

18 – هديَّة العارفين، لإسماعيل البغدادي 625/1

19 – الوافي بالوفيات، للصفدي 194/19

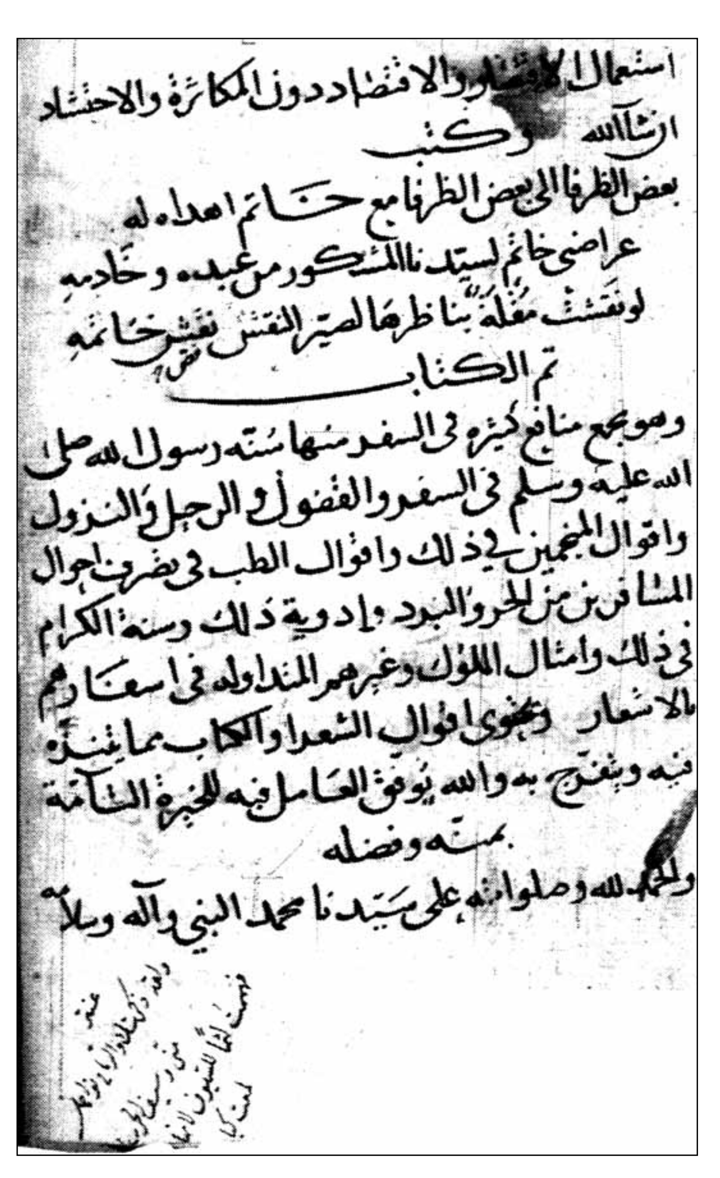
20 – وفيات الأَعيان، لابن خلكان 178/3


كتاب زاد سفر الملوك
تاليف الاستاذ ابي منصور
عبد الملك بن اسمعيل الثعالبي
النيسابوري رحمة الله عليه

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله العلي العظيم
كتب عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الى ابي سعيد الحسن بن سهل
عند حوله الحضرة بغزنه من ايادي الشيخ ادام الله عزه
واعلا امره عندي وقلايده منه في عنقي انه ذكر لي في
حال شخوصه بالطاير الاسعد وقدومه بالطالع الانجح ما انتشته
الايام من جر الكلام في اسفار السادة الكبرا
واستقلال الركاب بهم في ضمان النجح والسرا وتوديع اصاغرهم
العاقبة بوداعهم في مفارقة اوليائهم العيشة الراضية
بفراقهم وسير انفسهم معهم وان تاخرت ابدانهم عنهم
ان
وتعللهم بان الدنو دنو النفوس لا دنو الشخوص وان الاعتماد
على تقارب القلوب مع تباعد الجسوم وتشييعهم اياهم
بالدعا الاحسن والفال الايمن وتشبيههم انفسهم بعدهم
بنبت ذابل امسك مطره وساري ليل غاب قمره وحسن
نظرهم في الانفصال عن ساير الاحوال في الاسفار وما
يتصل بها من الاطوار ثم استرواحهم لما هبت من نسيم قربهم
ويظهر من تباشير عودهم الى مراكز عزهم كعود الحلي
الى العاطل والغيث الى الروض الماحل ووصفهم السرور
بقدومهم

بداية الكتاب



استعمال الاقتصار والاقتصاد دون المكاثرة والاحتشاد
ان شا الله
وكتب
بعض الظرفا الى بعض الظرفا مع خاتم اهداه له
عراضي خاتم لسيدنا المشكور من عبده وخادمه
لو نقشت مقلة بناظرها الصير النقش نقش خاتمه
تم الكتاب
وهو يجمع منافع كثيرة في السفر منها سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السفر والقفول في الرحيل والنزول
واقوال المنجمين في ذلك واقوال الطب في تصريف احوال
المسافرين من الحر والبرد وادوية ذلك وسنة الكرام
في ذلك وامثال الملوك وغيرهم المتداولة في اسفارهم
من الاشعار ويحوي اقوال الشعرا والكتاب مما يتنزه
فيه ويتفرج به والله يوفق العامل فيه للخيرة التامة
بمنه وفضله
والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه

خاتمة الكتاب

[ا ب] بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وما توفيقي إلاّ باللهِ العليِّ العظيمِ

كتبَ عبدُ الملك بن محمَّد بن إِسماعيل، إِلى أَبي سعيدٍ الحسن بن سَهْل، عند دُخولِهِ الحَضْرَةَ بغَزْنَةَ(1).

من أَيادي الشَّيخ – أَدامَ اللهُ عِزَّهُ، وأَعلى أَمْرَهُ – عندي، قَلائدُ مِنَنِه في عُنُقي؛ أَنَّه ذَكَّرَني في حالِ شُخوصِه بالطّائرِ الأَسْنَح، وقُدومه بالطّالعِ الأَنْجَح، ما أَنْسَتْنيهِ الأَيّامُ من حُرِّ الكلامِ في أَسْفارِ السّادةِ الكُبَراءِ، واسْتِقْلالِ الرِّكَابِ بهم في ضَمانِ النُّجْحِ والسَّرّاء، وتَوديعِ أَصاغِرِهِم العافيةَ بِوَداعِهم في مُفارقَةِ أَوْليائِهِم، العيْشَةَ الرّاضيَةَ بِفراقِهم، ومَسيرِ أَنفُسِهم معهم، وإِنْ تأَخَّرَتْ أَبْدانُهم عنهم؛ أَنَّ تَعَلُّلَهم بأَنَّ الدُّنُوَّ دُنُوُّ النُّفوسِ، لا دُنُوُّ الشُّخوصِ؛ وأَنَّ الاعتمادَ على تَقارُبِ القُلوبِ، مع تَباعُدِ الجُسوم، وتَشْييعَهم إِيّاهُم بالدُّعاءِ الأَحْسَنِ والفَأْلِ الأَيْمَنِ، وتَشبيهَهُم أَنفُسَهم بَعْدَهم بِنَبْتٍ ذابِلٍ أَمْسَكَ مَطَرُهُ، وساري ليلٍ غابَ قَمَرُهُ؛ وحُسْنَ تَصَرُّفهم في الإِفصاحِ عن سائرِ الأَحوالِ في الأَسْفارِ، وما يَتَّصِلُ بها من الأَطْوارِ، ثم اسْتِرْواحَهم لِما يَهُبُّ من نَسيمِ قُرْبِهِم،

---

(1) غزنة: مدينة عظيمة، وولاية واسعة، في طرف خراسان؛ وهي الحدُّ بين خراسان والهند، وكانت عاصمة محمود الغزنوي. (معجم البلدان 201/4).

ويَظهرُ من تَباشيرِ عَوْدِهم إلى مَراكزِ عزِّهِم، كَعَوْدِ الحُليِّ إلى العاطِلِ، والغَيْثِ إلى الرَّوضِ الماحِلِ؛ وَوَصْفَهم السُّرورَ [2أ] بقُدومِهم الذي فيه حياةُ الآملِ وصلاحُ الأَحوالِ، وإيابَ اليُمْنِ والبَرَكَة بإيابِهم، حتى اسْتَمْلَيْتُ من تَصْحيفه – مَولايَ الشَّيخ، أَدامَ اللهُ تَأْييدَهُ، وعُبودَتي لهُ، واخْتِصاصي بهِ – كتاباً باسْمه، في السَّفَرِ وأَوْصَافه، وآدابه، وأَمْثاله، وسائرِ أَحواله، وما يَتَعلَّقُ به، ويَنخرطُ في سِلْكه؛ من أَحسنِ ما تَحَفَّظْتُه سالِفاً، وتَذَكَّرْتُهُ آنِفاً؛ وأَخْرَجْتُهُ في خَمسين باباً؛ وهذا ثَبَتَ مُودَعاتِها على الوِلاءِ:

مَدْحُ السَّفَرِ.

الاغْتِرابُ [والاضْطِرابُ][1] لِطَلَبِ الرِّزْقِ والذِّكْرِ.

العَزْمُ على السَّفَرِ، وأَخْذُ الأَهْبَةِ [لهُ].

التَّفاؤلُ للمُسافِرِ، والدُّعاءُ لهُ.

أَحاسِنُ الشِّعْرِ في الدُّعاءِ للمسافِرِ[2].

وداعُ السّادةِ [و] الرُّؤساءِ[2].

ووداعُ الإِخوان، والأَصدقاءِ، والأَحِبّاءِ[2].

[ذِكْرُ التَّشْييع][2].

[غَيْبَةُ الرُّؤساء والأَصدقاء والأَحبّاء][2].

(1) كلُّ ما وضع بين معقوفين هو من صلب الكتاب.

التَّلاقي بالنُّفوسِ، مع تَبايُنِ الجُسومِ، [و] التَّداني بالقُلوبِ دونَ العُيونِ[1].

الشَّوقُ على قُربِ العهدِ، ويَسيرِ الفُرقَةِ.

سائرُ الأَحاسن في الشَّوقِ.

ذَمُّ الفراقِ.

مَدْحُ الفراقِ.

الْتِزَامُ اللَّومِ عند الفراقِ.

ذَمُّ السَّفَرِ.

أَدَبُ السَّفَرِ.

[أَمْثالُ السَّفَرِ].

أَبياتُ التَمثيلِ والمحاضَرَةِ في السَّفَرِ[2].

تَدْبيرُ المُسافِرِ.

دَفْعُ ضَرَرِ المِياهِ ورداءَتِها.

[الاحْتِرازُ من الحَرِّ، وتَلافي ضَرَرِهِ بالمُسافِرِ].

الاحْتِراسُ[3] من السُّمومِ، وعِلاجُ ما يَحْدُثُ من نِكايَتِها.

(1) مكان هذه الأَبواب في صلب الكتاب، بعد: إِهداء القادمين من السفر.
(2) في صلب الكتاب: أَبيات التَمَثُّلِ والمحاضرات في السَّفَر، وما يتعلَّق به.
(3) في صلب الكتاب: الاحتراز.

[2ب] تَسْكينُ العَطَشِ، ودَفْعُ مضارِّه.

في تَدْبيرِ المُسافِرِ في البَرْدِ [الشَّديدِ والثَّلجِ الكثيرِ].

عِلاجُ مَن أَصابَهُ جُمودٌ من البَرْدِ.

[حِفْظُ الأَطرافِ من البَرْدِ].

عِلاجُ قَمْرِ العينِ من كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلى الثَّلجِ.

عِلاجُ التَّعَبِ والإِعياءِ الشَّديدِ.

اخْتِيارُ مَنازِلِ العَسْكَرِ.

تَدْبيرُ راكبِ البَحْرِ.

نُكتٌ في رُكوبِ البَحْرِ.

فِقْهُ السَّفَرِ.

غَزَلُ السَّفَرِ.

أَحاسِنُ(1) ما قِيلَ في المَفاوِزِ، وأَحْوَالِ السَّفَرِ؛ وذِكرِ السّرابِ والحَرِّ والمَطَرِ.

إِدامَةُ السَّفَرِ، وكَثْرَةُ التَّقَلُّبِ في البلادِ، وقَطْعُ الطُّرُقِ الشّاقَّةِ.

التَّعَلُّلِ بتَحسينِ الغُرْبَةِ.

ذَمُّ الغُرْبةِ.

---

(1) في صلب الكتاب: أَحسن...

الحَنينُ إِلى الوَطنِ.

تَذَكُّرُ الأَيّامِ السّالِفَةِ.

إِهداءُ السَّلامِ.

[الدُّعاءُ] بتَيْسيرِ الالْتِقاءِ(1).

لَطائِفُ المُكاتَباتِ بالشِّعْرِ.

قُرْبُ اللِّقاءِ، وَوَشْكُ القُدُومِ.

ذِكْرُ القُدُومِ.

التَّهاني بالقُدُومِ.

التَّهْنِئَةُ بالحَجِّ.

الآدابُ في الإِيابِ.

زيارَةُ القادِمِ، والتَّسْليمُ عليهِ.

إِهداءُ القادمينَ منَ السَّفَرِ.

واللهَ أَسأَلُ أَنْ يُعَرِّفَ الشَّيخَ من بَركاتِ هذا الكتابِ الجديدِ، ما يَسْتَغْرِقُ القِرْطَاسَ والأَنْقاسَ، ويَسْتَنْفِدُ الأَقلامَ بل الكلامَ، ولا يَبلغُ التَّمامَ؛ وأَن يَقْرِنَ قُدومَهُ بالخيْرَةِ التّامَّةِ، والسَّعادةِ الخاصَّةِ، والكفايَةِ الشّامِلَةِ، والبَهْجَةِ الكامِلَةِ؛ وأَنْ لا يُخْليهِ في سَفَرِهِ وحَضَرِهِ، ومُقامِهِ

(1) في صلب الكتاب: اللِّقاء.

[3أ] وظَعْنه، وكافَّة مُتَصَرَّفاته، من الصُّنْع الجَميلِ، والنُّجْح القَريبِ؛ وأَنْ يُحْسنَ إِمْتاعَهُ بِمَحاسنه التي أَصبحَ بها فَرْدَ عَصْرِه، ومَعاليه التي حازَها دونَ أَهلِ دَهره؛ وأَنْ يُوَفِّقَني للتَّقَرُّبِ إلى حَضْرَتِه، وتَزْجِيَةِ باقي العُمرِ في خِدْمَتِه، وشُكْرِ نِعْمَته.

وهذا حينُ سِياقةِ الأَبوابِ؛ واللهُ تعالى المُوَفِّقُ للصّوابِ، بِجُودِه ولُطْفِه.

* * *

1

مَدْحُ السَّفَرِ

1– قد مَدَحَ اللهُ تَعالى المُسافرين[1]، فقال تَعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمّل: 20].

وأَمَرَ سُبحانَه بالسَّفَرِ، فقال: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة 10]. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: 15].

2– وفي التوراة: يا ابنَ آدم، جدِّدْ لكﷺ سَفَراً، أُجَدِّدْ لكَ رِزْقاً[2].

3– وقال النَّبيُّ ﷺ: «سافِروا تَغْنَموا، وصُوموا تَصِحُّوا»[3].

---

(1) يواقيت المواقيت 312 وتذكرة الأَبشيهي (1113).

(2) التمثيل والمحاضرة 399 ويواقيت المواقيت 312 واليواقيت في بعض المواقيت 310 واللطائف والظرائف 90 وبهجة المجالس 222/1 وزهر الأكم 213/1 والمحاسن والمساوىء 460/1 وتذكرة الأَبشيهي (1114). وورد مرفوعاً، في المحاسن والأَضداد 143.

(3) الحديث في يواقيت المواقيت 312. وبلفظ: (سافروا تصحُّوا وتغنموا)، في التمثيل والمحاضرة 399 واليواقيت في بعض المواقيت 309 واللطائف والظرائف 90. ونصفه الأَوَّل، في المحاسن والمساوئ 460/1 والمحاسن والأَضداد 143 وزهر الآداب 385 والتذكرة الحمدونية 116/8 والمستطرف 250/2 وتذكرة الأَبشيهي (1107). وفي مسند أَحمد 380/2: عن أَبي هريرة، أَن النَّبيَّ ﷺ قال: (سافروا تصحُّوا، واغزوا تستغنوا). ومثله في زهر الأكم 213/1.

4- وقالت الحُكماء: السَّفَرُ أَحَدُ أَسبابِ المعَاشِ، التي بها قَوامُهُ ونظامُهُ؛ لأَنَّ اللهَ سُبحانَه وتَعالى لم يَجمعْ مَنافعَ الدُّنْيا كلَّها في أَرضٍ واحدةٍ، بل فَرَّقَها في الأَرَضين كلِّها، وأَحْوَجَ بعضَها إلى بعضٍ[1].

ومن فَضْله: أَنَّ صاحبَهُ يرى من عجائب الأَمصارِ، وبَدائعِ الأَقطارِ، ومَحاسنِ الآثارِ، ما يزيدُهُ عِلماً بقُدرةِ الله تَعالى وحِكمته، ويَدعوهُ إلى شُكرِ نِعمتِه، ويسمعُ العجائبَ، ويكسبُ التَّجاربَ. والسَّفَرُ يَفتحُ المَذاهبَ، ويجلبُ [3ب] المكاسبَ، ويَشُدُّ الأَبدانَ، ويُنَشِّطُ الكسلانَ، ويُسَلِّي الثَّكْلانَ، ويَطردُ الأَسقامَ، ويُشَهِّي الطّعامَ، ويَحُطُّ سَوْرَةَ الكِبْرِ، ويَبعثُ على طَلَبِ الذِّكْرِ.

5- ولولا السَّفَرُ لَبطلَت التِّجاراتُ والمكاسِبُ، وانقطعَ الجَلَبُ والمَنافِعُ؛ ولَما حُصِّلَتْ خصائصُ البُلْدَانِ الشَّريفَة، وما جُمعَتْ فَوائدُ الأَصْقَاعِ الغَريبَة؛ ولَما ضَمَّ الرَّحْلُ في نَشْرِه[2] الأَمتعةَ البَرِّيَّةَ والبحريَّةَ؛ ولَمَا عُرِفَ عُودُ الهِنْدِ[3]، ومِسْكُ التُّبَّتِ[4]، وعَنْبَرُ

(1) التمثيل والمحاضرة 399 ويواقيت المواقيت 313 واليواقيت في بعض المواقيت 310 واللطائف والظرائف 91 وزهر الآداب 385 - 386 وزهر الأكم 214/1 وتذكرة الأبشيهي (1108) و(1115).

(2) في ص: نشر!.

(3) عود الهند: يضرب به المثل، ويُذكر في أُمَّهات الطيب المنسوبة. (ثمار القلوب 768/2 ولطائف المعارف 214).

(4) التُّبَّت: من بلاد التُّرك (=جبل التّيبت). وهي مخصوصةٌ من بين بلاد الترك بالمسك الأَصهب، المضروبِ به المثل في الطّيب والجودة. (ثمار القلوب 785/2

الشِّحْرِ[1]، وكافورُ فَنْصور[2]، وماءُ وَرْدِ فارس[3]، وزَعْفرانُ قُمٍّ[4]. ولا اسْتُمْتِعَ بِبُرودِ اليَمَنِ[5]، وأَرْدِيَةِ مِصْرَ[6]،

والتوفيق للتلفيق 96 ولطائف المعارف 224 و238).

(1) الشِّحْرُ: جزيرة من عُمان على مئتي فرسخ. وعنبر الشِّحْرُ: يُضرب به المثل، وخيرهُ الأَشهب، ثم الأزرق، وأَدْوَنُه الأسود. (ثمار القلوب 2/771 – 772 والتوفيق للتلفيق 96 ولطائف المعارف 238).

(2) فَنْصور: مدينة جنوبي جزيرة جاوة، ينسب إليها الكافور الفَنْصوري. (تقويم البلدان 369 ونهاية الأرب 11/292 ولطائف المعارف 238 والتوفيق للتلفيق 96).

(3) هو ماء الورد الجوريّ؛ وجور: مدينة بفارس (=فيروز أَباد) مخصوصةٌ بالورد الذي لا أَطيب منه في سائر البلاد؛ مَضروبٌ به المثل في الطِّيب، مجلوبٌ إلى أَقاصي المشرق والمغرب. (ثمار القلوب 2/774 ولطائف المعارف 178).

(4) قم: مدينة بين أَصبهان وساوة، وهي مستحدثة إسلاميَّة. (معجم البلدان 4/397). وزعفران قمّ، ممّا يُضرب به المثل. (ثمار القلوب 2/774 والتوفيق للتلفيق 97 ولطائف المعارف 183 و239).

(5) يضرب المثل ببرود اليمن في الحُسن، وتُشَبَّه بها الرِّياض والأَلفاظ. (ثمار القلوب 2/770 والتوفيق للتلفيق 93 ولطائف المعارف 166 و235).

(6) يقال في نفائس الملابس: بُرود اليمن، ورَيْط الشّام، وأَردية مصر، وأَكسية الدّامغان، وتكك أَرمينية، وجوارب قزوين. (ثمار القلوب 2/770 والتوفيق للتلفيق 93 – 94 ولطائف المعارف 235 – 236).

وخُـــزوزِ السُّـــوسِ[1]، دِيْباجِ الرُّومِ[2]، وحريرِ الصِّينِ[3]، وعَمائِمِ الأُبُلَّةِ[4]، وتِكَكِ أَرَمِينيَّةَ[5]، وجَوارِبِ قَزوين[6]، وسِنْجابِ خِرْخير[7]، وثعالب الخَزَرِ[8]، وسَمُّورِ البُلْغارِ[9]،

(1) السّوس: بلدة بخوزستان. (ياقوت 280/3). وقال المؤلّف في ثمار القلوب 773/2: وممّا ينسب إلى الأهواز من النّفائس: ديباج تُسْتَر، وخَزُّ السُّوس. وجاء في الرَّوض المعطار 329: السُّوس: من كور الأهواز... السُّوس أيضاً: في أقصى المغرب، ويُصنع بها من الخَزِّ العتيق كلُّ جليلة.

(2) الدِّيباج: ثوب رقيق، حسن الصَّنعة؛ ويُضربُ المثل بديباج الرُّوم، ويُشَبَّهُ بها ما يُستحسن من آثار الرَّبيع. (ثمار القلوب 771/2 والتوفيق 93 ولطائف المعارف 174 و235).

(3) التوفيق 93 ولطائف المعارف 235 ومروج الذّهب 164/1. قال المؤلف في ثمار القلوب 784/2 ولطائف المعارف 221: ولهم (أهل الصين) الفرند الفائق، والحرير المدقوق الذي تخفى فيه الصور وتظهر، ويقال له: الكيمخار).

(4) الأُبُلَّة: مدينة قرب البصرة بالعراق. وعن عمائم الأُبُلَّة، ينظر التوفيق 93 ولطائف المعارف 235.

(5) ثمار القلوب 770/2 والتوفيق 94 ولطائف المعارف 236. وأرمينية: اسم لصقعٍ عظيم واسع في جهة الشمال. (ياقوت 160/1).

(6) ثمار القلوب 770/2 والتوفيق 94 ولطائف المعارف 236. وقزوين: مدينة مشهورة، قريبة من الرَّيّ.

(7) في ثمار القلوب 785/2: خِرخير: مخصوصةٌ بالسِّنجاب الفاخر، وهي من بلاد التُّرك. والسِّنجاب: حيوان معروف، يتَّخذ من جلده الفراء الفاخر. (التوفيق 94 ولطائف المعارف 235).

(8) في ص: وثعالب الجزر. تصحيف. والخزر: من بلاد التُّرك. وينظر عن ثعالب الخزر: التوفيق 94 ولطائف المعارف 235 ومروج الذّهب 215/1.

(9) البلغار: مدينة الصَّقالبة، ضاربة في الشّمال. (ياقوت 485/1). والسَّمُّور: دابَّة من بلاد الرُّوس، تشبه النِّمس، تُصنع من جلودها فراءٌ غالية الأثمان. (التوفيق 94 ولطائف المعارف 235).

وجُلودِ نُمورِ البَرْبَرِ، وأَدمِ الطّائفِ.

ولَما ذُكِرَ نُصولُ الرُّوس، وقِسِيُّ الشّاشِ[1]، ورِماحُ الخَطِّ[2]، وسُتورُ شَهْرَزور[3].

ولَما اقْتُرِحَ تُفّاحُ الشّام[4]، ورُطبُ العراق، وسُكَّرُ الأَهواز[5]، وعَسَلُ أَصفهان[6]، وفانيذُ ماسكان[7]، ورُمّانُ الرَّيِّ[8]، وسَفَرجَلُ

---

(1) الشاش: هي مدينة طشقند، عاصمة أُزبكستان.

(2) الخطّ: مرفأ السُّفن بالبحرين، وإِليه نسبت الرِّماح، لأَنها تُباع بها، لا أَنَّه منبتها. (القاموس).

(3) شهرزور: مدينة بالعراق، بين إِربل وهمذان. (ياقوت 375/3).

(4) تفّاح الشّام: يُضرب به المثل في الحسن والطِّيب. (ثمار القلوب 766/2 ولطائف المعارف 156 ونزهة الأنام 178).

(5) قال المؤلف: السُّكر من خواصِّ الأَهواز، ومفاخرها، ومتاجرها، ولا يكون إِلاّ بها على كثرة قصب السُّكَّر في سائر النّواحي؛ والمثل مضروبٌ بسُكَّر الأَهواز. (ثمار القلوب 773/2 ولطائف المعارف 174 والتوفيق 95).

(6) يوصف بالجودة مع عسل الموصل؛ وقال عليّ بن حمزة بن عمارة الأَصفهاني: أَفضل الأَعسال كلّها، عسل أَصفهان؛ وخَيْرُهُ ما إِذا قُطر على الأَرض منه، استدار كالزِّئبق، ولم يختلط بالأَرض. (ثمار القلوب 775/2 ولطائف المعارف 181).

(7) الفانيذ: نوعٌ من السُّكّر. وماسكان: بلدٌ مشهورٌ بالنّواحي المجاورة لمكران وراء سجستان. وقال ياقوت: ولا يوجد الفانيذ بغير مكان إِلاّ بهذا الموضع، وإِليه يُنسب الفانيذ الماسكاني، وهو أَجْود أَنواعه. (ياقوت 42/5).

(8) الرَّيّ: مدينة مشهورة بإِيران، وهي اليوم حيٌّ من أَحياء طهران. وعن رمّان الرَّيّ، ينظر: ثمار القلوب 780/2 والتوفيق 96 ولطائف المعارف 184 و238.

نَيْسابور[1]، وتِيْنُ حُلوان[2]، وبطِّيخُ أَصفر خُوارزم[3]، وإِجّاصُ بُسْت[4]، وعُنّابُ جُرْجان[5]، وقَشْمَشُ هَراة[6]، وكمُّونُ كَرْمان[7]، وكَرَوْيا بَرْدَعَةَ[8].

(1) ثمار القلوب 780/2 والتوفيق 96 ولطائف المعارف 238.

(2) هذه حلوان العراق، وهي في آخر حدود السّواد. قال ياقوت: وبها تينٌ في غاية الجودة، ويُسَمُّونه لجودته: ملك التِّين. (ياقوت 290/2). وينظر: ثمار القلوب 780/2 والتوفيق 95 ولطائف المعارف 237.

(3) خوارزم: ناحية في بلاد التُّرك، قصبتها الجرجانيَّة. (ياقوت 395/2). وعن بطيخ خوارزم: التوفيق 96 ولطائف المعارف 226 و238 ونهاية الأرب 368/1.

(4) بست: مدينة من أَعمال كابل. قال ياقوت: هي كَتَثْنيَتها، يعني: بستان. (ياقوت 414/1). وعن إجّاص بست: ثمار القلوب 780/2 والتوفيق 96 ولطائف المعارف 205 و238.

(5) جرجان: مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان. (ياقوت 119/2). والعُنّاب: من الثمر، معروف؛ الواحدة عنّابة. وعن عنّاب جرجان: ثمار القلوب 780/2 والتوفيق 95 ولطائف المعارف 187 و237.

(6) القشمش: من خصائص هراة، وهو زبيبٌ لا عجم له، حلوٌ جدّاً. (ثمار القلوب 780/2 ولطائف المعارف 199).

(7) كرمان: ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. (ياقوت 454/4).

(8) بردعة – بالدال المهملة، والمعجمة –: بلدٌ في أَقصى أَذربيجان. (ياقوت 379/1). والكرويا: بزر نبات، يشبه أَغصانه وورقه بالرِّجلة، إلاّ أَنّ لون ورقه وأَغصانه إِلى الكمودة أَقرب. (معجم الأَلفاظ الفارسيّة 135).

ولَما وُصِفَ إِهْليلجٌ كابُليٌّ[1]، وأَفيتمونٌ[2] روميٌّ، وسَقَمونْيا[3] أَنْطاكيٌّ، وسَنامكيٌّ[4]، وطينٌ أَرْمَنيٌّ، وشِيْحٌ تُركيٌّ.

6- وقال ابنُ المعتزِّ في «فُصولِهِ القصارِ»: [4] أَشْقى من المُسافِرِ، مَن قَعَدَ في اليَأسِ[5].

7- وقلتُ في كتابِ «المُبهج»: مَن آثَرَ السَّفَرَ على القُعودِ، أَحْرِ بِهِ[6] أَن يَعودَ مُورِقَ العُودِ[7].

8- وقال بعضُ الأُدباء لابنِهِ: يا بُنَيَّ؛ انقُشْ في صَدْرِكَ، وسُوَيداءِ قَلبِكَ، قولَ الشّاعر[8]: [الطويل]

(1) الإِهليلج: ثمرٌ معروفٌ، منه أَصفر، ومنه أسود، ومنه كابليٌّ؛ ينفع من الخوانيق، ويحفظ العقل، ويزيل الصُّداع. (القاموس).

(2) أَفتميديون: نبات ليس بكبير السّاق، وليس له ثمر ولا زهر، وله عروقٌ دقاقٌ سودٌ ثقيلة الرّائحة؛ له قوَّة تبريدٍ يسيرٍ مع رطوبة مائيَّة. (مفردات ابن البيطار 46/1).

(3) سقمونيا: نباتٌ له أَغصان كبيرة، مخرجها من أَصلٍ واحد، طولها نحو من ثلاثة أَذرع أَو أَربعة، عليها رطوبة تدبق باليد. (مفرداتُ ابن البيطار 17/3).

(4) السَّنا: نبتٌ مسهلٌ. (القاموس).

(1) يواقيت المواقيت 313 واللطائف والظرائف 91. وابن المعتزّ: أَبو العبّاس، عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل، بويع بالخلافة، وأَقام يوماً وليلةً ثم قتل سنة 296هـ. كان أَديباً بليغاً، شاعراً مطبوعاً، مخالطاً للعلماء والأُدباء. (وفيات الأَعيان 76/3).

(2) في ص: احزبه. تصحيف.

(3) المبهج 93 ويواقيت المواقيت 314.

(8) البيت من قطعة لعروة بن الورد، في ديوانه 87 والحماسة البصريَّة 336/1 ومحاضرات الرّاغب 253/2. وفي التذكرة الحمدونيَّة 99/8 لعروة بن الورد، أَو لأَبي عطاء السِّندي. وفي مجموعة المعاني 320 والأَغاني 326/17 لأَبي عطاء.

فَسِرْ في بلادِ اللهِ والْتَمِسِ الغِنى   تَعِشْ ذا يَسارٍ، أَو تَموتَ فَتُعْذَرا

ولا تَنْسَ قولَ حاتمٍ الطّائيِّ، وهو من الأَمثال الصّائِرة، عن الأَبيات السّائِرَة[1]:   [الطويل]

إِذا لَـزِمَ النّاسُ البُيوتَ وَجَدْتَهُمْ   عُماةً عن الأَخبارِ خُرْقَ المَكاسِبِ

ولكَ أُسْوَةٌ في قَولِ البُحْتُرِيِّ[2]:   [الكامل]

وإِذا الـزَّمـانُ كَساكَ حُلَّةَ مُعْدَمٍ   فالْبَسْ لها حُلَلَ النَّوى وتَغَرَّبِ

وقُدْوَةٌ بِمن قال[3]:   [البسيط]

ليسَ ارْتِحالُكَ في كَسْبِ الغِنى سَفَراً   بل المقامُ على فَقْرٍ هـوَ السَّفَرُ

* * *

وفي التذكرة السَّعديَّة 133 – 134 والزَّهرة 806/2 لربيعة الرَّقِّيّ، وهي في ديوانه 72. وفي العقد الفريد 71/3 لربيعة بن الورد!. (تحريف، صوابه: عروة بن الورد) فالخبر ذاته في التذكرة الحمدونية. وبلا نسبة، في عيون الأخبار 243/1 والزَّهرة 662/2 والمحاسن والأضداد 144 والمحاسن والمساوىء 461/1 والبصائر والذّخائر 175/4 ورَوح الرُّوح 527 واللطائف والظرائف 90. وفي المناقب والمثالب 301 – 302 لامرأةٍ من بني أَسد، تلوم زوجها في قُعوده ولُزومه البيت.

(1) ديوانه 196 ويواقيت المواقيت 152 و313 واليواقيت في بعض المواقيت 310 واللطائف والظرائف 91 وتذكرة الأَبشيهي 1116.

(2) ديوانه 79/1 وزهر الأَكم 215/1.

(3) البيت ثاني اثنين، في وفيات الأَعيان 397/6 لابن السِّكّيت، يعقوب بن إِسحاق. وهو بلا نسبة في اللطائف والظرائف 91 ويواقيت المواقيت 313 واليواقيت في بعض المواقيت 311 والتمثيل والمحاضرة 400 وزهر الآداب 386/1 وبهجة المجالس 224/1 وزهر الأَكم 215/1 وتذكرة الأَبشيهي (1117).

2

الاغْتِرابُ والاضْطِرابُ، لِطَلَبِ الرِّزْقِ والذِّكْرِ

1- من أَحْسَنِ ما قيلَ في ذلك قَولُ البُرْقُعيِّ[1]: [المتقارب]

إِذا ما الأَدِيْبُ ارْتَضى بالخُمولِ	**فَما الحَظُّ في الأَدَبِ المُسْتَفَادِ**
وعَجْزٌ بِذي أَدَبٍ أَنْ يَضيقَ	**بِهِ رِزْقُهُ بَيْنَ وُسْعِ البِلادِ**
وما عَزَبَ الرِّزْقُ عن طالِبٍ	**ولا سِيَّما [حَسَنُ الارْتِيادِ][2]**
وفي الاغْتِرابِ، وفي الاضْطِرابِ	**مَنالُ المُنى وبُلوغُ المُرادِ**
ولو يَسْتَوي بالقُعودِ النُّهوضُ	**لَمَا ذَكَرَ اللهُ فَضْلَ الجِهادِ**
إِذا النارُ ضاقَ بِها زَنْدُها	**فَفُسْحَتُها في قِراعِ الزِّنادِ**

---

(1) السّادس والرّابع من الأَبيات، مع ثالث لهما، في يواقيت المواقيت 317 واليواقيت في بعض المواقيت 315 ونثر النّظم 100 وتذكرة الأَبشيهي (118) للبرقعي.
والبيتان الأَوّل والثاني في معجم الأُدباء 22/1 للبحتري - بتحريف في الثاني - وليسا في ديوانه. والأَبيات كلها من قصيدة في بهجة المجالس 235/1 - 237 لبعض المتأخرين من المغاربة.
وقال ابن عبد البرّ: وتنسب إِلى المتنبي، ولا تصحُّ له.
البرقعيّ: هو الخبيث صاحب الزّنج، عليّ بن محمَّد، من عبد القيس؛ ظهر بالبصرة، واستغوى عَبيد النّاس، فشدَّ بهم على البصرة فأَحرقها، واستفحل أَمره حتى كاد أن يملك بغداد؛ قتل سنة 270 هـ. (سير أَعلام النبلاء 129/13).

(2) البيت مستدرك في هامش ص نزولاً، وذهب آخره بالقصّ؛ والمثبت من بهجة المجالس.

2– [4ب] وأَحْسَنُ ما قيلَ في القَناعَةِ وذَمِّها، قَوْلُهُ[1]: [المتقارب]

رَأَتْ عَزَماتي وفَـرْطَ انْكماشي وطُـولَ التَّمَلْمُلِ فَـوْقَ الفِراشِ
فـقـالـتْ: أَراكَ أَخـــا هِـمَّـةٍ سَـيَبْلُغُها فَـيُـرى ذا انْـتِـعـاشِ
فَـهَـلاّ أَقَـمْـتَ ولـم تَـغْـتَـرِبْ؟ فقلتُ: القَناعَةُ طَبْعُ المَواشي

3– وأَحسنُ ما قيلَ في الحَثِّ على الاغْتِرابِ قَولُ القاضي أَبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجُرجانيّ[2]: [الوافر]

إِذا ما ضِقْتَ في أَرْضٍ فَدَعْها وحُـثَّ الـيَـعْـمَلاتِ على وَجاها
ولا يَـغْـرُرْكَ حَـظُّ أَخيـكَ مِنْها وقـد خـابَـتْ يَمينُكَ مـن جَداها
ونَفْسَكَ فُزْ بِها إِنْ خِفْتَ ضَيْماً وخَـلِّ الــدّارَ تَـحْـزُنُ مَـن بَكاها
فـإِنَّـكَ واجِـدٌ أَرْضـاً بـأَرْضٍ ولَسْتَ بِـواجِـدٍ نَفْساً سِواها[3]

---

(3) الأَبيات للبرقعي، في يواقيت المواقيت 120 واليواقيت في بعض المواقيت 168 وتحسين القبيح 98 وأحسن ما سمعت 122 واللطائف والظرائف 38 وتذكرة الأَبشيهي (1230). وعجز الثالث، في الإعجاز والإيجاز 47.

(2) الأَبيات ليست في ديوان القاضي الجرجاني، لعدم توفر هذا المصدر الوحيد الذي صرّح بنسبتها إلى القاضي يومذاك.
وهي في معجم الأُدباء 412/1 والتذكرة السَّعديَّة 134، وتذكرة الأَبشيهي (1119)، وعدا الثاني في عقد الجمان 388/3. والأَوَّل والثّاني، في البصائر والذخائر 245/4 وفيها جميعاً بلا نسبة. والجرجاني: هو القاضي أبو الحسن، عليّ بن عبد العزيز الجرجاني، كان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان حسن السِّيرة في قضائه، صدوقاً؛ توفي سنة 392هـ. وهو صاحب (الوساطة بين المتنبي وخصومه). (يتيمة الدهر 3/4 وتاريخ جرجان 318 ووفيات الأَعيان 278/3).

(3) في ص: ولست بواجدٍ أَرضاً سواها!. والمثبت من مصادر التخريج.

4- وقال بعضُ المَهالبةِ لابنه: يا بُنَيَّ؛ إِنَّ القُعودَ عن طلبِ الرِّزقِ، وحُسْنِ الذِّكرِ، من أَخلاقِ العجائزِ؛ والبَركاتُ في الحَركاتِ[1].

5- وقد نَصَحَ مَن قال[2]: [الكامل]

خاطِرْ بِنَفْسِكَ كي تُصيبَ غَنيمَةً إِنَّ القُعودَ مع العِيالِ قَبيحُ

6- وقال بعضُ الحُكماءِ: اهجرْ وَطَنَكَ إِذا نَبَتْ عنه نَفْسُكَ، وأَوحِشْ أَهلَكَ إِنْ كان في وَحْشَتِهِم أُنْسُكَ[3].

7- وقال بعضُهم[4]: [الوافر]

أَرى وَطَني كَعُشٍّ لي ولكنْ أُسافِرُ عنهُ في طَلَبِ المعَاشِ

---

(1) في يواقيت المواقيت 120 واليواقيت في بعض المواقيت 167؛ قال بعض المهالبة: مَن اتَّخذ القناعة صناعةً، تلحَّفَ بالخمولِ، وفاتته معالي الأُمور. وقال غيره: القناعة من أَخلاق العجائز، والزَّمن العاجز؛ والبركات في الحركات. وينظر تحسين القبيح 97 والتمثيل والمحاضرة 399.

(2) البيت في عيون الأخبار 238/1 والصناعتين 171 وبهجة المجالس 202/1 وربيع الأَبرار 153/5 للنَّمر بن تولب، وهو في ديوانه 340 (ضمن شعراءِ إِسلاميُّون). وهو في ديوان عروة بن الورد 88 ضمن قطعة بعد قول ابن السِّكِّيت: وأَنشد للنَّمر بن تولب، ويقال: هي لعروة بن الورد. وبلا نسبة، في المستطرف 114/1 و316/2 والوساطة 202.

(3) التمثيل والمحاضرة 400 ويواقيت المواقيت 317 واليواقيت في بعض المواقيت 316 واللطائف والظرائف 92 والمحاسن والأَضداد 108 والمحاسن والمساوِىء 493/1 وزهر الآداب 386/1 ومحاضرات الرّاغب 566/4 وزهر الأكم 214/1 وتذكرة الأَبشيهي (1106).

(4) البيتان لأَبي نصر الظَّريفي، في يتيمة الدهر 134/4 ورَوح الرُّوح 529 ويواقيت المواقيت 318 واللطائف والظرائف 92 وتذكرة الأبشيهي (1103). وبلا نسبة، في اليواقيت في بعض المواقيت 318.

ولـولا أَنَّ كَسْبَ القُـوتِ فَرْضٌ   لمَا بَـرِحَ الـفِـراخُ مـن العِشاشِ

8– وأَحسنُ منه قولُ أَبي فراسٍ الحَمْدانيِّ[1]:   [الكامل]

[5أ] **والمَرْءُ ليسَ بِكاسِبٍ في أَرْضِهِ   كالصَّقْرِ ليسَ بِصائدٍ في وَكْـرِهِ**

9– وقلتُ في كتاب «المُبهج»: إِذا نَبا بِكَ بَلَدُكَ، فاسْتَعِرْ خافيَةَ الغُرابِ في الاغْترابِ، وقادمَةَ العُقَابِ في اقْتِحَامِ العقابِ؛ فَرُبَّما أَسْفَرَ السَّفَرُ عن الظَّفَرِ، وتَعَذَّرَ في الوطَنِ قَضاءُ الوَطَرِ[2].

* * *

(1) ديوانه 163 (أَلتونجي) و329 (النُّسخة التونسيَّة) و137 (النُّسخة المغربيَّة).
في ص: أَبي فراس الجهنيّ!.

(2) المبهج 93 وثمار القلوب 666/2. وبعضه في التمثيل والمحاضرة 400 ويواقيت المواقيت 314 واليواقيت في بعض المواقيت 311 وزهر الآداب 386/1 وبهجة المجالس 222/1.

3

العَزْمُ على السَّفَرِ، وأَخْذُ الأُهْبَةِ لهُ

1- كان يُقال: السَّفَرُ ثَلاثُ غَيْباتٍ[1]: العَزْمُ، ثم أَخْذُ الأُهْبَةِ، ثم المَسِيْرُ؛ والعَزْمُ أَصْعَبُها[2].

2- وقلتُ: إِذا أَزْمَعْتَ على السَّفَرِ، فَسَلِ اللهَ تَعالى تَسْهيلَ العَسيرِ، وتَيْسِيرَ اليَسيرِ[3].

3- ومن أَحسنِ ما سَمعتُ في هذا البابِ نَثْراً، قولُ الصّاحبِ بن عَبّاد[4]: كتابي وأَنا سائِرُ العَزيمةِ، ناهِضُ النِّيَّةِ، ومُسافِرُ الهَمِّ والعَقيدةِ.

4- وفَصْلٌ للبديع الهَمَذانيّ[5]: أَقامَ على حالَةٍ، لو قَصَّرَ فيها الصَّلاةَ لجازَ، فَيَوماً يُعِدُّ الجِهازَ، ويَوماً يَلْتَمِسُ الجَوازَ.

---

(1) في التمثيل والمحاضرة «عتبات» مكان «غيبات».

(2) في بهجة المجالس 226/1: قال خالد بن صفوان: في السَّفر ثلاثة معانٍ: الأَوَّل: العزم، الثاني: القدرة، والثّالث: الرَّحيل.

(3) المبهج 93.

(4) الصّاحب أَبو القاسم، إِسماعيل بن عبّاد الطّالقاني، وزير فخر الدَّولة، العلاّمة الأَديب، الكاتب، الشاعر، كان فصيحاً متقعّراً، تيّاهاً صلفاً، شيعياً معتزلياً؛ له مؤلفات كثيرة، توفي سنة 385هـ. (سير الذّهبي 511/16).

(5) أَبو الفضل، أَحمد بن الحسين، المعروف بالبديع، صاحب الرَّسائل والمقامات؛ توفي سنة 398هـ. (معجم الأُدباء 234/1).

5- وفَصْلٌ لعليِّ بن القاسم القاشانيِّ[1]: قد هَجَمَتْ عَليَّ دلائلُ النَّوى، وبَعَثَتْ كامِنَ الجَوى، من رحالٍ تُرَمُّ[2]، وجمالٍ تُزَمُّ[3].

6- وأَجْمَعَ نَقَدَةُ الشِّعْرِ، على أَنَّ أَحسنَ وأَبْلَغَ ماقيلَ في إجْماعِ السَّفَرِ والتَّأَهُّبِ للمَسيرِ، قَولُ الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكُريِّ[4]:

[الخفيف]

أَجْمَعوا أَمْرَهُمْ عِشاءً فلمّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهمْ ضَوْضاءُ

من مُنادٍ ومن مُجيبٍ ومن تَصْـ ... ـهالِ خَيْلٍ، خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

7- ومن إِحسانِ البُحْتُريِّ المشهورِ قولُهُ لأَبي نَهْشَلٍ[5] يُوَدِّعُهُ:

[الخفيف]

[5ب] **يا أَبَا نَهْشَلٍ، نِداءَ مُقيمٍ ... ظاعِنٍ بينَ لَوْعَةٍ ورَسيسِ**

---

(1) أَبو القاسم، عليّ بن القاسم القاشاني، بقيَّة مشيخة الكتّاب المتقدّمين في البراعة، المالكين لأَزمَّة البلاغة، المتوقّلين في هضابِ المجد، المترقّلين في درجات الفضل. (يتيمة الدهر 329/2 ومعجم الأُدباء 1839/4).

(2) تُرَمّ: تُصلح.

(3) أَجناس التجنيس 31.

(4) الحارث: شاعرٌ جاهليٌّ معروف، صاحب المعلّقة التي ارتجلها أَمام عمرو بن هند، في شيءٍ كان بين بكرٍ وتغلب بعد الصلح، وكان يُنشده من وراء السِّجف لِبَرَصٍ كان به. (الشعر والشعراء 197/1 والأَغاني 42/11).
والبيتان في ديوانه 24 والمنتخب في محاسن أَشعار العرب 194/2 وشروح المعلقات.

(5) أَبو نهشل، محمَّد بن حميد الطُّوسيّ، الأَديب الشاعر؛ كان والده قائداً، قُتل في حرب بابك الخُرّمي سنة 214هـ (معجم الشعراء 368). والأبيات في ديوانه 1141/2.

فَـقْـدُكَ الـمَـرُّ يـا بْـنَ عَـمِّـيَ أَبْـكـا نـي، لا فَـقْـدُ زَيْـنَـبٍ ولَـمِـيْـسِ

مـا تُـرابُ الـعِـراقِ بالعَنْبَرِ الـوَرْ دِ ولا مـاءُ دِجْـلَـةٍ بِـمَـسُـوسِ

المَسُوسُ: ماءُ الحَيوانِ، يَحْيا مَن مَسَّتهُ.

غَـيْـرَ أَنِّـي مُـخَـلَّـفٌ مـنـكَ فـي آ خِـرِ بَـغْـدَادَ فَـضْـلَ عِـلْـقٍ نَفيسِ

فَـسَـلامٌ على جَـنَـابِـكَ والـمَـنْـ ـهَـلِ فـيـه ورَبْـعِـكَ الـمَـأْنـوسِ

حَيْـثُ فِعْـلُ الأَيّـامِ لَيسَ بِمَذْمو مٍ وَوَجْـهُ الأَيّـامِ غَـيْـرُ عَبوسِ

8- واحْتَذى على تَمْثيلِهِ، فَجَرى في طَريقِهِ السَّرِيُّ المَوْصِليُّ حيثُ قال[1]: [الخفيف]

لَحَظَتْ عَزْمَتي العِراقَ فَسَلَّتْ هِمَّتي بالرَّحيلِ سَيْفَ اعْتِزامي

فَـسَـلامٌ على جَـنـابِـكَ والمَنْهَـ ـلِ والـظِّـلِّ والأَيـادي الجِسامِ

* * *

---

(1) هو أَبو الحسن، السَّريّ بن أَحمد الكِنْدي الموصليّ، الشّاعر المشهور؛ توفي سنة 362هـ. (يتيمة الدهر 117/2 ووَفيات الأَعيان 359/2 والوافي بالوفيات 136/15).

والبيتان في ديوانه 694/2.

4

التَّفاؤلُ لِلمُسافِرِ، والدُّعاءُ لَهُ

1- على الطّائِرِ الأَسْعَدِ، والجَدِّ الأَرْشَدِ.

الإِقْبالُ صاحِبُكَ، وصُنْعُ اللهِ مُصاحِبُكَ.

النُّجْحُ زَميلُكَ، والصُّنْعُ نَزيلُكَ.

في ظِلِّ الإِقْبَالِ، وكَنَفِ ذي الجَلالِ.

أَيْمَنُ فَأْلٍ وأَحْمَدُهُ، وأَسْنَحُ طائِرٍ وأَسْعَدُهُ.

2- كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا وَدَّعَ مُسافِراً من أَصحابه، قال: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وأَعانَكَ على الهُدى، ويَسَّرَ لكَ الخَيْرَ حيثُما سِرْتَ؛ أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ وأَمانَتَكَ وخَواتِيمَ عَمَلِكَ»[1].

---

(1) أَخرج الترمذي في سننه (3444) بسنده، عن أنس، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنِّي أُريدُ سفراً، فزوِّدني. قال: «زوَّدك الله التَّقوى». قال: زدني. قال: «وغفر ذَنبك». قال: زدني، بأَبي أَنت وأُمِّي. قال: «ويَسَّر لك الخير حيثما كنت». وهذا الرّجل هو: قتادة بن عيّاش الجرشي، كما في الاستيعاب 1274/3 وأَسد الغابة 388/4 والإصابة 619/5 (قتادة الرّهاوي) والوافي بالوفيات 190/24.وأَخرج الترمذي (3442 و3443) بسنده، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ودَّع رجلاً، أَخذ بيده، فلا يَدَعها حتى يكون الرَّجل هو يَدَع يد النَّبيِّ ﷺ، ويقولُ: «أَستودعُ الله دينَك وأَمانتك وآخر عملك». أو «وخواتيم عملك». وأخرجه كذلك ابن ماجه (2826) وأحمد في مسنده 136/2.

3- [6أ] وقال أَبو العيناءِ، يُوَدِّعُ بعضَ الوُزراءِ: أَسْتَخْلِفُ اللهَ عليكَ، وأَسْتَخْلِفُهُ منكَ.

4- ابنُ عَبّاد: طَوى اللهُ لكَ البعيدَ، ولقّاكَ العَيْشَ السَّعيدَ، وأَصْحَبَكَ السَّلامةَ غائباً، والغَنيمةَ آيباً.

5- وقال آخر: وَصَلَ اللهُ لك حالَي السُّكونِ والحَركَةِ، باليُمْنِ والبَرَكةِ.

6- وقال آخر: لا زالَ سيِّدي في حَضَرِه صَدْرَ المَحْفِلِ، وفي سَفَرِهِ قَلْبَ المَوكبِ.

7- وكتبَ أَبو إِسحاق الصّابي: طَوى اللهُ لمولايَ بساطَ الأَرضِ، حتّى يَدنُو بَعيدُها، ويَلينَ شَديدُها، وتبَينَ مُتُونُها، وتَسْهُلَ حُزونُها.

8- وكتبَ الوزيرُ المهلَّبيُّ(1): لا زلتَ في إِقامَةٍ مُمَهَّدَةٍ [الحشايا، وحَرَكةٍ وَطيئةِ المَطايا](2).

9- ولغَيرِه(3): [الطويل]

لَئِنْ حالَتِ الأَسْفَارُ دونَ لِقائنا فَنَحْنُ بِعَيْنِ الفِكْرِ مُلْتقيانِ
تُصَوَّرُ في قَلْبي لِفَرْطِ صَبابَتي كأَنَّكَ لي نَصْبٌ بِكُلِّ مَكانِ

---

(1) هو أبو محمَّد، الحسن بن محمَّد؛ كان رفيع القدر، واسع الصَّدر، نبيل الهمَّة، أَديباً، مترسِّلاً، بليغاً؛ مات على وزارة معزّ الدَّولة البويهي سنة 352هـ. (يتيمة الدهر 223/2 ومعجم الأُدباء 976/3).

(2) يتيمة الدهر 235/2. وما بين حاصرتين فمنه. ويقارن بما ورَد في الباب 44 رقم 4.

(3) البيتان بلا نسبة، في الشوق والفراق 123.

10- وقال ابنُ المعتزِّ[1]: [الرجز]

إِنَّـــا عـلـى الـبِـعـادِ والـتَّــفَـرُّقِ

لَـنَـلْـتَـقـي بـالـذِّكْـرِ إِنْ لـم نَـلْـتَـقِ

11- أَبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي[2]: [الوافر]

أَيَــدْري الـرَّبْـعُ أَيَّ دمٍ أَراقـا … وأَيَّ قُـلـوبِ هـذا الـرَّكْـبِ شاقا

لَـنَـا ولأَهْـلِـهِ أَبَــداً قُـلـوبٌ … تَـلاقـى فـي جُـسـومٍ مـا تَـلاقـى

* * *

---

(1) ديوانه 535/1.

(2) ديوانه بشرحه المنسوب للعكبري 294/2.

5

الشَّوْقُ على قُرْبِ العَهْدِ، ويَسيرِ الفُرْقَةِ

1- الصّاحبُ بن عَبّاد: قد تَحَمَّلْتُ مع يَسيرِ الفُرْقَةِ، عَظيمَ الحُرْقَة؛ ومعَ قَليلِ البُعْدِ، [6ب] كبيرَ الوَجْدِ؛ حَتّى انْثَنَيْتُ بِجِسْمٍ ناحِلٍ، وبِتُّ من صَبْري على مَراحِل[1].

2- ما فارَقْتُكَ[2] بَعيداً، حتّى أَصْحَبْتُكَ من نَفْسي فَريقاً؛ ولا سِرْتُ مِيْلاً، حتى مالَ صَبْري جميعاً[3].

3- ويُقال: إنَّ أَغْزَلَ بَيْتٍ قالَهُ مَلِكٌ، قولُ يزيد بن مُعاوية[4]:

[الطويل]

إذا سِرْتُ مِيْلاً أَو تَغَنَّتْ حَمامَةٌ دَعَتْني دواعي الحُبِّ من أُمِّ خالدِ[5]

4- ولبعضِ العَربِ، وهو مِمّا يُتَمَثَّلُ بهِ كثيراً[6]: [الطويل]

---

(1) نصفه الأَوَّل، في يتيمة الدهر 241/3 ولباب الآداب للثعالبي 199/1.

(2) قبل هذه الكلمة في ص إشارة استلحاق، وفي الهامش الداخلي كلمة لم تتضح.

(3) لباب الآداب 200/1 بلا نسبة.

(4) ديوانه 18 ونور القبس 41 والحلَّة السِّيَراء 94/1.

قال ابن الأبّار في الحلَّة السِّيَراء: وكان محمَّد بن سيرين يقول: «هو أَشوقُ بيتٍ قالته العرب».

(5) في ص: ... أَو نَعيتُ حمامة .... من أُمِّ مالك!.

وفوق كلمة (مالك): خالد. وهي رواية المصادر، فأَثبتُّها.

(6) البيت لسُحيم عبد بني الحسحاس، في ديوانه 56 والمتحابين في الله 93.

أَشَوْقاً ولَمّا تَمْضِ لي غَيْرُ لَيْلَةٍ فكيفَ إِذا سارَ المَطِيُّ بِنا عَشْرا[1]

* * *

(1) في ص: .... شهرا. وفوقها: عشرا. وهي رواية الديوان.

6

سائِرُ الأَحاسِنِ في الشَّوقِ

1– [من] فُصولِ البُلَغاءِ العَصْرِيِّين:

الشَّوقُ إِليكَ سَميرُ ذِكْري، ونَجِيُّ فِكْري، وزادي في سَفَري، وعَتادي في حَضَري.

شَوقٌ جَرَّحَ جوانِحي، وجَنَّحَ على جَوارحي.

شَوقٌ بَراني بَرْيَ الخِلالِ، ومَحَقَني مَحْقَ الهِلالِ.

أَنا أَشْتاقُكَ اشْتِياقَ الرَّوضِ الماحِلِ، إِلى الغَيْثِ الهاطِلِ.

2– لشاعرٍ: [البسيط]

إِنِّي وإِنْ طالَ وَصْفي غَيْرُ بالِغِ ما ... حَلَّ بي يا أَخي من شِدَّة الشَّوْقِ[1]

إِنَّ الـفِـراقَ لـهُ كـأْسٌ مَـرارَتُـها ... تَحْكي مَرارَةَ كَأْسِ المَوْتِ في الذَّوْقِ

3– وللقاضي [أَبي الحسن عليّ بن][2] عبد العزيز الجرْجانيّ[3]: [الطويل]

فَدَيْتُكَ ما شَوْقي كَشَوْقٍ عَرَفْتُهُ ... ولا ذا الهوى من جِنْسِ ما كنتُ أَعْهَدُ

---

(1) في الأصل «حل بي»، والعجز مختل الوزن.

(2) الزيادة لازمة.

(3) ديوانه 65..

[7أ] فلا يُنْكِرِ التَّخْليدَ في النّارِ عاقِلٌ فإنِّيَ في نارِ الغَرامِ مُخَلَّدُ

4- ومن شعرِ الخفيفِ الرُّوح(1): [المتقارب]

لَعَمْرُكَ ما عِيْشَةٌ عَذْبَةٌ عَلَيَّ إذا غِبْتَ بالرّاضِيَهْ

وإنِّي إلى وَجْهِكَ المُسْتَنِيرِ في ظُلْمَةِ اللَّيْلَةِ الدّاجِيَهْ

لأَشْوَقُ من مُدْنَفٍ خائفٍ لِقاءَ الحِمَامِ إلى العافِيَهْ

* * *

(1) الأَبيات لمحمَّد بن عبد الملك الزَّيّات، في الصَّداقة والصَّديق 150. وليست في ديوانه.

7

ذَمُّ الفِراقِ

1- كانَ يُقالُ: ما خُلِقَ الفِراقُ إلاّ لِتَعْذيبِ العُشّاقِ[1].

2- وقال بعضُهم: فِراقُ الأَحْبابِ، سَقامُ الأَلْبابِ[2].

3- وقال آخرَ: حَقُّ الفِراقِ أَنْ تَطيرَ لهُ القُلوبُ، وتَطيشَ معهُ العُقولُ، وتَطيحَ منهُ النُّفوسُ[3].

4- وقال آخرَ: فِراقُ الحَبيبِ، يُشيبُ الوليدَ، ويُذيبُ الحديدَ[4].

5- وقال آخرَ: السِّياقُ أَهْوَنُ من الفِراقِ[5].

6- وقال النَّظّامُ: لو كانَ للفراق صُورَةٌ، لَرَاعَتِ القُلوبَ، ولَهَدَّتِ الجبالَ؛ ولَجَمْرُ الغَضا[6] أَقَلُّ تَوَهُّجاً من نارِهِ؛ ولو عَذَّبَ اللهُ أَهلَ النّارِ بالفِراقِ، لاسْتَراحوا إِلى ما قِبَلَهُ من العَذابِ[7].

---

(1) القول لمحمَّد بن داود الأَصبهاني، في الإِعجاز والإيجاز 171. وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة 209 ويواقيت المواقيت 326 واللطائف والظرائف 94.

(2) اللطائف والظرائف 94.

(3) يواقيت المواقيت 326 واللطائف والظرائف 94.

(4) يواقيت المواقيت 326 واللطائف والظرائف 94.

(5) يواقيت المواقيت 326 واللطائف والظرائف 94.

(6) في ص: ولحرّ الفضاء!. والمثبت من مصادر التخريج.

(7) يواقيت المواقيت 326 واللطائف والظرائف 94 ووفيات الأَعيان 275/4.

7- وقال الشّاعرُ[1]: [الكامل]

لوكانَ مالكُ عالماً بِجَوى الهوى وفعالـه بـأَضـالِـعِ العُـشّـاقِ

ما عَـذَّبَ الـكُـفّـارَ إِلاّ بالهَوى فـإِذا اسْـتَغاثوا غـاثَـهُـمْ بِـفِـراقِ

8- وقال أَبو تَمّام[2]: [الكامل]

[7ب] **يَوْمَ الفِراقِ لقد خُلِقْتَ طَويلا لـم تُـبْـقِ لي جَـلَـداً ولا مَعْقولا**

لو حـارَ مُـرْتـادُ الـمَـنِـيَّة لـم يَجِدْ غَيْرَ الـفِـراقِ إِلـى النُّفوسِ دَليلا

أَتَظُنُّني أَجِـدُ السَّبيلَ إِلى العَزا وَجَـدَ الـحِـمـامُ إِذاً إِلـيَّ سَبيلا

9- وقال المُتَنَبِّيّ[3]: [البسيط]

لولا مُفارَقَةُ الأَحْبابِ ما وَجَـدَتْ لَها المَنايا إِلـى أَرْواحِـنـا سُبُلا

10- وقال أَحمدُ بن إِبراهيم الضَّبِّي[4]: [مجزوء الكامل]

لا تَـرْكَـنَـنَّ إِلـى الـفِـرا قِ فـإِنَّـهُ مُـرُّ الـمَـذاقِ

والـشَّـمْـسُ عِـنْـدَ مَغيْبِـها تَـصْـفَـرُّ مـن أَلَـمِ الـفِـراقِ

---

(1) البيتان للخبزأَرزّي، في يواقيت المواقيت 326 – 327. وبلا نسبة، في اللطائف والظرائف 94. وليسا في ديوانه.

(2) ديوانه 66/3 ورَوح الرُّوح 612.

(3) ديوانه 163/3.

(4) له في يتيمة الدهر 291/3 والإعجاز والإيجاز 276 ولباب الآداب 112/2 وخاص الخاص 503 ورَوح الرُّوح 616 وأَسرار البلاغة 278 ومحاضرات الرّاغب 122/3 ومعجم الأُدباء 176/1.
أبو العبّاس، الملقّب بالكافي الأَوحد، الوزير بعد الصّاحب بن عبّاد لفخر الدَّولة البويهيّ؛ توفي سنة 399هـ. (اليتيمة ومعجم الأُدباء).

8

مَدْحُ الفِراقِ

1- قال بعضُ السَّلَفِ الظُّرَفاءِ: في الفِراقِ؛ مُصافَحَةُ التَّسْليمِ، ورَجاءُ الأَوْبَةِ، والسَّلامَةُ من المَلالِ، وعمارَةُ القَلبِ بالشَّوقِ، والأُنسُ بالمُكاتَبَةِ[1].

2- وقال أَبو تَمّام[2]: [الوافر]

أآلِفَةَ النَّحيبِ كم افْتِراقٍ ... أَظَلَّ فكانَ داعِيَةَ اجْتِماعِ

ولَيْسَتْ فَرْحَةُ الأَوْباتِ إلاّ ... لِمَوقوفٍ على بُرَحِ الوَداعِ

3- وكتبَ بعضُ الكُتّاب: جَزى اللهُ الفراقَ خَيْراً؛ فإنَّما هو زَفْرَةٌ وعَبْرَةٌ، ثم اعْتصامٌ وتَوَكُّلٌ، ثم تَأْميلٌ وتَوَقُّعٌ. وقَبَّحَ اللهُ التَّلاقي؛ فإنَّما هو مَسَرَّةُ لَحْظَةٍ، ومَساءَةُ أَيّامٍ، وابْتِهاجُ ساعَةٍ، واكْتِئابُ زمانٍ[3].

4- وكتبَ آخرَ: إنِّي لأَكْرَهُ الاجْتِمَاعَ، ولا أَكْرَهُ الافْتِراقَ؛ لأَنَّ مع

---

(1) تحسين القبيح 43 ويواقيت المواقيت 323 واللطائف والظرائف 93 وديوان المعاني 550/1 والشوقُ والفراق 68 ونهاية الأَرب 243/2.

(2) ديوانه 336/2.

(3) القول في تحسين القبيح 43 - 44 لأَبي عبد الله الزَّنجيْ الكاتب [محمَّد بن إسماعيل بن يحيى]. وبلا نسبة، في يواقيت المواقيت 323 واللطائف والظرائف 93 والشوق والفراق 69.

الاجْتِمَاعِ مُحاذَرَةَ الافْتِراقِ، وقُصورَ السُّرورِ[1].

[و] مع الفِراقِ [8أ] غُمَّةٌ يُخَفِّفُها تَوَقُّعُ إِسْعَافِ النَّوى، وتَأْميلُ الأَوْبَةِ والرُّجْعى.

5- وقال بعضُهم[2]: [الخفيف]

ليسَ عِنْدي شَحْطُ النَّوى فيه غَمٌّ ... بـلْ لَنا فيهِ كَشْفُ كُـلِّ الغُمومِ

مَـن يَـكُـنْ يَـكْـرَهُ الـفـراقَ فـإِنِّي ... أَشْـتَـهـيـهِ لِـمَـوْضِـعِ التَّسْليمِ

إِنَّ فـيـهِ اعْـتِـنـاقَـةً لِــوَداعٍ ... وانْـتِـظـارَ اعْـتِـنـاقَـةٍ لِـقُـدومِ

6- وقال بعضُ الصُّوفيَّة: لو قُلْتُ: إِنِّي لم أَجِدْ للرَّحيلِ أَلَماً، وللبَيْنِ حُرْقَةً، لَقُلْتُ حَقاً؛ لأَنِّي نِلْتُ من اللِّقاءِ أُنْسَ العِناقِ، ما كانَ مَعْدوماً أَيّامَ الاجْتِماعِ[3].

---

(1) القول لأَحمد بن سعد، في تحسين القبيح 44. وبلا نسبة، في يواقيت المواقيت 323 – 324 واللطائف والظرائف 71 والشوق والفراق 71.

(2) الأَبيات لمحمّد بن عبد الله بن طاهر، في ديوان المعاني 529/1.
وفي تحسين القبيح 44 – 45 لمحمَّد بن أبي محمَّد اليزيدي، وليست في شعر اليزيديّين.
والثّاني والثّالث لأَبي حفص الشَّطرنجي، في المحب والمحبوب 20/2 ونهاية الأَرب 243/2.
وهي بلانسبة، في يواقيت المواقيت 324 واللطائف والظرائف 93 والشوق والفراق 72.

(3) تحسين القبيح 44 ويواقيت المواقيت 324 واللطائف والظرائف 93 والشوق والفراق72.

7- ومِمّا يَليقُ بهذا المَعنى في هذا البابِ قَولُ البُحْتُريِّ[1]:

[الطويل]

وأَحْسِنْ بنا والدَّمْعُ بالدَّمْعِ واشِجٌ ... يُمازِجُهُ والخَدُّ بالخَدِّ مُلْصَقُ

وقد ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاقي ولَفَّنا ... عِناقٌ على أَعْناقِنا ثَمَّ ضَيِّقُ

فلمْ تَرَ إلاّ مُخْبِراً عن صَبابَةٍ ... بِشَكْوَىً وإلاّ عَبْرَةً تَتَرقْرَقُ

ومِن قُبَلٍ قَبْلَ التَّشاكي وبَعْدَهُ ... نَكادُ بِها من شِدَّةِ اللَّثْمِ نَشْرَقُ[2]

فلو فَهِمَ النَّاسُ التَّلاقي وحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ من أَجْلِ التَّلاقي التَّفَرُّقُ

8- وقال آخرُ - المشتاق -[3]:

[الخفيف]

آهِ مِن حَرِّ دَمْعَةِ العُشّاقِ ... ما أَلَذَّ البُكاءَ عندَ الفِراقِ

لَذَّةُ الدَّمْعِ عِندَ بَيْنِ حَبيبٍ ... كاعْتِناقِ الحَبيبِ عندَ التَّلاقي

* * *

(1) ديوانه 1531/3 ويواقيت المواقيت 325 واللطائف والظرائف 93.

(2) في ص: تكاد... تشرق. والمثبت من الديوان.

(3) البيتان بلا نسبة، في يواقيت المواقيت 325 واللطائف والظرائف 93 - 94.

9

الْتِزامُ اللّومِ عندَ الفِراقِ

1– من أَحْسَنِ ما قيلَ في ذلكَ قَوْلُ بَشّارٍ(1): [الكامل]

[8ب] **تَطْوي المَنازِلَ عن حَبيبِكَ دائباً ... وتَظَلُّ تَبْكيهِ بِدَمْعٍ ساجِمِ**

هَلاّ أَقَمْتَ ولو على جَمْرِ الغَضا ... قُلِّبْتَ، أَوْ حَدِّ الحُسامِ الصّارِمِ

2– وقال آخر(2): [الطويل]

أَتَرْحَلُ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تُحِبُّهُ ... وتَبْكي كما يَبْكي المُفارِقُ عن قَهْرِ

أَقِمْ لا تَسِرْ والهَمُّ عَنْكَ بمَعْزِلٍ ... ودَمْعُكَ باقٍ في جُفونِكَ لا يَذْري

3– وأَمْلَحُ منهُ قولُ اليَزيديِّ(3): [الخفيف]

---

(1) أَبو معاذ، بشار بن برد؛ الشاعر العبّاسيّ الأَعمى المشهور، رأس المحدثين؛ قُتل على الزَّندقة سنة 167هـ. (الأغاني 135/2 و242/6 والشعر والشعراء 757/2 وطبقات ابن المعتز 21).
والبيتان ليسا في ديوانه. وهما بلا نسبة، في المنتخل 802/2 وحماسة الظُّرفاء 73/2 ورَوح الرُّوح 613.

(2) البيتان في المنتخل 802/2 لليزيدي، وليسا في شعر اليزيديّن.
وبلا نسبة، في أمالي القالي 167/1 والخالديَّين 29/2 والزَّهرة 254/1 ومحاضرات الرّاغب 129/3.

(3) أَبو عبد الله، محمَّد بن يحيى اليزيدي، شارك أَباه في تأديب المأمون، وكان كبير المنـزلة عنده؛ له مؤلَّفات، توفي سنة 214هـ. (وفيات الأَعيان 188/6 وإِنباه الرُّواة 236/3).
والبيتان له في شعر اليزيديين 112.

مـا مَـسِـيْري ومَـن أحِــبُّ مُقيمُ   خَـطَـرٌ – والإِلــهِ – عِندي عَظيمُ
أَنــا مُـسْـتَـيْـقِـنٌ بـــأَنَّ مَـسِـيْري   ومُـقــامَ الـحَـبـيـبِ لا يَسْتَقيمُ

* * *

10

ذَمُّ السَّفَرِ

1– في الحديث المَرفوع: «إنَّ المُسافِرَ ومَتاعَهُ على قَلَتٍ، إلاّ ما وقى اللهُ»[1]. أَي: على هَلاكٍ.

2– وقيلَ لبعض الحُكماءِ: إِنَّ السَّفَرَ قِطعةٌ من العَذابِ. فقال: بل العَذابُ كلُّهُ قِطعةٌ من السَّفَرِ[2].

3– ونَظَمَهُ مَن قال[3]: [الرّجز]

كُـلُّ الـعَـذابِ قِـطْـعَـةٌ مـن الـسَّـفَـرْ

---

(1) 1– النهاية في غريب الحديث والأثر 98/4 ويواقيت المواقيت 315 واليواقيت في بعض المواقيت 312 والتمثيل والمحاضرة 401 واللطائف والظرائف 91 وزهر الآداب 386/1 وتذكرة الأبشيهي (1129).

(2) في يواقيت المواقيت 315 واليواقيت في بعْض المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 والتمثيل والمحاضرة 401 وربيع الأبرار 70/3 وبهجة المجالس 221/1 والمستطرف 265/2 وتذكرة الأبشيهي (1130).
وأَخرج البخاري (1804) ومسلم (1927) وابن ماجه (2882) وأَحمد في مسنده 236/2 و445 و496 عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «السَّفَر قطعةٌ من العذاب، يمنع أَحدَكم نَومَه، وطعامَه وشرابَه؛ فإِذا قضى أَحدُكم نَهمتَه من وجهه، فليعجِّل إلى أَهله».

(3) الشطران بلا نسبة، في يواقيت المواقيت 316 واليواقيت في بعضِ المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 والتمثيل والمحاضرة 401 وربيع الأبرار 70/3 والمستطرف 265/2.

يا رَبُّ فـارْدُدْنـي إِلـى رِيْـفِ الحَضَرْ

4- وكانَ الحجّاجُ يقولُ: لولا فَرْحَةُ الإِيابِ، لَما عَذَّبْتُ أَعْدائي إِلاّ بالسَّفَرِ(1).

5- وقال بعضُ الحُكماءِ: السُّقْمُ والسَّفَرُ والقِتالُ، أَثْلاثٌ مُتَقارِبَةٌ؛ السَّفَرُ سَفينَةُ الأَذى، والسُّقْمُ حَريقُ الجَسَدِ، والقِتال [9أ] مَنْبِتُ المَنايا(2).

6- وقال آخرَ: السَّفَرُ مُتْعِبٌ مُكْرِبٌ، والحَديثُ يُقَصِّرُهُ ويُسَلِّي كَرْبَهُ(3).

7- وقلتُ في كتاب «المبهج»: رُبَّ سَفَرٍ كَتَصْحيفِهِ. يَعني: سَقَر(4).

* * *

(1) يواقيت المواقيت 316 واليواقيت في بعض المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 ومحاضرات الرّاغب 572/4.
(2) يواقيت المواقيت 316 واليواقيت في بعض المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 والتمثيل والمحاضرة 401 وزهر الآداب 386/1 وتذكرة الأبشيهي (1132).
(3) يواقيت المواقيت 316 واليواقيت في بعض المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 وتذكرة الأبشيهي (1133).
(4) المبهج 93 ويواقيت المواقيت 316 واليواقيت في بعض المواقيت 312 واللطائف والظرائف 91 وتذكر الأبشيهي (1134).

11

أَدَبُ السَّفَرِ

1- أَبو صالح، عن أَبي هُريرةَ، قال: كان أَحَبَّ الأَيّام إِلى رسولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُسافِرَ فيه: يومُ الجُمعةِ[1]، لِقَولِ اللهِ تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2] [الجمعة 10].

2- وقال بعضُهم: الانْتِشارُ في الأَرضِ: يوم السَّبْتِ.

3- عن نافِع، عن ابن عُمر، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذا أَرادَ سَفَراً، صلّى في بَيْتِه رَكعتين قبلَ أَن يَخرجَ، ثم إِذا رَكبَ كبَّرَ ثَلاثاً، ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزُّخرف:13-14]. ثم قال: «اللَّهمَّ إِنِّي أَسأَلُك البِرَّ والتَّقْوى، ومن العَمَلِ بما تُحبُّ وتَرْضَى؛ اللَّهمَّ هَوِّنْ علينا السَّفَرَ، واطْوِ عنّا[3] بُعْدَ الأَرضِ؛ اللَّهمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الصُّحْبَةَ في السَّفَرِ، والخِلافَةَ في الأَهلِ والمالِ والوَلَدِ»[4].

---

(1) أَخرج الإِمام أَحمد في مسنده 390/6 وأَبو داود في سننه (2605) عن كعب بن مالك: (أَنَّ رسول الله ﷺ إِذا أَراد أَن يسافر، لم يسافر إِلاّ في يوم الخميس).

(2) في ص: فإِذا قضيتم...!.

(3) في ص: لنا. وتحتها: عنا.

(4) أخرجه مسلم (1342) والترمذي (3447) وأَبو داود (2599) وأَحمد في مسنده 144/2 و150.

4- وعنه ﷺ أَنَّه كان يقول: «اللّهمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ من وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ، والحَوْرِ بعدَ الكوْرِ، وسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهلِ والمالِ»(1).

5- ومن دُعائه ﷺ إذا دَخلَ قَريةً: «اللَّهمَّ رَبَّ السَّمواتِ وما أَظْلَلْنَ، ورَبَّ الأَرضين وما أَقْلَلْنَ، نَسأَلُكَ خَيْرَ هذه القَريةِ [9ب] وخَيْرَ أَهْلِها، ونَعوذُ بكَ من شَرِّها وشَرِّ أَهْلِها»(2).

6- ويُروى أَنَّ رجلاً جاء إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أُريدُ سَفَراً فأَوْصِني. قال: «أُوصِيْكَ بِتَقْوى الله، والتَّكْبيرِ عند كلِّ شَرَفٍ»(3).

7- وعنه ﷺ: أَنَّه كان إذا نَزَلَ مَنْزِلاً، كان يقول: «اللَّهمَّ أَنْزِلنا مُنْزَلاً مُباركاً، وأَنتَ خيرُ المُنْزِلين»(4). ثم يقول: «أَعوذُ بكلماتِ اللهِ التّاماتِ من شَرِّ ما خَلَقَ، وذَرَأَ وبَرَأَ»(5).

(1) أخرجه مسلم (1343) والترمذي (3439) والنَّسائي (5498) و(5499) وابن ماجه (3888) وأحمد في مسنده 82/5 و83.
(2) أخرجه النَّسائي في عمل اليوم والليلة (543) و(544) وابن السنِّي في عمل اليوم والليلة (529).
(3) أخرجه الترمذي (3445) والنَّسائي في عمل اليوم والليلة (505) وابن السنِّي (501) و(520) وابن ماجه (2771) وأحمد في مسنده 325/2 و331 و443 و476.
(4) من قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ۝٢٩﴾ [المؤمنون: 29].
(5) أخرجه الترمذي (3437) وابن ماجه (3547) والنَّسائي في عمل اليوم والليلة (560) و(561) وأحمد في مسنده 409/6.

8– وكان النَّبيُّ ﷺ يَكرهُ السَّفَرَ في المحاقِ.

9– وعن بعضِ السَّلَفِ: لا تُسافِروا والقَمَرُ في العَقْرَبِ.

10– وقال المُرادي[1] للأَمير نوح بن نَصر: [السريع]

قُلْ لأَمِيرِ الشَّرْقِ وانْصَحْ لَهُ ... وما على النّاصِحِ مِن مُعْتِبِ

لا تَخرجِ الاثنين في وِجْهَة ... والقَمَرُ النّاقصُ في العَقْرَبِ

11– وفي الخبرِ: راكبُ الفَلاةِ وَحْدَهُ شَيْطانٌ؛ والاثْنانِ شَيْطانانِ، والثَّلاثةُ سَفْرٌ، والأَربعةُ صُحْبَةٌ، والخَمْسَةُ رُفْقَةٌ[2].

12– يُقال: الطَّلاقَةُ في السَّفَرِ، من أَخلاقِ الكِرامِ.

13– وكذلك قال المُغيرة[3] في المهلَّبِ[4]: [البسيط]

تَزيدُهُ الحَرْبُ والأَهْوالُ إِنْ حَضَرَتْ ... عَزْماً وحَزْماً، ويَجْلو وَجْهَهُ السَّفَرُ

---

(1) في ص: المراري!. وهو أَبو الحسين، محمَّد بن محمَّد المرادي، كان شاعر بخارى، وله شعرٌ كثيرٌ مدوَّنٌ. (يتيمة الدهر 74/4).

(2) أَخرج الترمذي (1674) وأَبوداود (2607) وأَحمد في مسنده 186/2 عن عمرو بن شعيب، عن أَبيه، عن جدّه؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «الرّاكب شيطانٌ، والرّاكبان شيطانان، والثَّلاثة رَكْبٌ».

(3) في ص: المعتز!!. وهو المغيرة بن حبناء التّميميّ، شاعرٌ إسلاميٌّ من شعراء الدَّولة الأُمويَّة، كان يهاجي زياداً الأعجم، وكانا متكافئين؛ وهذا البيت من قصيدة قالها مُهَنِّئاً المهلّب بن أبي صفرةَ، لما هزم قطريّ بن الفجاءة بسابور. (الأَغاني 84/13).

والبيت من قصيدة له في الأَغاني 86/13 – 87.

(4) المهلّب بن أَبي صفرة، القائد الأُمويّ المشهور، توفي سنة 83هـ. (وفيات الأَعيان 350/5).

14- وأَنشدَ العَطَويُّ[1]: [البسيط]

أَكْرِمْ رَفيقَكَ حتى يَنْقَضي السَّفَرُ إِنَّ الـذي أَنـتَ مَـولاهُ سَيَنْتَشِرُ

ولا تَكُنْ كَلِئَامٍ أَظْهَـروا ضَجَراً إِنَّ اللِّئامَ إِذا ما سافَرَوا ضَجِروا

15- [10أ] وقال نَصْرُ بنُ سيّار[2] لرجلٍ من أَصحابِه أَرادَ سَفراً: إيّاكَ أَن تَسيرَ شِبْراً في الأَرْضِ وأَنتَ حافٍ، لاسيَّما في اللَّيلِ؛ وإِيّاكَ أَنْ تَبولَ في نَفَقٍ من الأَرضِ، وإِيّاكَ أَن تأْكلَ شَيئاً حتى تَذوقَهُ وتَعرفَه، وإِيّاكَ أَن تَسْتَصْحبَ مَن لا تَعرفُهُ، أَو تَسْتَرسلَ إِلى مَن تُنْكرُهُ، وإِيّاكَ أَن تَنْفَردَ عن الرُّفْقَة، وأَنْ تَسيرَ بلا سِلاحٍ ولو عَصاً، وإِيّاكَ أَن تَبْخَلَ في سَفَرِتكَ بِبَسْطِ سُفْرَتِكَ[3].

16- وقال بعضُ الحُكماء: لا تُرافقنَّ في السَّفَرِ أَكثَرَ نَشَباً منكَ؛ إِنْ ساوَيْتَهُ في النَّفَقَةِ أَضَرَّ بِكَ، وإِنْ تَفَضَّلَ عليكَ اسْتَذْلَلْتَ بهِ.

* * *

---

(1) أَبو عبد الرَّحمن العطويّ، محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أَبي عطيَّة، بصريُّ المولد والمنشأ، كان شاعراً كاتباً، من شعراء الدَّولة العبّاسيَّة، اتَّصل بأَحمد بن أَبي دُواد، وله فيه مدائح يسيرة ومراثٍ كثيرة. (الأَغاني 123/23 وطبقات ابن المعتز 395).

والبيتان في محاضرات الرّاغب 575/4.

(2) نصر بن سيّار، والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك، ثم زمن مروان بن محمَّد؛ تغلَّب عليه أَبو مسلم الخراساني؛ توفي سنة 131هـ. (سير أَعلام النبلاء 463/5).

(3) القول بلا نسبة في المحاسن والمساوىء 475/1.

12

أَمْثالُ السَّفَرِ

1– الرَّفيقَ ثم الطَّريق[1].

البَرَكةُ في الحَرَكَةِ[2].

أَوْغِلوا بِرِفْقٍ، فإِنَّ المُنْبَتَّ لا أَرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أَبْقى[3].

شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ[4].

المسالِمُ سريعٌ[5].

طولُ السَّفَرِ مَلالَةٌ، وكَثْرَةُ المُنى ضَلالَةٌ.

الفُرْقَةُ حُرْقَةٌ، والغُرْبَةُ كُرْبَةٌ، والنُّقْلَةُ مُثْلَةٌ[6].

(1) الميداني 172/1 و303 وفصل المقال 392 وأَمثال أَبي عبيد 277 والمستقصى 323/1.

(2) الميداني 230/1 وزهر الأَكم 213/1.

(3) الميداني 7/1 وفصل المقال 13 وأَمثال أَبي عبيد 36 و233 والمستقصى 1/ 410.

(4) في ص: ... القحقحة! الميداني 359/1 وجمهرة العسكري 514/1 وفصل المقال 317 وأَمثال أَبي عبيد 220 والمستقصى 129/2.

(5) الميداني 357/1.

(6) يواقيت المواقيت 320 والتمثيل والمحاضرة 401 واليواقيت في بعض المواقيت 319 وزهر الآداب 386/1.

لأَنْ تَمْشي وتَدومُ، خيرٌ من أَنْ تَعْدُو و[لا] تَقومُ[1].

بِطِيْبِ عِشْرَةِ الرَّفيقِ، تَخِفُّ مَشَقَّةُ الطَّريقِ.

الصُّحْبَةُ في السَّفَرِ قَرابَةٌ.

سافِروا بالجِمالِ البُزْلِ، فإِنْ نَقَلَتْ وإلاّ دَلَّتْ على السُّبُلِ.

مَن سارَ مارَ، ومَن جالَ نالَ.

مَن تَنَقَّلَ تَنَقَّلَ، ومَن سَعى رَعَى، ومَن نامَ لَزِمَ الأَحْلامَ.

السَّفَرُ مِيزانُ القَومِ[2].

إِنَّما سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَراً، لأَنَّه يُسْفِرُ عن أَخْلاَقِ النَّاسِ[3].

2- وفي كتابِ [10ب] «المبهج»: لا تَكونَنَّ صَرورَةً إلاّ عن ضَرورةٍ[4].

3- وفيه: طُوبى لِمَنْ كانَتْ لهُ حِجَّةٌ في كُلِّ حِجَّةٍ[5].

* * *

---

(1) الميداني 482/1 والزيادة منه.

(2) الميداني 344/1.

(3) زهر الآداب 386/1.

(4) المبهج 33. وفي ص: لا تكونن ضرورة!. والصَّرورة: هو الذي لم يُؤَدِّ فريضة الحجِّ.

(5) المبهج 33.

13

أَبْياتُ التَّمَثُّلِ والمُحاضَراتِ في السَّفَرِ، وما يَتَعَلَّقُ به

1- تَمَثَّلَ عبدُ الملك بن مروان بِبَيْتِ الأَعشى[1]: [المتقارب]

أَفي الطَّوْفِ خِفْتِ عَلَيَّ الرَّدى ... وكَمْ مِن رَدٍ أَهْلَهُ لم يَرِمْ

2- وتَمَثَّلَ المنصورُ في سَفَرٍ بهذا البيتِ[2]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما يَدْري المُسافِرُ هلْ لهُ ... بَلاغٌ، وما يَدْري متى هوَ راجِعُ

3- أَرادَ الحُطَيْئَةُ سَفَراً؛ فلمّا أَرادَ الرُّكوبَ، قالتْ لهُ امرأَتُهُ: مَتَى الرُّجوعُ؟ فأَنْشَأَ يقولُ[3]: [الكامل]

عُدِّي السِّنينَ إِذا ارْتَحَلْتُ لِرَجْعَتي ... وَذَري الشُّهورَ فإِنَّهُنَّ قِصارُ

فقالَت على البَديهة: [الكامل]

اذْكُرْ صَبابَتَنا إِلَيْكَ وشَوْقَنا ... واذْكُرْ بَناتِكَ إِنَّهُنَّ صِغارُ

فَحَطَّ رَحْلَهُ، ولم يَخْرجْ.

---

(1) ديوانه 33 (جاير) و41 (حسين).

(2) البيت للبيد بن ربيعة، وهو بهذه الرِّواية في لباب الآداب للثعالبي 33/2. وروايته في ديوانه 171:

أَعاذلُ ما يدريكِ إلاّ تظنِّياً ... إذا ارتحل الفتيان مَن هو راجعُ

(3) الخبر والبيتان في عيون الأَخبار 141/1 وبهجة المجالس 227/1 وربيع الأبرار 76/1 والمستطرف 266/2. وليسا في ديوانه.

4- وتَمَثَّلَ الزُّبَيْرُ بن بكار[1] بهذا البَيْتِ ـ وقد عَزَمَ على السَّفَرِ ـ[2]: [الطويل]

يُقيمُ الرِّجالُ المُكثِرونَ بأَرْضِهِمْ وتَرْمي النَّوى بالمُقْتِرينَ المَواميا[3]

5- وكان أَبو نُواسٍ يُنشدُ قَولَه وهو بمصرَ[4]: [الطويل]

إذا ذُكِـرَتْ بَـغْـدَادُ لي فكَأَنَّما تَـحَـرَّكَ في قَلْبي شَـبـاةُ سِنانِ

وأَوْبَـــةُ مُـشْـتـاقٍ بغَيْـرِ دَراهِـمٍ إِلـى أَهْـلِـهِ من أَعْـظَـمِ الـحَـدَثـانِ

6- لمّا خَطَبَ السَّفّاح النّاسَ أَوَّلَ خُطْبَة، سَقَطَ القَضيبُ من يَده، فَتَطَيَّرَ منه، فأَخَذَهُ رجلٌ، ومَسَحَهُ بِكُمِّهِ، وناوَلَهُ إِيّاهُ، وتَمَثَّلَ بِقولِ الشّاعِرِ[5]: [الطويل]

---

(1) الزُّبير بن بكّار، القرشيّ الزُّبيريّ، من أَعيان العلماء، قاضي مكة، صاحب التّصانيف النّافعة؛ توفي سنة 256هـ. (وفيات الأَعيان 311/2).

(2) البيت لإِياس بن القائف، في التذكرة الحمدونيَّة 8/ 120 ومجموعة المعاني 324 وبهجة المجالس 223/1.

(3) في الهامش: جمع موماة، وهي المفازة. قلت: هي روايةٌ عاليةٌ؛ ولكنّ الرّواية في المصادر: المراميا.

(4) ديوانه 4/1.

(5) الخبر في: رَوح الرُّوح 771 وتمام المتون 367 وحياة الحيوان الكبرى 259/1.
وله نظائر ذُكر فيها البيت نفسه، في: تمام المتون 367 وسرح العيون 188 ومختصر تاريخ دمشق 176/4 ومحاضرات الرّاغب 302/1 والبداية والنهاية 214/15.
والبيت لمعقّر بن حمار البارقيّ، في معجم الشعراء 9 ومَن اسمه عمرو 7 والمؤتلف والمختلف للآمدي 128 وتمام المتون 366 والتذكرة الحمدونيَّة 126/8 والبداية والنهاية 379/13.
وهو لأَحمرِ بن سالم المزني، في بهجة المجالس 228/1.
ولمضرّس الأَسدي، في بيان الجاحظ 40/3.

فَأَلْقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّتْ بِها النَّوى كما قَرَّ عَيْناً بالإِيابِ المُسافِرُ

فَسُرِّيَ عنه، وسُرَّ بِهِ؛ ولمّا نزلَ أَمَرَ لهُ بأَلْفِ دينارٍ.

7– وكان ابن عائشَةَ[1] يُنشدُ في أَسْفارِه[2]: [الطويل]

إِذا أَنتَ رافَقْتَ الرِّجالَ فَكُنْ فتىً كأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفيقِ

وكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الماءِ عَذْباً وبارِداً على الكَبِدِ الحَرّى لِكُلِّ صَديقِ

8– وأَنشدَ أَبو الحسن الحُسَينيّ الهَمَذانيّ الوصيّ – رحمهُ الله – يومَ رَحيلِهِ من نَيْسابور إِلى بُخارى، للعبّاسِ بن الأَحْنَفِ[3]:

ونُسبَ في اللِّسان (عصا) إِلى: معقّر بن حمار، أَو عبد ربّه السُّلمي، أَو سُلَيم بن ثمامة الحنفيّ.

وهو لمرداس بن أَبي عامر، في التذكرة السَّعديَّة 194.

وبلا نسبة، في عيون الأخبار 259/2 ومقاتل الطالبيّين 42 والبصائر والذخائر 24/2 والعقد الفريد 303/2 و150/6 والتمثيل والمحاضرة 296 ومحاضرات الرّاغب 302/1 و586/4 ورَوح الرُّوح 771 وحياة الحيوان الكبرى 53/1 و80 و260.

(1) ابن عائشة: عبيد الله بن محمَّد بن حفص القرشي التَّيميّ، توفي سنة 228هـ. (سير أَعلام النبلاء 564/10).

(2) البيتان في محاضرات الرّاغب 27/3 لابن المعتزّ، وليسا في ديوانه.

وبلا نسبة، في الموشى 17.

(3) العبّاس بن الأحنف من بني حنيفة، شاعرٌ غزلٌ ظريفٌ مطبوعٌ، من شعراء الدَّولة العبّاسيَّة. (الأغاني 352/8 وطبقات ابن المعتز 254).

والبيتان في ديوانه 280 – 281 عن محاضرات الرّاغب 132/3 وفي 591/4 لبعض المحدثين!.

وهما له في التمثيل والمحاضرة 82. وبلا نسبة، في المحاسن والمساوىء 502/1.

والأَوَّل بلا نسبة، في المنتخل 616/2.

[الوافر]

أَقَـمْـنَـا مُـكْـرَهِـيـنَ بِـهـا فَـلَـمّـا ... أَلِـفْـنـاهـا خَـرَجْـنـا مُكْرَهِيْنا[1]

ومـا حُــبُّ الــبِــلادِ بِـنـا ولـكـنْ ... أَمَــرُّ العَـيْـشِ فُـرْقَـةُ مَـن هَـوِيْـنَـا

9- وأَنشدَ أَبو بكر الخُوارزميّ[2]: [الطويل]

تَقولُ سُلَيْمَى: لو أَقَمْتَ تَسُرُّنا ... ولـم تَــدْرِ أَنِّــي للمُقامِ أُطَــوِّفُ

10- وأَنشدَ أَيضاً[3]: [الوافر]

وكُـنّـا فـي اجْـتِـمـاعٍ كـالـثُّـرَيّا ... فَـصِـرْنـا فُـرْقَـةً كَـبَـنـاتِ نَـعْـشِ

11- وأَنشدَ ابنُ أَبي عَونٍ الكاتبُ[4]: [الطويل]

---

(1) في الهامش: كارهينا.

(2) أبو بكر الخوارزمي، محمَّد بن العبّاس الطبرخزي، الشاعر المشهور، كان أَوحد عصره في حفظ اللُّغة والشعر، جرت بينه وبين بديع الزَّمان مناقضات؛ توفي سنة 383هـ. (يتيمة الدهر 194/4 ووفيات الأعيان 400/4 ومعجم الأدباء 2543/6).

والبيت في الزَّهرة 341/1 ومجموعة المعاني 322 لعروة بن الورد، وهو في ديوانه 50.

وفي كامل المبرد 262/1 بلا نسبة، ونسبه أبو الحسن الأَخفش إلى عروة.

وفي التذكرة الحمدونيَّة 162/7 للأعشى، وليس في طبعتي ديوانه.

وبلا نسبة، في عيون الأَخبار 234/1 والخالديين 78/1 والبصائر والذخائر 59/5.

(3) البيت في التوفيق للتلفيق 44 والتمثيل والمحاضرة 234 بلا نسبة. ونسبه الرّازي في الأمثال والحكم 138 إلى أبي نواس؛ وليس في ديوانه.

(4) أَبو إسحاق، إبراهيم بن أبي عون أَحمد بن المنَّجم، صاحب (التشبيهات)، قتل على الزَّندقة سنة 322هـ. (الفهرست 164 والوافي بالوفيات 307/5).

رَمى الفَقْرُ بالفِتْيَانِ حَتّى كأَنَّهُمْ   بــأَطْــرافِ آفــاقِ الـبِــلادِ نُـجـومُ

12– وأَنشدَ أَبو الفَتْح البُسْتِيُّ لِنَفْسِهِ(1): [البسيط]

لَـئِـنْ تَـنَـقَّـلْـتُ مـن دارٍ إِلـى دارِ   وصِـرْتُ بعدَ ثَـواءٍ رَهْـنَ أَسْفارِ

[11ب]فــالــحُــرُّ حُــرٌّ عَــزيــزُ الـنَّـفْـسِ حـيـثُ ثَـوَى   والشَّمْسُ في كلِّ بُرْجٍ ذاتُ أَنْوارِ

13– وأَنشدَ أَيضاً لنفسه(2): [الخفيف]

بِـأَبـي إِخْــوَةٌ تَـرَحَّـلْـتُ عنهمْ   فَتَرَحَّلْتُ عن سُروري وأُنْسي

فـارَقـونـي فَـأَرَّقـونـي وأَذْكَــوا   شُعَلَ الوَجْدِ في خَواطِرِ نَفْسي

14– وأَنشدَني في هذهِ الصِّفَةِ(3): [مخلّع البسيط]

سَــهِـرْتُ حـتّـى كــأَنَّ عَـيْـنـي   قـد وُهِــبَــتْ لـي بِـلا جُـفـونِ

مــا ذاكَ إِلاّ لِـبُـعْـدِ قَــوْمٍ   هُــمْ فــارَقــونــي فــأَرَّقــونــي

* * *

والبيت بلا نسبة، في التشبيهات 337 وبيان الجاحظ 53/4 وعيون الأَخبار 1/ 238 والزَّهرة 657/2 ومجموعة المعاني 234 والتذكرة الحمدونيَّة 120/8.

(1) أَبو الفتح، عليّ بن محمَّد البُستيّ، الشاعر المشهور، صاحب الطريقة الأَنيقة في التَّجنيس؛ توفي سنة 400هـ (يتيمة الدهر 302/4 ووفيات الأَعيان 376/3).
والبيتان في ديوانه 94 (مجمع) 164 (العاشور) ويواقيت المواقيت 319 ورَوح الرُّوح 760.

(2) ديوانه 107 (مجمع) 204 (العاشور).

(3) ديوانه 183 (مجمع) 354 (العاشور). باختلاف في صدر الثاني.

14

تَدْبِيْرُ المُسافِرِ

1- قالت الأَطِبّاءُ: يَنبغي لمن عَزَمَ على السَّفَرِ أَن يُقَدِّمَ على مَسيرِهِ الفَصْدَ والإِسْهالَ، لاسيَّما إذا كانَ بعيدَ العَهْدِ بهما؛ فإِنَّ مَن سافَرَ وبَدَنُهُ غيرُ نَقيٍّ، لم يكَدْ يتخلَّصُ من الحُمَّيات، وإِنْ تخلَّصَ منها في حالة، لتَخَلُّلِ بَدَنه وسَخافَة جِلْده، لم يتخلَّصْ من الخُراجات والبُثُورِ وصُنوفِ الأَوْرامِ وسائِرِ الأَعراضِ.

ويَنبغي أَن يَتَجَرَّدَ إِلى نَقْلِ عادَته التي يَلْجأُ إِلى تَغْييرِها في سَفَرِه، من غَذاءٍ ونَوم؛ وإِن كان يَحتاجُ في سَفَرِهِ إِلى السُّرى، أَخَذَ نَفْسَهُ قبلَ ذلك باعْتِيَادِ[1] السَّهَرِ قليلاً قليلاً.

ويَنبغي أَن ينقلَ وقتَ الغَداءِ الذي اعْتادَهُ، إِلى الوقتِ الذي يَعلَمُ أَن تكُون فيه راحَتُهُ في أَيّام سَفَرِه، ويأْخُذَ نفسَهُ بالتَّصَبُّرِ على التَّمَتُّعِ، [12أ] ويَجتنبَ الأَغذيةَ التي لم يَعْتَدْ[2] أَكْلَها بِبَلَدِه، ولا يأكلَ منها البتَّةَ.

ولْيَجْعَلْ غذاءَهُ طعاماً جيِّداً، لغذاءٍ قليلِ الكَمِّيَّة؛ ولا يأْكلْ إلاّ أَن يَنـزلَ ويَستريحَ؛ وإِن كان – فلابُدَّ – فَلْيُقْلِلْ، ولا يأْكُلَنَّ أَكلاً تامًّا، ولا يَسْتَوْفِيَنَّ الغَداءَ، إِلاّ بعد نُزولِهِ.

---

(1) في ص: باعتبار!.

(2) تحتها في ص: يعهد.

ولْيَنْحَرِفْ عن البُقولِ والفَواكه، فإنَّها تَملأُ بَطنَهُ من غيرِ كثيرِ غذاءٍ، وتُولِّدُ فيه أَخلاطاً سَيِّئَةً[1] ورَدِيَّةً؛ اللَّهمَّ إلاّ أَن يَحتاجَ إليها في زمانٍ حارٍّ، فيتناولُها على الشَّريطةِ التي يَجيءُ وَصْفُها.

وإن كانتِ الحَرَكةُ باللَّيلِ فلا يَنبغي أَن ....[2] يُؤَخِّرَ الاسْتِيْفاءَ للغَداءِ أَبَداً إلى الوقت الذي تَطولُ فيه الرّاحَةُ.

ولْيَحْذَرِ التَّجَشُّمَ والسَّيْرَ والحَركةَ على امْتلاءٍ من البَطنِ، فإنَّ ذلكَ يُوَلِّدُ أَوراماً وخُراجاتٍ.

ولْيَسْتَحِمَّ إذا قَدَرَ عليه.

* * *

(1) في ص: نية!.

(2) في ص كلمة رسمها هكذا: يتعصشا!!.

15

دَفْعُ ضَرَرِ المِياه ورَداءَتِها

1– أَجْمعتِ الأَطِبّاءُ على أَنَّه يَنبغي للمُسافِرِ أَن يَتَزَوَّدَ من طِيْنِ بَلْدَته، فَيُلْقي منه في المِياهِ المُختلفةِ التي يُضْطَرُّ إِلى شُربها، ويَتركُها حتى تَصْفو ثم يَشربُها.

وأَنْ يَمزجَ ماءَ كلِّ مَنْزِلٍ بماءِ المَنزِلِ الذي قَبْلَهُ، وأَن يَنالَ من البَصَلِ والخَسِّ والخَلِّ.

2– وأَمّا الماءُ المُكَدَّرُ الغَليظُ، فَينبغي أَن يُصَفّى بِتَحويلِهِ مِراراً من إِناءٍ إِلى إِناءٍ، أَو يُرَوَّقَ بِراووقٍ مُلَطَّخٍ بكَعكٍ مَبْلولٍ.

وممّا يُصَفِّي الماءَ الكَدِرَ، أَن يُطْرَحَ فيهِ شَيءٌ من الشَّبِّ اليَمانيّ المَسحوقِ.

3– وأَمّا الماءُ المالحُ، فَلْيُشْرَبْ بالخَلِّ، أَو يُلْق فيه قليلُ خَرُّوبٍ، أَو يُمْزَجْ بماءِ السَّفَرجَل؛ فإِنَّه يَدفَعُ ضَرَرَهُ.

4– وأَمّا الذي فيه مَرارةٌ، فَلْيُشْرَبْ بِجُلاّبٍ[1]، ولْيُؤْكلْ عليه الأَشياءُ الحُلوةُ.

5– وأَما الماءُ الزُّعاق[2]، فَلْيُجْعَلْ في قِدْرٍ نَظيفَةٍ، ويُجعلْ فَوقَها عِيْدانٌ

(1) الجُلاّب: ماء الورد. (القاموس).

(2) الزُّعاق: الماء المرُّ الغليظ، لا يُطاق شُربه. (القاموس).

مُعْتَرِضَةٌ، ويُطْرَحْ فيها جُزَزُ صوف مَنْفوش نَقيٍّ، ويُجعلْ على جَمْرٍ يَشتعلُ، ويُعْصَرْ ذلك الصُّوفُ، وتُبَرَّدِ العُصارةُ، وتُصَفّى.

6- وأَمّا الماءُ الذي فيه عُفونَةٌ، فَيُمْزَجُ بِرُبوبِ الفَواكه القابِضَة، كَرُبِّ الحِصْرَمِ والرُّمّانِ والتُّفّاحِ، ولْيَهْجُرِ الأَغْذِيَةَ الرَّدِيَّةَ الحارَّةَ، ما دامَ الشُّرْبُ منهُ.

7- وأَمّا الماءُ الذي يُغْثي، فَلْيُشْرَبْ مع ماءِ الرُّمّانِ وسَكَنْجَبين[1].

8- وأَمّا الذي فيه حَشائش، لها رداءَةٌ واحدةٌ، فينبغي أَن يُصَفّى، ولا يُشْرَبَ إلاّ بِفِدامٍ[2]؛ ولا سيَّما إذا كان فيه عَلَقٌ.

9- وأَمّا الذي يُطْلِقُ البَطنَ، فَلْيَتَعَهَّدْ معهُ الأَغذيةَ القابِضَةَ للبَطنِ؛ وبالضِّدِّ.

* * *

(1) السكنجبين: شراب مركَّب من خلٍّ وعسلٍ؛ ويُرادُ به كلّ حامضٍ وحلوٍ. (الأَلفاظ الفارسيَّة المعرَّبة 92).
(2) 8- الفدام: المصفاة.

16

الاحْتِرازُ من الحَرِّ، وتَلافي ضَرَرِه بالمُسافِرِ

1- مَن سافَرَ في حَرٍّ شَديد، فَيَنبغي أَن لا يكونَ مُمتلئاً من الطَّعام، ولا مَخموراً، ولا شارباً من الشَّراب. ولا يَنبغي أَن يكونَ خاوياً، خالياً من الطَّعامِ والشَّرابِ البَتَّةَ، اللَّهمّ إلاّ أَن يكون مُتْخَماً؛ والأَجْوَدُ له أَن لا يَسيرَ إِذا كان كذلك، وأَن يَسكنَ ويُطيلَ النَّوم [13أ] حتى يَخِفَّ ما بِهِ.

فأَمّا إِنْ لم يكنْ مُتْخَماً، بل يَشتهي الطَّعامَ، ولو أَدنى شَهوة؛ فلْيأكُلْ أَكْلاً مُعتدلاً، إِلى القِلَّة ما هو، من أَغذية باردة مُطْفئَة مُسَكِّنَة العَطَشَ، كالقريص(1) والهُلام(2) وماء الحِصْرِم وخَلِّ الزَّبيبِ، ونَحوها من البوارِد.

وإِنْ كان لا يَشْتَهي الطَّعامَ، أَو يجدُ فَضْلَ حَرارةٍ وعَطَشٍ، فَلْيَشربْ من سَويقٍ بِسُكَّرٍ وماءٍ باردٍ، ثم لا يَسيرنَّ ساعةً يَفرغ من ذلك، بل يتوقَّفُ قليلاً، وخاصَّةً إِنْ شَرِبَ من الماءِ فَضْلاً؛ لأَنَّه إِن تَحَرَّكَ على المكان، تَخَضْخَضَ الطَّعامُ في مَعِدَتِه، ونَفَخَهُ، وساءَ هَضْمُهُ.

وإِن لم يجدْ من ذلك بُدّاً، فلْيشربْ قليلاً قليلاً، ولا يَعنفْ في الحركةِ

---

(1) القريص: ضربٌ من الأُدم. (القاموس).

(2) الهلامُ: مرق السِّكباج المبرَّد، المصفَّى من الدُّهن. (القاموس).

مُديدةً ما. ولْيُوقِ[1] أَعضاءَهُ كلَّها، والرَّأسَ خاصَّةً، من الشَّمسِ.

والعادةُ في هذا البابِ خَطَرٌ عظيمٌ، وذلك أَنَّ الأَبْدانَ المُعتادَةَ للحَرِّ والبَرْدِ والتَّعَبِ، أَقوى وأَصْبَرُ عليها، وهَيِّنٌ عليها، وأَقَلُّ نِكايَةً منها في التي لم تَعْتَدْ ذلك.

فإِذا قَطَعَ مَسيرَهُ، فَلْيَسْتَرِحْ هُنيهةً، ثم يَغتسِلْ بماءٍ عَذْبٍ، لا بارِدٍ بل فاترٍ، ثم يأكلْ من الفواكهِ والأَغذيةِ المُبَرِّدَةِ المُرَطِّبَةِ، ولْيَنَمْ في موضِعٍ ريحٍ، ولْيجتنبِ الباهَ.

وإِنْ وَجدَ صُداعاً، عالَجَهُ بماءِ وَرْدٍ، ودُهنِ وَرْدٍ، وخَلِّ خَمْرٍ؛ وزادَ في الاغْتسالِ، وجعلَ مَيْلَ أَغذيَتِه إِلى البُرودَةِ والرُّطوبةِ أَكثرَ، ويَتَنَشَّقُ دُهنَ البَنَفْسَجِ، ودُهنَ القَرْعِ، ودُهنَ الخِلافِ.

ولْيَكُنْ سَيْرُهُ أَسْكَنَ، وتَوَقِّيهِ للشَّمسِ أَكثر، واحْتِراسُهُ [13ب] منها أَشدُّ وأَبْلَغُ. ولْيأخذْ قبلَ مَسيرِهِ من الأَشياءِ القَويَّةِ التَّطْفئَةِ، كسَويقِ الشَّعيرِ، والماءِ البارِدِ، أَو لُعابِ بِزْرِقَطُونا[2]، أَو الجُلاَّبِ، أَو ماءِ الشَّعيرِ. ويَغْتَذي عند نُزولِهِ بالفَواكهِ المُبَرِّدَةِ والأَلْبانِ، إِن لم يكن حَدَثَتْ حُمّى.

* * *

---

(1) كذا في ص. والوجه: ولْيَقِ.

(2) بزرقطونا: هو اليَنَم. واليَنَمَةُ: عُشبَةٌ طيِّبةٌ، إِذا رعتها الماشية كثر رغوة أَلبانها؛ وهي من أَحرار البقول، تنبتُ في السهل ودكادك الأَرض، وزهرتها مثل سنبلة الشعير. (اللسان).

17

الاحْتِرازُ من السّمومِ، وعِلاجُ ما يَحْدُثُ من نِكايَتِها[1]

1- مَن اضطُرَّ إلى المَسيرِ في شَمسِ الصَّيفِ، فينبغي أَن يأكلَ أَكلاً مُعتدلاً من شيءٍ دسم، ولا يُكثرْ من شُرب الماءِ عليه، ولْيَتَلَثَّمْ بعمامة، ولْيَحْتَمِلْ كَرْبَها، ويَتَمضمضْ بالماءِ كلَّ ساعة ولا يَسيغُهُ، إِلاّ أَن يكونَ بارداً، ويَتَنَشَّقْ من دُهن القَرْعِ الحُلوِ تَنَشُّقاً صالحاً، ومن دُهن اللَّوزِ الحُلو، ويَتَبَلَّغ منهُ شيئاً يَسيراً، ويَطلي بَطْنَهُ وصَدْرَهُ قبلَ المسيرِ بلُعابِ بِزْرِ قَطونا، أَو عَصيرِ بَقْلَةِ الحَمقاءِ مَضْروباً بدُهن قَرْعٍ، وبَياضِ بَيْضَةٍ.

وإِن حملَ معه قُضبانَ بَقلة الحَمْقاء، وامتصَّ منها، نَفَعَهُ جدّاً؛ ولاسيَّما إِن أَكل منها قبل أَن يسيرَ أَكلاً كثيراً، مطبوخاً بالرّائِبِ والسَّمنِ والبَصْلِ؛ فإِنَّه طعامٌ نافعٌ لِمَضرَّةِ السُّموم، ومُذهِبٌ للعَطشِ.

وممّا يُذهبُ عادِيَةَ السَّموم: أَن يُقَطَّعَ البَصَلُ، ويُنْقَعَ في الرّائبِ يوماً وليلةً بماءٍ باردٍ، ثم يُؤكلُ منه قبل المسيرِ، ويُشْرَبُ من ذلك الرّائبِ عليه.

وإِذا نزلَ العَطشانُ [المَنـزِلَ][2]، فلا يُسارِعْ إِلى شُربِ الماءِ؛ بل

---

(1) في ص: نكايته.

(2) فوق نهاية كلمة (العطشان) إِشارة استلحاق. وفي الهامش الداخلي: «المـ». ولم

يَتمضمضُ منه هُنَيْهَةً، ثم يسيغُ منه قليلاً، ثم يأكلُ [14أ] شيئاً مُبَرَّداً، ثم يَشربُ الماءَ عليه مَصّاً.

* * *

تظهر بقيَّة الكلمة.

18

في تَسْكينِ العَطَشِ، ودَفْعِ مَضارِّهِ

1- يَنبغي لمن خافَ العطشَ في طريقِه، أَن لا يَستَوفيَ طعامَهُ قبل مَسيرِه، بل يأكلُ شيئاً من البُقولِ الباردةِ، والبوادرِ الحامضَة، ويشربَ من السُّكَّرِ والسَّويق، بماءٍ كثيرٍ بَليغِ البارد؛ ولْيَحذرِ الأَكلَ من المالحِ والحُلوِ والحِرِّيف، والسَّمكِ خاصَّةً طَرِيِّهِ ومالحِه ومَمقورِه، ومن جميعِ ضُروبِه، فإِنَّه مُعطشٌ؛ وكذلك من الكَواسجِ والرَّواصيرِ المالِحةِ، والكَبِدِ خاصَّةً والزَّيتون.

ويَنبغي أَن لا يخبَّ ولا يستعجلَ[1] في السَّيرِ، بل يترفَّق؛ فإِنَّ الخَبَبَ والعجلةَ في الحركةِ، تُلْجِىءُ إِلى تَواتُرِ النَّفَسِ وعُظْمِهِ، وذلك من أَبلغِ شيءٍ في تَهييجِ العطشِ.

ويجبُ أَن لا يُكثرَ من الكلام، فإِنَّ الإِكثارَ منهُ يُعطشُ أَيضاً؛ فإِن اضطُرَّ إِليه، فلْيُخفضِ الصَّوتَ ما أَمكنَ، لأَنَّ الصِّياحَ يُعطشُ، ويهيجُ الحرارةَ والعطشَ جدّاً.

وممّا يَدفَعُ العطشَ، ويُسْكنُهُ مدَّةً طويلةً: أَخْذُ الرّائبِ الحامضِ، وبَقلة الحمقاءِ، والخَسِّ، والقَرْعِ، والخيار، والبِطّيخ غير الحُلوِ، والكُمَّثْرى الكثيرِ الماءِ القليلِ القَبْضِ، إِذا كان غيرَ صادقِ الحَلاوةِ،

(1) في ص: ولا يستعمل!.

والرُّمّانِ، والتُّفّاحِ، ونَحوها من الفَواكِهِ الحامِضَةِ، وحُمّاضِ الأُتْرُجِّ، والحِصْرَمِ، والرِّيباس[1]، والإِجّاصِ اليابسِ.

فهذهِ إِذا أُخِذَتْ قبلَ المَسيرِ، مَنَعَتْ هَيَجانَ العطشِ.

وممّا يُمْسَكُ في الفَمِ، ويُتَعَلَّلُ به عند المسيرِ، فَيُدْفَعُ به العطشُ: [14ب] الإِجّاصُ اليابسُ الحامضُ، يُلاكُ واحدةً واحدةً، وتَمْرٌ هِنْدِيٌّ، أَو حَبُّ رُمّانٍ حامضٍ، أَو سُمّاقٌ ونَحوهما.

وينفعُ أَيضاً بعضَ النَّفْعِ، أَن يُمْسَكَ في الفَمِ قطعةُ بلَّورٍ، أَو صَدَفٍ، أَو فِضَّةٌ خالِصَةٌ نَقِيَّةٌ، وتُضَمَّ الشَّفَتانِ، ولا يَتَنَشَّقَ الهواءَ بالفَمِ أَصلاً ما أَمكنَ؛ ويَشَمَّ ساعةً بعد ساعةٍ من بعضِ الرَّياحين البارِدَةِ.

وإِن كان في الماءِ قِلَّةٌ، فلْيُمْزَجْ بالخَلِّ؛ فإِنَّ قَليلَهُ حينئذٍ يبلغُ من تَسكينِ العطشِ مَبلغاً.

ويَنبغي أَن يَغتذيَ بالأَغذيةِ المُمْسِكاتِ للعطشِ، ويَحذرَ مُهَيِّجاتِهِ.

2– وهذه صِفَةُ أَقراصٍ تُطفِئُ الحرارةَ، وتُسَكِّنُ العطشَ، وتنفعُ[2] من الحُمّيَاتِ الحارَّةِ غايةَ النَّفْعِ، وتَمنعُ العطشَ.

يُؤخَذُ منها قبلَ المسيرِ وبَعْدَهُ، الحَبَّةُ بعد الحَبّةِ في الفَمِ، فَتقطعُ[3] العطشَ غايةَ القَطْعِ، وتُطفِئُ اللَّهَبَ والحرارةَ؛ وهي من وَصْفِ محمَّد

---

(1) الرِّيباس: نبتٌ ينفع الحصبة والجدري والطّاعون، وعُصارته تُحِدُّ النَّظر. (القاموس).

(2) في ص: وينفع.

(3) في ص: فيقطع.

ابن زكريّا الرّازي:

يُؤخَذُ من بِزْرِ خيارٍ، وبِزْرِ قَرْعٍ، مُقَشَّرَين، جُزْءٌ وجُزْءٌ، وبزْرِ خَسٍّ، وبِزْرِ بَقْلَةٍ؛ فَيُدقُّ ويُنْخَلُ، ويُجمعُ بِلُعابِ بزْرِ قَطونا، ويُتَّخَذُ أَقراصاً صِغاراً؛ ويُؤخَذُ منها عند المسيرِ واحدةٌ بعد واحدةٍ في الفَمِ، ولا يُمضغْ، بل يُتْرَكْ حتّى تَنْحَلَّ قليلاً قليلاً وتَذوبَ.

وإِن كان في الصَّدْرِ خُشونَةٌ، أُخِذَتْ قبل المَسيرِ بِجُلاّبٍ أَو شرابِ بَنَفْسَجٍ.

وهذهِ الأَقراصُ تنفعُ من حُرْقَةِ البَولِ غايةَ النَّفْعِ.

3- ومَن أَصابَهُ العطشُ في طريقه، فينبغي أَن لا يَرْوى [15أ] من ساعة يُصادفُ الماء، بل يَتمضمضُ ساعةً، ويتجرَّعُ منه قليلاً قليلاً، ويَضَعُ أَطرافَهُ فيه، ويَغسلُ وَجْهَهُ، ويدخلُ فيه إِنْ أَحَبَّ ذلك، ولا يَشربُ منه إِلاّ أَقَلَّ ما يَقدرُ عليه، الجُرْعَةَ بعد الجُرْعَة؛ بل يأكلُ بعضَ الأَغذيةِ المَوصوفة، ويزيدُ في الشُّرْبِ قليلاً قليلاً.

فإِنَّه بهذا التَّدبيرِ، يُمكنهُ أَن يَسْلَمَ من العطشِ المُهلكِ، ومن سائرِ أَعراضِ السُّوءِ التّابعةِ لهُ، إِن شاء الله تعالى.

* * *

19

تَدْبيرُ المُسافِرِ في البَرْدِ الشَّديدِ والثَّلْجِ الكثيرِ

1- قالت الأَطبّاءُ: إنَّه كما يَعرضُ من المَسيرِ الطَّويلِ في الحَرِّ الشَّديد، قَشَفُ البَدَنِ وذُبولُهُ، والصُّداعُ، والحُمَّياتُ، ونَحوها من الآفات؛ كذلك يَعرضُ من المسيرِ في البَردِ الشَّديد آفاتٌ، منها الجُمودُ، والعَشا، والسَّكْتَةُ، والاسْتِرْخاءُ، والكُزازُ، وعَفَنُ الأَطْرافِ.

ومَن أُلْجِئَ إلى المَسيرِ في البَردِ الشَّديدِ، فينبغي أَن يَمتلئَ من الطعام، ويَنالَ من الشّرابِ نَيْلاً صالحاً، ويُمْسِكَ عن الحركة هُنَيْهَةً، بقَدَرِ ما يَسْخُنُ الطَّعامُ، ويَسكُنُ ما يُحْدِثُهُ من القُوَّةِ في البَدَنِ؛ ولْتكنْ أَغذيةً حارَّةً بالقُوَّةِ والفِعْلِ معاً.

وإنْ كانَ البَرْدُ شَديداً، واحتاجَ أن يَسيرَ ساعةَ أَكْلِه، فَلْيُفَتِّرِ الشَّرابَ ويَشْرَبْهُ صِرْفاً، أَو يَصُبَّ عليه قليلاً من الماءِ الحارِّ بقَدرِ ما يُفَتَّرُ بهِ.

ولْيَكنْ شَرابُهُ قَويّاً، لا لَطيفاً، ولا قَبْضَ فيه، ولا حُموضةَ.

ولْيَتَلَثَّمْ [15ب] تَلَثُّماً وَثيقاً، لاسيَّما إنْ كانت تَهُبُّ رياحٌ(1) باردةٌ مقابِلَةٌ لِوَجْهِهِ.

ولْيَحْتَرِسْ منها أَكثرَ، إذا كانت بِصَدْرِهِ عِلَّةٌ وخُشونَةٌ، أَو سِعْلَةٌ، أَو

(1) في ص: رياحاً.

كان ضعيفَ الصَّدْرِ والرِّئة؛ فإنَّ هؤلاءِ يُسْرِعُ إليهم من تَنَشُّقِ الهواءِ البارِدِ سُعالٌ شَديدٌ، ونَفْثُ دمٍ.

وممّا ينبغي أَن يُؤخَذَ قبلَ المَسيرِ في البَرْدِ الشَّديد: الطَّعامُ المُتَّخَذُ بالجَوْزِ والثُّومِ والبَصَلِ والسَّمْنِ.

وللثُّوم خاصِّيَّةٌ في هذا المعنى، ولهُ فَضيلةٌ تامَّةٌ؛ وذلك أَنَّه يُسَخِّنُ البَدَنَ، ويُشعلُ الحرارةَ الغَزيزيَّةَ، حتى يَنبسطَ في جميعِ البَدَنِ، ويَكثرَ فَضْلاً عن نِصْفِ البَدَنِ.

وكذلك يفعلُ الحِلْتيتُ[1]، إذا أُخذَ منهُ وزنُ دِرهم، مع رِطلِ شَرابٍ قَويٍّ، أَو بماءِ العسلِ والفُلْفُلِ أَيضاً، إذا أَكثَرَ منه في الطَّعامِ، أَو شُربَ في ماءِ العسلِ.

وكذلك البَصَلُ النَّيِّئُ، والكُرّاثُ، والاسْفِيذَباجاتُ المُطَيَّبَةُ الكثيرةُ التّوابِلِ.

وإذا قطعَ مَسيرَهُ ونَزلَ، فلا ينبغي أَن يُبادر إلى الاصْطِلاءِ، ولا إلى الحمّام، ولا إلى النَّوم؛ ولكنَّه يَتردَّدُ سُوَيْعَةً في مَوضعٍ دَفيءٍ قد أُوقدَ فيه، ثم يَقْرُبُ من النّارِ على تَدَرُّجٍ، قليلاً قليلاً؛ ويَدخلُ الحمّامَ ويَستطيلُ اللُّبْثَ فيه، ويَتَدَلَّكُ. فإنْ لم يَجدْ حمّاماً، فَلْيُسَخِّنْ له بيتُ الوقودِ فيه، ثم يتدَلَّك هناك حتى تَحْمَرَّ بَشَرَتُهُ، ثم لِيُطِلِ النَّومَ في فِراشٍ وَطيءٍ ودِثارٍ دَفيءٍ؛ فإنَّه يَسْلَمُ بإِذْنِ الله سُبحانَه وتعالى من الحُمَّياتِ.

(1) الحِلتيت: صمغ الأَنْجُذان. (القاموس).

20

[16أ] عِلاجُ مَن أصابَهُ جُمودٌ من البَرْدِ

1– مَن أَصابَهُ ذلك، ولم يَبلغْ حَدَّ اليَأْسِ منهُ؛ فينبغي أَن يُسَخَّنَ لهُ مَوضعٌ كَنينٌ من الرِّيح بالوقود، ثم يُدْلَكَ فيه بالأَيدي الكبيرةِ الحارَّةِ دَلْكاً جَيِّداً كثيراً، سَريعاً، لَيِّناً، يُغْمَزُ بِهِ جميعُ بَدَنِهِ خلا الرَّأسَ، فإِنَّه ينبغي أَن يُكْمَدَ بِخِراقٍ مُسَخَّنَة.

حتّى إِذا دُلكَ ناعماً، أُلْزِمَ أَبْداناً حارَّةً تُضاجِعُهُ، وتَماسُّ بَدَنَهُ، لاسيَّما البطنَ والظَّهْرَ.

ولْيُؤْخَذْ شيءٌ من الحِلْتيتِ، ومن الفُلْفُلِ، في شَرابٍ قويٍّ، ومن ماءِ اللَّحمِ.

حتّى إذا ثابَتْ إِليه نَفْسُهُ قليلاً، غُذِّي بها، وبالإِسْفيذَباجات؛ وسُقيَ شراباً ليس بالكثيرِ؛ ومُهِّدَ لهُ وَوُطِّىءَ، ودُثِّرَ ناعماً، وأُمِرَ بِطولِ النَّومِ.

حتّى إِذا صَلُحَ وأَفاقَ، فلْيدخُلْ حمّاماً حارّاً، ولْيُطِلِ المُكْثَ فيه، ويُكثِرِ التّدليكَ، ويُمَرَّخْ بَدَنُهُ بِدُهنِ سَوسنٍ، أَو دُهنِ نَرجسٍ، قد فُتِقَ

فيه قُسْطٌ[1] وجَنْدَبِيدَسْتَر[2] ومِسْكٌ وفَرفيُون[3].

* * *

(1) القُسط – أَو الكُست –: عودٌ هنديٌّ وعربيٌّ، مُدرٌّ ونافعٌ للكبد جدّاً، والمَغص والدُّود وحمّى الرِّبْع شُرباً؛ وللزُّكامِ والنَّزلات والوباءِ بخوراً، وللبهق والكلفَ طلاءً. (القاموس).

(2) الجَندبيد ستر: خصية حيوان بحريٍّ يُقال له: كلب الماء، أَو حيوان يشبه الكلب أَو الثَّعلب؛ تصنَع من جلده فراءٌ فاخرةٌ. (حياة الحيوان الكبرى 700/1 ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة 45).

(3) الفَرفيون: صمغُ شجرٍ يشبه الخسَّ، عليه شَعَرٌ، وله شوكٌ؛ له منافع كثيرة، وخواصٌّ وفيرةٌ. (معجم الأَلفاظ الفارسيَّة 117).

21

حِفْظُ الأَطْرافِ من البَرْدِ

1– يَنبغي أَن تُدْلَكَ أَصابعُ الرِّجلَين، ثم يُمْرَخَ تَمْريخاً نَعِماً بِزيت عتيق، ثم يُلَفَّ ويُجْمَع ما بينَها وما تَحتها وما فَوقها، وتحت المَشْطِ كلِّه شَعَرٌ لَيِّنٌ، ثم تُدخَلَ في الجوارِبِ الرَّقيقةِ الوطِيَّة.

فإِنْ لَبِسَ الخُفَّ، وكان بارداً، فلْيَتَوَقَّ أَنْ يَبْتَلَّ ويَرطَبَ.

وممّا تُمْسَحُ بهِ الأَطرافُ، فَيَدفعُ آفةَ البَرْدِ عنها: جميعُ الأَدهانِ، كدُهنِ الزِّئبقِ، [16ب] والبان، ودُهنُ الغار، والسَّوسَن؛ والقَطِرانُ أَقواها كلّها فِعْلاً في ذلك، فإنَّه يَمنعُ البَرْدَ والعَفَنَ.

وممّا يَنفعُ الرِّجلَ: تَغييرُ الدِّثار، والمَشْيُ، والدَّلْكُ.

* * *

22

عِلاجُ قَمْرِ(1) العَيْنِ، من كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلى الثَّلْجِ

1– مَن يَخشى أَن تُقْمَرَ عَيْنُهُ، فلْيكنْ لِباسُه سَواداً، ولْيَعْتَمَّ بِعمامة سوداء، أَو يَشُدَّ تحتَ عَيْنِه عصابةً سَوداء، حيثُ يَقَعُ العينُ عليها؛ ويأخذْ خِرْقَةً سَوداء، ويُدمِنِ النَّظَرَ إِليها.

ولْيَكنْ مَن يُسايِرهُ من حَواليهِ عليهم السَّواد.

وممّا يَنفعُ غايةَ النَّفْعِ: أَن يَشُدَّ على العينين ذلك المنسوجَ من الشَّعَرِ الأَسودِ، من أَذنابِ الخَيلِ(2)، الذي يَستعملُه الأَتراكُ في أَسفارهم.

* * *

(1) القَمْرُ: تَحَيُّرُ البَصَر من الثلج. (القاموس).

(2) بعدها في ص: الدَّوابّ. وكأَنَّ النّاسخ أَراد إِحدى الكلمتين.

23

عِلاجُ التَّعَبِ والإِعْياءِ الشَّديدِ

1– مَنْ تَعبَ وأَعْيا، ولَقيَ من سَفَرِهِ نَصَباً، فَلْيَسْتَرِحْ إِذا نَزَلَ ساعةً، ثم لْيَدخل الحمّامَ؛ فإِنْ لم يُصادف الحمّامَ، فلْيدخلْ في ماء حارٍّ هُنيهةً بِقَدرِ ما تَلينُ بَشَرَتُهُ وتَكادُ تَحْمَرُّ، ثم يَتَدَلَّكُ تَدَلُّكاً لَيِّناً، ولْيَغْمِزْ مَفاصِلَه، ثم يَتَمَرَّخ بدُهنٍ قد طُبِخَ فيه، إِذا كان الزّمانُ شِتاءً.

* * *

24

اخْتِيارُ مَنازِلِ العَسْكَرِ

1– يَنبغي أَن يَنـزلوا في الصَّيفِ التِّلالَ والرَّوابي، ويَسْتَقبلوا بِوجوهِ الخِيامِ الشِّمالَ، ويُباعدوا الدَّوابَّ.

وأَمّا في الشِّتاءِ، فلْيكنِ التَّدبيرُ في ذلك بالضِّدِّ، ولْيَنْـزِلوا الأَغوارَ وأُصولَ الآكامِ [17أ] والجِبالِ، ويَستَقبلوا الجنوبَ، ولا يُفَرِّقوا الخِيامَ بعضَها من بعضٍ، وكذلك الدَّوابَّ.

* * *

25

تَدْبِيرُ راكِبِ البَحْرِ

1– يَنبغي لمن يُريدُ رُكوبَ البحرِ، أَنْ يتزوَّدَ من رُبوبِ الفَواكهِ، ومن الأَدويةِ المُعتادةِ، ويُقِلَّ غداءَهُ قبلَ ذلكَ أَيّاماً، ويجعلَه من المَعونةِ للمَعدةِ؛ ولا يَنظرَ إلى الماءِ يومَ يَركبُ؛ ولْيأخذْ من الأَشياءِ المُسَكِّنَةَ للمَعدةِ من الغَثْيِ، كالطِّيْنِ الخُراسانيّ، وحَبِّ الرُّمّانِ الحامضِ، والسُّمّاق، والزَّعرورِ.

فإِنْ لم يَسكنِ الغَثْيُ، فلْيَتَقَيأْ مَرّاتٍ، ثم لْيأْخذْ رُبوبَ الفَواكهِ.

* * *

26

نُكَتٌ في رُكوبِ البَحْرِ

1- كانَ يُقالُ: البَحْرُ خَلْقٌ عظيمٌ، رَكِبَهُ خَلْقٌ ضعيفٌ؛ دودٌ على عودٍ[1].

2- وقيلَ لبعضِ رُكّابِ البحرِ: أَيّ شَيءٍ رأَيتَ، أَعجبَ من عجائبِ البحرِ؟ قال: سَلامَتي منه[2].

3- يُقال: ليس شيءٌ من أُمورِ بَني آدمَ، أَهْوَلَ وأَعْظَمَ خَطَراً من شيئين: رُكوبِ البحرِ، وحُضورِ الحربِ.

4- وقال بعضُ العُلماءِ: لم يُبْقِ غاية من الحِرصِ، مَن ركبَ البحرَ.

5- ومن أَحسنِ ما قيلَ في الشَّفاعة لراكب البحرِ إلى الممدوح، قولُ [ابن][3] أَبي عُيَيْنَةَ[4] لِبِشْرِ بن يزداد[5] المُهَلَّبيّ، وهو على

---

(1) التمثيلُ والمحاضرة 259 وعيون الأَخبار 137/1 وبيان الجاحظ 113/2 و78/3. والقول لعمرو بن العاص.

(2) التمثيل والمحاضرة 259 وثمار القلوب 817/2.

(3) الزيادة لازمة.

(4) عبد الله بن محمَّد بن أَبي عُيينة المهلَّبيّ، كان مختصّاً بصحبة طاهر بن الحسين؛ ولاّه طاهر اليمامة والبحرين، ولمّا عُزل عاتبه وهجاه. (الأَغاني 85/20 و104 والشعر والشعراء 872/2 وكامل المبرّد 540/2).

(5) كذا في ص!. صوابه: داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلَّب بن أَبي صفرة، وكان والياً على السِّند. (طبقات ابن المعتز 290).

السِّنْد[1]: [الكامل]

إنَّ امْـــرَأً خَـطَـفَـتْ إِلَـيْــكَ بِـهِ ... في البَحْرِ غَيْرُ مَراكِبِ البَحْرِ[2]

تَـجْـرِي الـرِّيـاحُ بِـهِ فَـتَـحْـمِـلُـهُ ... وتَـكُـفُّ أَحـيـانـاً فـلا تَـجْـرِي

ويَـرى الـمَـنِـيَّـةَ كلَّما عَصَفَتْ ... رِيْــحٌ بِـهِ لِـلْـهَـوْلِ والذُّعْرِ[3]

[17ب] **لَلْمُسْتَحِقُّ بِـأَنْ تُـزَوِّدَهُ ... كُـتُـبَ الأَمــانِ لَـهُ مِـنَ الفَقْرِ[4]**

6- وأَحسنُ منه قولُ دِعْبِلٍ[5] لمحمَّد بن عِمْران التَّيْميّ[6]:

---

(1) الأبيات في بيان الجاحظ 75/4 وطبقات ابن المعتز 291 لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة؛ وهي في ديوانه 7.

(2) في المصادر: .. بعض مراكب البحر.

(3) في ص: ... كلما عطفت. وتحتها: عصفت. صح.

(4) في ص: ... يزوّده !.

(5) دعبل بن عليّ الخزاعي: شاعرٌ عبّاسيٌّ هجّاءٌ خبيث اللِّسان، هجا المأمون ومَن دونَه، وكان من الشّيعة المشهورين، فبقي طيلة حياته هارباً متوارياً؛ توفي سنة 246هـ. (الأغاني 120/20 والشعر والشعراء 849/2 ومنتخب من كتاب الشعراء 42).

(6) محمَّد بن عمران بن إبراهيم بن محمَّد بن طلحة بن عُبيد الله التَّيميّ، أَبو سليمان، قاضي المدينة؛ توفي سنة 154هـ في زمن أَبي جعفر المنصور. (الوافي بالوفيات 234/4).

والبيتان في ديوان دعبل 395. وهما في طبقات ابن المعتز 149 لأَبي الغول. وروايتهما في المصدرين:

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه ... سوى خائفٍ من ذَنبِهِ أَو مُخاطِرِ

فصار على مُرتادِ جُـودِكَ هيِّناً ... كـأَنَّ عليه مُحكماتُ القناطرِ

وقال ابن المعتزّ: وممّا يُستحسن له [= لأَبي الغول] كلمته في داود بن يزيد بن حاتم المهلبّي.... وهذه القصيدة من أَشرف ما قيل في داود، وكان جواداً قد

[الطويل]

وقد كانَ هذا البَحْرُ ليسَ يَجوزُهُ … منَ النّاسِ إلاّ خائِفٌ أَو مُخاطِرُ

فأَضْحى أَنِيْساً بابْتِنائِكَ عامِراً … كأَنَّ لهُ الآمالَ فيهِ القَناطِرُ

* * *

مدحه جماعةٌ من المحدثين.

قلت: محالٌ أَن يكون محمد بن عمران هو الممدوح بهذين البيتين؛ والصَّواب ما ورد في طبقات ابن المعتزّ، كما ذُكر أَعلاه.

27

فِقْهُ السَّفَرِ

1- في الخَبَرِ: «إِنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رُخَصُهُ، كما تُؤَدّى فَرائِضُهُ»[1].

2- وعن يَعلِى بن أُميَّةَ[2]، قال: قلتُ لعمر بن الخطّابِ رضيَ اللهُ عنه: إِنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النّساء: 101] وقد أَمِنّا. فقال: لقد عَجبتُ ممّا عَجبتَ منهُ، فسأَلتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: «قَصْرُ الصَّلاةِ في السَّفَرِ، صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِها عَليكم، فاقْبَلوا صَدَقَتَهُ»[3].

3- وكانَ ابنُ عبّاسٍ يَقولُ: الرُّخْصَةُ من اللهِ تعالى صَدَقَةٌ، فلا تَرُدُّوها عليه.

4- وعنهُ - رضي اللهُ عنهُ -: إِنَّ اللهَ فَرَضَ الصَّلاةَ في الحَضَرِ أَربعَ

---

(1) في مسند أحمد 108/2: ... عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يحبُّ أَن تُقبل رُخَصُهُ، كما يكره أَن تُؤْتى مَعصيتُه».

(2) يعلى بن أُميَّة بن أَبي عُبيدةَ التَّميميّ، أَبو خلف؛ أَسلم يوم فتح مكة، وشهد الطّائف وحُنيناً وتبوك مع رسول الله ﷺ، وكان من أَسخياء الصَّحابة. (تهذيب الكمال 378/32).

(3) 2- أَخرجه مسلم (686) والنَّسائي (1433) وابن ماجه (1065) والطبري في تفسيره 405/7 و406.

رَكعاتٍ، وفي السَّفَرِ رَكعتين، وفي الخَوفِ ركعةً[1].

5- ولا خلافَ بينَ الفُقَهاءِ، في جوازِ قَصْرِ الصَّلاةِ في السَّفَرِ؛ ما خَلا صَلاتَي الصُّبْحِ والمَغرِبِ، وذلكَ تَخفيفٌ من اللهِ تَعالى ورَحمةٌ، أَرادَ منهُ اليُسْرَ لا العُسْرَ[2] لِعبادِهِ.

6- وقال بعضُ الأَعرابِ[3]: [الخفيف]

لَيْتَني في المُسافرين حَياتي ... لا نُريدُ المقامَ بالتَّرْحالِ

بل بِخَمْسٍ تَطيحُ منْهُنَّ سِتٌّ ... وثَلاثينَ لا تَمُرُّ بِبالي

[18أ] يَعني خمس صَلواتٍ يَذهبُ منهنَّ ستُّ رَكعاتٍ؛ والثَّلاثينَ: يَعني شهر رمضان.

7- ومن رُخَصِ السَّفَرِ: التَّيَمُّمُ عند عَدَمِ الماءِ؛ كما قال اللهُ تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة:6][4].

8- والتَّيمُّمُ ضَرْبَتان: ضَرْبَةٌ لِلوَجْهِ، وأُخرى لليَدين.

9- ومن رُخَصِ النَّبيِّ ﷺ: المَسْحُ على الخُفَّيْن، مَكانَ غَسْلِ الرِّجلينِ في الوضوءِ؛ للمقيم يوماً وليلةً، وللمُسافِرِ ثَلاثةَ أيّامٍ ولياليها.

---

(1) أَخرجه مسلم (687) وأَبو داود (1247) وابن ماجه (1068) والطبري في تفسيره 419/7.

(2) في ص: لا للعسر!.

(3) البيتان بلا نسبة في الأَزمنة والأَمكنة للمرزوقي 66/2.

(4) في ص: فإِن لم تجدوا ماءً...!.

10– وفي الحديث: «ليسَ منَ البِرِّ الصِّيامُ في السَّفَرِ»[1].

* * *

(1) أخرجه الترمذي (710) والنَّسائي (2255) و(2256) وابن ماجه (1665) وأحمد في مسنده 434/5.

28

غَزَلُ السَّفَرِ

1- أَنشدَ الصُّولي[1] لأَحمد بن سُليمان بن وَهبٍ[2] في غُلام لهُ خرجَ إِلى الكوفةِ لِقَبْضِ رِزقِهِ: [الهزجً]

دُمـــوعُ الـصَّــبِّ مَــذْروفَــهْ ... ونَـفْـسُ الـصَّـبِّ مَشْـغـوفَـهْ

مـنَ الـشَّـوقِ إِلــى الـبَـدْرِ الْـ ... لَــذي يَـطْـلُـعُ بـالـكـوفَـهْ

2- ومن أَحسنِ ما قيلَ في مُسافرٍ يَزدادُ حُسْناً في سَفَرِه، كالهلالِ الذي يَنْحو على سَيْرِه، وفي مِثالِه؛ قولُ ابنِ طَباطَبا[3]:

(1) جاء في أَدب الكتّاب للصُّولي 204 ما نصُّه: حدَّثنا اليزيديّ، قال: كتب أَحمد بن إسماعيل [= نطاحة] إِلى عرّام، وهو بالكوفة مع مولاه، كتاباً عنوانه: [البيتان] وجاء في معجم الأُدباء 271/1 والوافي بالوفيات 402/6: وكان لأَحمد [بن سليمان بن وهب] خادمٌ يُقال له: عرّام، ويُكنى أَبا الحسام، وكان يهواه جدّاً؛ فخرج مرَّةً إِلى الكوفة بسبب رزقه مع إِسحاق بن عمران، فكتب إِلى إِسحاق: [البيتان].
في ص: أَنشدني الصُّولي! وهذا محالٌ، لأَن وفاة أَبي بكر محمَّد بن يحيى الصُّولي سنة 336هـ. والثعالبي ولد سنة 350هـ.

(2) أَبو الفضل، أحمد بن سليمان بن وهب، الكاتب، كان بارعاً فاضلاً، ناظماً ناثراً، تقلَّد الأَعمال، ونظر في جباية الأَموال؛ توفي سنة 285هـ. (معجم الأُدباء 269/1 والوافي بالوفيات 401/6).

(3) أَبو الحسن، محمَّد بن أَحمد، ابن طَباطبا العلويّ؛ شاعرٌ مفلقٌ، وعالمٌ محقّقٌ، شائع الشعر، نَبيه الذِّكر؛ وُلد بأَصبهان، توفي سنة 422هـ. (معجم الأُدباء 2310/5 والوافي بالوفيات 79/2).

[الخفيف]

قُلْ لِمَنْ أَصْبَحَتْ لهُ الشَّمْسُ غَيْرى **فَهْيَ فيما تُشامُ في الأُفْـقِ حَيْرى**

إِنَّكَ ازْدَدْتَ حينَ سافَرْتَ حُسْناً **لم يَسِمْ حُسْنَ وَجْهِكَ السَّيْرُ ضَيْرا**

كـازْدِيـادِ الـهـلالِ مـن نُـورِهِ في **أَوَّلِ الشَّهْرِ كلّما ازْدادَ سَيْرا**

3- وقلتُ في صِبايَ[1]: [الوافر]

[18ب]**فَدَيْتُ مُسافِراً رَكِبَ الفَيافي** **وأَثَّـرَ فـي مَـحـاسِـنِـه الـسِّـفـارُ**

تُـمَـسِّـكُ وَرْدَ خَـدَّيْـهِ الفَيافي **وعَنْبَرَ مِسْكَ صُدْغَيْهِ الغُبارُ**[2]

4- وأَنشدَ الباقي[3] - رحمهُ الله - لنفسه[4]: [الطويل]

أَيـا زائِـرَ البَيْتِ العَتيقِ وتـارِكـاً **قَتيلَ الهوى، لو زُرْتَني كانَ أَجْدَرا**

تَـحُـجُّ احْتِساباً ثم تَقْتُلُ عاشِقاً **فَدَيْتُكَ لا تحْجُجْ ولا تَقْتُلِ الوَرى**[5]

5- أَبو الفَرَج البَبّغاء[6]: [البسيط]

والأبيات في ديوان ابن طباطبا 52. عن رَوح الرُّوح 688.

(1) ديوان الثعالبي 55 والتوفيق للتلفيق 138 ورَوح الرُّوح 688.

(2) كذا في ص. وروايته في المصادر: فمسَّكَ وردَ خدَّيه السّوافي.

(3) هو أَبو محمَّد، عبد الله بن محمَّد الباقي الخوارزمي، شيخ الشّافعيَّة في زمانه؛ توفي سنة 398هـ. (يتيمة الدهر 122/3 وفيه: النّامي! وتاريخ مدينة السَّلام 368/11 وتاريخ الإِسلام 787/8).

(4) البيتان له في يتيمة الدهر 123/3 ومَن غاب عنه المطرب 149 (شعلان) و168 (سامرّائي).

في ص: الباى! بلا إِعجام.

(5) في ص: ... لا تحجّ...!.

(6) عبد الواحد بن نصر المخزومي، من أَهل نصيبين؛ لقّب بالببّغاء للثغةٍ فيه؛ اتَّصل

يا غـازيـاً أَتَــتِ الأَحْـــزانُ غـازِيَـةً   إلـى فُـؤادي والأَحشاءِ حينَ غَزا
إنْ بـارَزَتْـكَ كُماةُ الـرُّومِ فارْمِهِمُ   بِسَهْمِ عَيْنَيْكَ يَقْتُلْ كُلَّ مَن بَرَزا

* * *

بسيف الدَّولة، ثم انتقل إلى الموصل وبغداد فنادم ملوكها؛ توفي سنة 398هـ. (يتيمة الدهر 236/1 وتاريخ مدينة السلام 260/12 ومختصر تاريخ دمشق 265/15).

والبيتان في ديوانه 58 ويتيمة الدهر 260/1 ولباب الآداب 105/2.

29

أَحسنُ ما قيلَ في المَفاوزِ، وأَحوالِ السَّفَرِ وذِكْرِ السَّرابِ والجَوِّ والمَطَرِ

1- من أَحسنِ ما سَمعتُ في وَصفِ المَفاوزِ وطُولِها، قَولُ مَسعودٍ أَخي ذي الرُّمَّة(1): [الرجز]

وَمَــهْــمَــهٍ بِــهِ الــسَّــرابُ يُــلْــمَــحُ

دَلِــيــلُــهُ مِــن طُــولِــهِ مُــطَــرَّحُ(2)

يَــدْأَبُ فِــيــهِ الــقَــومُ حتّى يَطْلَحوا

ثــم يَــظَــلُّــونَ كــأَنْ لــم يَــبْــرَحــوا

كــأَنَّــمــا أَمْــسَــوا بِــحَــيْــثُ أَصْــبَــحــوا

2- وقولُ ابنِ عبّادٍ(3): [الطويل]

---

(1) مسعود بن عقبة، من عديّ الرِّباب، أَخو ذي الرُّمَّة. (الأَغاني 18/2 – 3 والشعر والشعراء 528/1 ومعجم الشعراء 284).
الأشطار له، في ديوان المعاني 893/2 ومجموعة المعاني 331 والتذكرة الحمدونيَّة 394/5 والتشبيهات 73 ونهاية الأَرب 216/1.
وبلا نسبة، في الحيوان 73/3 والبصائر والذخائر 66/1 والصناعتين 284.
(2) فوق (طوله) في ص: هَوله. صح. ومطرَّح: كذا في ص. وفي المصادر: مطوَّح.
(3) ديوان الصّاحب بن عبّاد 224.

وتَيْهاءَ لم تُطْمَثْ بِخُفٍّ وحافِرٍ ... ولم يَـدْرِ فيها النَّجْمُ كيفَ يَغورُ
مَـعـالِـمُـهـا أَلاّ مَـعـالِـمَ بَـيْـنَـهـا ... وآيـاتُـهـا أنَّ الـمَـسـيـرَ غُـرورُ
فَلَو قيلَ للغَيْثِ: اسْقِها ما اهْتَدى لَهَا ... ولو جازَ مِلْءَ الأَرضِ وهْيَ حَرورُ
[19أ] تَجَشَّمْتُها واللّيْلُ وَحْفٌ جَناحُهُ ... كـأَنِّـيَ سِـرٌّ والـظَّـلامُ ضَميرُ

3- ومن أَحسنِ ما قيلَ في التَّفاؤلِ بها، قَولُ [أَبي][1] أَحمد بن أَبي بكرٍ الكاتب[2]: [مخلَّع البسيط]

قَـطَـعْـتُ مـن آمُـلَ الـمَـفـازَهْ ... قَـطْـعـاً بِـه آمَـلُ المَفازَهْ[3]

4- ومن أَحسنِ ما قيلَ في نُعاسِ الرَّكْبِ قولُ أَبي نُواس[4]: [البسيط]

رَكْبٌ تَساقَوا على الأَكْوارِ بَيْنَهُمُ ... كَأْسَ الكَرَى فانْتَشى المَسْقيُّ والسّاقي
كـأَنَّ أَرْؤُسَـهُـم والـنَّـوْمُ واضِعُها ... على المنَاكِبِ لم تُعْمَدْ بأَعْناقِ[5]

---

(1) الزِّيادة لازمة.
(2) وهو أَبو أَحمد بن أَبي بكر الكاتب، كان أَبوه كاتب الأَمير إسماعيل بن أَحمد السّاماني، ووزير ابنه أَحمد بن إسماعيل من بعده؛ فنشأ أَبو أَحمد ربيب النِّعمة، فتأَدَّب وتظرَّف وبرع في قرض الشعر. (يتيمة الدهر 64/4).
والبيت له في يتيمة الدهر 65/4 والإعجاز والإيجاز 272 والأَنيس في غرر التجنيس 117 وأَجناس التجنيس 68 ولَمح الملح 557/2.
(3) آملُ: مدينة بإيران.
(4) ديوان أَبي نواس 334/1 و422/3 و266/4.
(5) فوق (تَعمد) في ص: صح. وفي الديوان: لم تدعم. وفي بعض نسخ الدِّيوان: لم تعمد.

5- وقولُ ابن المُعْتَزِّ[1]: [الطويل]

وسَفْرٍ سُقُوا خَمْرَ النُّعاسِ فَغَمَّضوا كَتَغْميضِ نُـوّارِ الرِّياضِ النّوائمِ

أَمـالَ الكرى أَعْناقَهُمْ ورُؤُوسَهُمْ كَمَيْلِ غُصونِ الأَيْكِ تَحْتَ الحَمَائمِ

6- ومن أَحسنِ ما قيلَ في نُحولِ السَّفْرِ، ومَطاياهم، ورُكوبهمُ اللَّيْلَ إِلى آمالِهِم[2]: [الطويل]

ورَكْـبٍ كأَمْثالِ الأَسِنَّةِ عَرَّسوا على مِثْلِها، واللَّيْلُ تَسْطو غَياهِبُهْ

لأَمْــرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَـتِـمَّ صُــدورُهُ وليسَ عَليهِمْ أَنْ تَـتِـمَّ عَـواقِـبُـهْ

7- ومن أَحسنِ ما قيلَ في السَّرابِ، قولُ بعضِ الأَعرابِ[3]:
[الطويل]

أُخَــوِّفُ بالحجّاجِ حتّى كأَنَّما تَحَرَّكَ عَظْمٌ في الفُؤادِ مَهيضُ[4]

ودونَ يَدِ الحجّاجِ من أَنْ يَنالَني بِساطٌ لأَيْـدي اليَعْمَلاتِ عَريضُ

مَـهـامِـهُ أَشــبـاهٌ كـأَنَّ سَـرابَـهـا مُلاءٌ بأَيدي الغاسِلاتِ رَحيضُ[5]

8- وقولُ أَبي فِراسٍ[6]: [الوافر]

---

(1) ديوانه 3/ 90. ورواية الأَوَّل فيه: ... العوائم.

(2) البيتان لأَبي تمام في ديوانه 229/1 والتذكرة الحمدونيَّة 398/5 ومجموعة المعاني 333.

(3) الأَبيات بلا نسبة في التذكرة الحمدونيَّة 394/5.

(4) في ص: أُحرّك... كأَنَّها !.

(5) في ص: ... كأَن أسرابها !.

(6) في ص: وقول أَبي نُواس!. والبيتان لأَبي فراس الحمداني في ديوانه 134 (أَلتونجي) و181 (النُّسخة التُّونسَّية) و54 (النُّسخة المغربيَّة).

إِذا انْحَسَرَ الظّلامُ امْتَدَّ آلٌ [19ب] كأَنّا دُرَّةٌ وَهُوَ البِحارُ
يَموجُ على النّواظِرِ وَهْوَ ماءٌ ويَلْفَحُ بالهَواجِرِ وَهْوَ نارُ

9- وقولُ أَبي سَعيدٍ الرُّسْتَميّ[1]: [الطويل]

وهاجِرَةٍ من نارِ قَلْبي شبيبُها وقد جاشَ من حَرِّ الفراقِ مَراجِلُهْ
صَلِيْتُ بِها والآلُ يَجْري كما جَرى من الدَّمْعِ في جَفْنَيَّ للبَيْنِ جائِلَهْ

10- ومن أَحسنِ ما قيلَ في حَرِّ الهجيرِ قولُ عُمر بن أَبي ربيعة[2]:
[الطويل]

ويَومٍ كَتَنُّورِ الطّواهي سَجَرْنَهُ وأَلْقَيْنَ فيهِ الجَزْلَ حتّى تَضَرَّما[3]
قَذَفتُ بِنَفْسي في أَجِيْجِ سَمومِهِ وبالعَنْسِ حتّى ابْتَلَّ مشْفَرُها دَما[4]
أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقى من النّاس عالِماً بأَخْبارِكُمْ أَو أَنْ أُلِمَّ مُسَلِّما

11- وقلتُ[5]: [الخفيف]

رُبَّ يَومٍ هَواؤهُ يَتَلَظّى فَيُحاكي فُؤادَ صَبٍّ مُتَيَّمْ

---

(1) أَبو سعيد الرَّستَميّ: محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد، من أَبناء أَصفهان وأَهل بيوتاتها، وفي الطّبقة الكبرى من شعراء عصره. (اليتيمة 300/3).
والبيتان في يتيمة الدهر 312/3.
(2) الأَبيات له، في ثمار القلوب 363/1 والتذكرة الحمدونيّة 415/5 ومَن غاب عنه المطرب 65 (شعلان) 95 – 96 (سامرّائي).
وبلا نسبة، في الزَّهرة 286/1. والأَوَّل فقط في ديوانه (القسم المنسوب) 500.
(3) في ص: .... شجرته !.
(4) في ص: قذفت بنفسي أَجيج في سمومه !.
(5) ديوان الثعالبي 119 – 120 ورَوح الرُّوح 807.

قلتُ إنْ صَكَّ حَرُّهُ حُرَّ وَجْهي: ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾(1)

12– ومن أَحسنِ ماقيلَ في النّاقَةِ قولُ أَبي نُواسٍ(2): [الكامل]

وتَجَشَّمَتْ بي هَـوْلَ كـلِّ تنوفَةٍ هَـوْجـاءَ فيها جُـرْأَةٌ إِقْـدامُ(3)

تَـذَرُ الـمَطِيَّ وَراءَهـا فكأَنَّها صَـفٌّ تَـقَـدَّمُـهُـنَّ وَهْـيَ أَمـامُ

13– وقولُ أَبي فِراسٍ الحَمْدانيّ(4): [الطويل]

فَيا بُعْدَ ما بَيْنَ الكَلالِ وبَيْنَها ويا قُرْبَ ما يَرْجو عَلَيْها المُسافِرُ

14– وقولُ ابن المُعْتَزِّ(5): [الرجز]

[20أ] **ونـاقَـةٍ فـي مَـهْـمَـهٍ رَقـابِـهـا**

هَـمٌّ إِذا نـامَ الـوَرى سَـرى بِها(6)

فَـهْـيَ أَمـامَ الـرَّكْـبِ فـي ذَهـابِـهـا

كَـسَـطْـرِ «بـسـم الله» فـي كِـتـابِـهـا

* * *

(1) الفرقا: 65.

(2) ديوانه 126/1.

(3) في ص: هو جآيتها حزاةٌ وإقدامُ!.

(4) ديوانه 120 (ألتونجي) و26 (النُّسخة التُّونسيَّة) و105 (النُّسخة المغربيَّة).

(5) ديوانه 41/1.

(6) فوق كلمة (الورى) في ص: السُّرى.

30

إِدامَةُ السَّفَرِ، وكَثْرَةُ التَّقَلُّبِ في البلادِ، وقَطْعُ الطُّرُقِ الشّاقَّةِ

1– وَصَفَ بعضُ الأُدباءِ رجلاً، فقال: جَوّابَةٌ في الآفاقِ، وجَوّالةٌ في البلادِ؛ فكأَنَّهُ قَذاةٌ في عَيْنِ الأَرضِ، يُقَلِّبُها من جانبٍ إِلى جانبٍ.

2– ووصفَ آخرُ مثلَه، فقال: كأَنَّه خَليفةُ الخَضِرِ، في قَطْعِ عَرْضِ الأَرضِ[1].

3– ووصفَ الصّاحبُ رَجلاً، فقال: لا يُبالي إِلى أَينَ حَطَّ السَّفَرُ رَحْلَهُ، ولا يُفَكِّرُ أَينَ خَطَّ الدَّهْرُ رَبْعَهُ.

4– ووصفَه أَيضاً، فقال: يُؤْثِرُ السَّفَرَ على الوطنِ، والغُرْبَةَ على السَّكَنِ والمَسْكَنِ.

5– ووصفَه الخُوارزميُّ، فقال: هوَ أَسْيَرُ من الأَمثالِ، وأَسْرى من الخَيالِ.

6– ووصفَه البديعُ الهَمَذانيُّ، فقال: جَوّالَةُ البلادِ، جَوّابَةُ الأُفُقِ، خُذْروفَةُ البَرِّ، وعَمّارَةُ الطُّرُقِ.

7– والإِمامُ في هذا أَبو تمّامٍ؛ فإِنَّه يقولُ[2]: [البسيط]

---

(1) ثمار القلوب 119/1 والكناية والتعريض 118 والتمثيل والمحاضرة 21 وكنايات الأُدباء 380.

(2) ديوانه 308/3 – 310.

ما اليَوْمَ أَوَّلُ تَوْديعٍ ولا الثّاني البَيْنُ أَكْثَرُ في هَمِّي وأَشْجاني[1]

دَعِ الفراقَ فإِنَّ الدَّهْرَ ساعَدَهُ فصارَ أَمْلَكَ من رُوحي بِجُثْماني

خَليفَةُ الخِضْرِ مَنْ يَرْبَعْ على وَطَنٍ في بَلْدَةٍ، فَظُهُورُ العِيْسِ أَوطاني

بالشّامِ قَومي، وبَغْدادُ الهوى، وأَنَا بالرَّقَّتَيْنِ، وبالفُسْطاطِ إِخْواني

وما أَظُنُّ النَّوى تَرْضَى بِما صَنَعَتْ حَتّى تُبَلِّغَ بي أَقْصى خُراسانِ

8- [20ب] وقال البُحتُريُّ في هذا المَعنى[2]: [الخفيف]

وَطَني حَيْثُ حَطَّتِ العِيسُ رَحْلي وذِراعي الوِسادُ وَهْوَ مِهادي

كُلِّمَ الخِضْرُ لي فَصَيَّرَني بَعْـ ـدَكَ عَيْناً على عِبادِ البِلادِ[3]

لَيْلَةً لي بالشّامِ ثُمَّتَ بالأَهْـ ـوازِ يَوماً ولَيْلَةً بالسَّوادِ

9- وحَدَّثَني الحامديُّ[4]، قال: كأَنِّي بالخازِنِ[5] يُنْشِدُ ابن عبّاد قصيدةً لهُ، تَجمعُ حَلاوةَ الحضارةِ وطَلاوَةَ البَداوةِ، وهو يَتَزَهَّرُ لها،

---

(1) في ص: ... توديعٍ هو الثاني . وتحت (هو): ولا. صح. وعجزه في الدِّيوان: البين أكثر من شوقي وأحزاني.

(2) ديوانه 620/1.

(3) روايته في الدِّيوان: ... على عيار البلاد. والعيار: هو الذَّهاب في الأَرض هائماً.

(4) أَبو عبد الله، محمَّد بن أَحمد الحامديّ؛ وحامدة: من أَعمال واسط؛ كان في خدمة الملك المؤيّد خوارزمشاه، وله أَشعار في الغزل. (يتيمة الدهر 372/2 ولباب الآداب 134/2). واسمه في مصادر الخبر: محمد بن حامد الحامدي.

(5) في ص: كأَنِّي بالحارِثي!!. وهو أَبو محمَّد، عبد الله بن أَحمد الخازن، من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل، وكان من خواصّ الصّاحب، يتولّى خزانة كتبه، ثم عزله الصّاحب لهفوة كانت منه، فتنقّل في البلدان بضع سنين، ثم عاد مستعطفاً نادماً. (يتيمة الدهر 321/3).

وهي[1]: [البسيط]

هـذا فُــؤادُكَ نُهْبى بَـيْـنَ أَهْــواءِ وذاكَ رَأْيُــكَ شُـورى بينَ آراءِ

هَـواكَ بينَ العُيونِ النُّجْلِ مُقْتَسَمٌ وداء – لَعَمْرُكَ – ما أَضْناهُ من داءِ

لا تَسْتَقِرُّ بـأَرْضٍ أَو تَسيرَ إِلـى أُخرى بِشَخْصٍ قَريبٍ عَزْمُهُ نائي

يَوماً بِحُزْوى ويَوماً بالعَقيقِ ويَوْ ماً بالعُذَيبِ ويَوماً بالخُلَيْصاءِ[2]

وتــارَةً تَـنْـتَـحـي نَـجْـداً وآونَـــةً شِعْبَ العَقيقِ وطَوراً قَصْرَ تَيْماءِ

كـذا تَهيمُ بِسُعْدى بُـرْهَـةً فـإِذا هَوِيْتَ عَـزَّةَ تَبْغي وَصْـلَ عَفْراءِ

10– وأَنشدَ الكَعْبيُّ[3] في كِتابِهِ (كتابِ مَفاخِرِ خُراسان) أَبياتَ عليِّ بن الجَهْم[4]: [الخفيف]

جــاوَزَ الـنَّـهْـرَبِـيْـنَ والـنَّـهْـرَوانـا أَجَـلـولايـا أَؤُمُّ أَمْ حُلْوانا[5]

---

(1) يتيمة الدهر 191/3 ومعجم الأُدباء 702/2 ومعجم البلدان 386/2 (الخليصاء) ومسالك الأبصار 374/12 والطبقات السَّنيَّة 124/4.

(2) حُزوى: جبل من جبال الدَّهناء بنجد. (ياقوت 2/ 255). والعقيق: في بلاد العرب أَربعةَ أَعِقَّة، منها العقيق بناحية المدينة. (ياقوت 138/4). والخليصاء: موضع لم يحدّده ياقوت (386/2). والعُذيب: ماءٌ بين القادسيَّة والمغيثة، وهو من منازل حاجّ الكوفة (ياقوت 92/4).

(3) هو عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي، رئيس المعتزلة وداعيتهم في زمانه، توفي سنة 319هـ.

(4) ديوانه 218 – 219.

(5) في ص: .. النهرتين... !. ونهر بين – أَو نهربيل –: طسُّوج من سواد بغداد. والنَّهروان: كورةٌ واسعةٌ بين بغداد وواسط. وجلولاء: موضعٌ في السّواد، على طريق خراسان. وحُلوان العراق: في آخر حدود السّواد ممّا يلي الجبال.

نَشَطَتْ عُقْلَها وهَبَّتْ هُبوبَ الرْ ... رِيــحِ هَـوجـاءَ تَـخْـبِـطُ الـبُـلْـدانـا

أَوْرَدَتْــنـا حُـلْـوَانَ ظُـهْـراً وقَرْميـ ... سِيْنَ لَيْلاً وصَبَّحَتْ هَمَذانا(1)

شَدَّ ما شَمَّرَتْ بِناديكَ أَنَّ الرْ ... رَيَّ من قَصْدِها والدّامغانا(2)

[21أ] أَو تُحَيِّي بِنا بِـلادَ خُراسا ... نَ فـأَحْـبِـبْ بـأَهْـلِـهـا إِخْـوانـا

أَنْـظِـريـنـا إِذا مَـرَرْنـا بِـمَـرْوٍ ... وَوَرَدْنــا الـرَّزيـقَ والماجانا(3)

كـي نُـحَيِّي دِيــارَ جَـهْـمٍ وإِدريــ ... ـسٍ ونَحْيا ونَسْأَلُ الإِخْوانا(4)

11– وصفَ البديعُ الهَمَذانيُّ قاطعاً للطُّرُقِ الشّاقَّة، فقال: مَسَحَ أَطْرافَ المَراحِلِ، وتَجَشَّمَ أَهوالَ المَوارِدِ، ورَكِبَ أَكتافَ المَحارِمِ، وصابَرَ أَنْيَابَ النّوائِبِ.

12– ووصفَ آخرَ، فقال: يسنمُ عقاباً، لو رَأَتْها العُقابُ لَحَصَّتْ قَوادِمَها وخَوافيها، قبلَ أَنْ تُكْمِلَ تَصاعُدَها وتَراقيها.

* * *

(1) قرمسين: مدينة بين همذان وحلوان. وهمذان: مدينة في الجبال بإيران.

(2) الرّيّ: مدينة بإيران، وهي اليوم حيٌّ من أَحياء طهران. والدّامغان: بلدٌ كبيرٌ بين الرّيّ ونيسابور.

(3) الرَّزيق وماجان: نهران يخترقان مدينة مرو الشّاهجان. وفي ص: الزّريق. تصحيف.

(4) في ص: ... ديارفهم... × ونحيي!. وجهم: هو والد الشاعر. وإدريس: عمُّه.

31
التَّعَلُّلُ بتَحْسينِ الغُرْبَة

1– قال بعضُ الحُكماء: ليسَ بَيْنَكَ وبينَ بَلَدِكَ نَسَبٌ، فَخَيْرُ البلادِ ما حَمَلَكَ وجَمَّلَكَ، وأَعانَكَ على الدَّهرِ، ولم يُعِنِ الدَّهْرَ عليكَ[1].

2– وقال آخرُ: ليسَ على أديبٍ غُرْبَةٌ.

3– وقال عليُّ بن عَبيدةَ[2]: الثَّرْوَةُ وَطنُ الغَريبِ، والعُسْرَةُ غُرْبَةُ المُقيمِ.

4– [وقال أبو بكرٍ الزُّبَيْديّ][3]: [السريع]

الفَقْرُ في أَوْطانِنا غُرْبَةٌ ... والمالُ في الغُرْبَةِ أَوْطانُ

والأَرْضُ شَيْءٌ كُلُّهُ واحِدٌ ... ويَخْلُفُ الجِيْرانَ جِيْرانُ

5– وقال آخر[4]: [الطويل]

---

(1) يواقيت المواقيت 317 واليواقيت في بعض المواقيت 316 والتمثيل والمحاضرة 400 واللطائف والظرائف 91 وبهجة المجالس 225/1 وزهر الآداب 386/1 وتذكرة الأبشيهي (1109).
ونسب القول في رَوح الرُّوح 759 إلى أَمير المؤمنين عليّ كرَّم الله وجهه.

(2) أبو الحسن، عليّ بن عَبيدة الرَّيحانيّ الكاتب، أحد البلغاء والفصحاء، له اختصاص بالمأمون، وكان يُرمى بالزَّندقة. (الفهرست 133 وتوضيح المشتبه 230/4).

(3) ما بين قوسين زيادةٌ لازمة. والبيتان له في يتيمة الدهر 71/2 ومحاضرات الرَّاغب 261/2 ووفيات الأعيان 373/4.
وبلا نسبة في اللطائف والظرائف 92 ورَوح الرُّوح 759 والحنين إلى الأوطان 60 وتذكرة الأبشيهي (1112) و(1146).

(4) 5– البيتان لأبي نواس في محاضرات الرّاغب 571/4 وليسا في ديوانه.
وبلا نسبة، في يواقيت المواقيت 318 واللطائف والظرائف 92 والحنين إلى

إِذا نِلْتَ في أَرْضٍ مَعاشاً وثَـرْوَةً ... فَلا تُكْثِرَنْ فيها النِّزاعَ إِلى الوَطَنْ

فما هـيَ إِلاّ بَـلْـدَةٌ مِـثْـلُ بَـلْـدَةٍ ... وخَيْرُهُما ما كانَ عَوْناً على الزَّمَنْ

6– ومن أَحسن ما قيلَ في هذا البابِ قَولُ أَبي تَمّامٍ(1):

[الطويل]

[21ب]وطُولُ مُقامِ المَرْءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ ... لِـديبـاجَـتَـيْـه، فـاغْـتَـرِبْ تَـتَـجَـدَّدِ

فإِنِّي رَأَيْـتُ الشَّمْسَ زِيْدَتْ مَحَبَّةً ... إِلى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَليهِمْ بِسَرْمَدِ

7– وأَنشدَني أَبو الفَتْح البُسْتيّ لنفسه(2): [الطويل]

وطُـولُ مُقامِ الماءِ في مُسْتَقَرِّهِ ... يُغَيِّـرُهُ لَوْنـاً ورِيْـحـاً ومَطْعَما(3)

* * *

الأَوطان 59 والموشى 147 وتذكرة الأَبشيهي (1138).

والثاني في رَوح الرُّوح 759.

(1) ديوانه 23/2 ورَوح الرُّوح 764.

(2) ديوانه 289 (مجمع) 333 (العاشور) ورَوح الرُّوح 765.

(3) في ص: .. مقام المرء... . وفوق (المرء): الماء.

32

ذَمُّ الغُرْبَةِ

1- قال بعضُ الحُكماء: الغَريبُ كالغَرْسِ الذي فارَقَ أَرْضَهُ، وفَقَدَ سِرْبَهُ؛ فَهو ذاوٍ لا يُزْهِرُ، وذابِلٌ لا يُثْمِرُ[1].

2- وقال آخَر: الغَريبُ كاليتيم الذي فَقَدَ أَبَوَيْهِ، فلا أُمَّ تَرْأَمُ عليهِ، ولا أَبَ يَرِقُّ لهُ[2].

3- وقال آخرَ: الغُرْبَةُ ذِلَّةٌ، فإِنْ أَعْقَبَتْها قِلَّةٌ، فَهي نَفْسٌ مُضْمَحِلَّةٌ[3].

4- وقال آخَر: عُسْرُكَ في بَلَدِكَ، خَيْرٌ من يُسْرِكَ في غُرْبَتِكَ[4].

5- وقال الأَعشى[5]: [الطويل]

---

(1) يواقيت المواقيت 320 واليواقيت في بعض المواقيت 319 والتمثيل والمحاضرة 401 واللطائف والظرائف 92 ورسائل الجاحظ 387/2 والمحاسن والمساوىء 490/1 وزهر الآداب 386/1 والمحاسن والأَضداد 104 ومحاضرات الرّاغب 573/4.

(2) المحاسن والأَضداد 104.

(3) المحاسن والمساوىء 490/1 والحنين إِلى الأَوطان 65.

(4) يواقيت المواقيت 320 واليواقيت في بعض المواقيت 319 واللطائف والظرائف 92 ورسائل الجاحظ 386/2 والمحاسن والمساوىء 490/1 والمحاسن والأَضداد 104.

(5) البيت الأَوَّل ملفَّق، وروايته في ديوان الأَعشى 89 (جاير) 163 (حسين) ومحاضرات الرّاغب 574/4:

متى يَغترِبْ عن قومِهِ لا يَجدْ لهُ ... على مَنْ لهُ رَهطٌ حَواليْهِ مُغْضَبا

ومَن يَغْتَرِبْ عن قَومِهِ لا يَزَلْ يَرى مَصارِعَ مَظلومٍ مَجَرّاً ومَسْحَبا

وتُدْفَنُ منهُ الصّالحاتُ، وإنْ يُسِىءْ يكنْ ما أَساءَ النّارَ في رَأْسِ كَبْكَبا

6- وقال العَتّابي(1): [الطويل]

فيَا ابْنَ أَبي لا تَغْتَرِبْ، إنَّ غُرْبَتي سَقَتْني بِماءِ الضَّيْمِ كأْسَ الحَناظِلِ

7- وقال آخَر(2): [الطويل]

وإنَّ اغْترابَ المَرْءِ من غَيرِ خَلَّةٍ ولا هِمَّةٍ يَسْمو لَها لَعجيبُ

فَحَسْبُ الفَتى ذُلاًّ وإنْ أَدْرَكَ الغِنى ونالَ ثَراءً أَنْ يُقالَ: غَريبُ

8- [22أ] وأَنشدني أَبو الفَتْحِ البُسْتيُّ لنفسِهِ(3): [البسيط]

لا يَعْدَمُ المَرْءُ رُكْناً يَسْتَكِنُّ بِهِ ومَنْعَةً بينَ أَهْلِيهِ وأَصْحابِهْ

ومَن نأَى عَنْهُمُ قَلَّتْ مَهابَتُهُ كاللَّيْثِ يُحْقَرُ لمّا غابَ عن غابِهْ

ويُحْطَمْ بِظُلْمٍ لا يَزالُ يَرى لهُ مَصارِعَ مَظلومٍ مَجَرّاً ومَسْحَبا

(1) البيت في يواقيت المواقيت 322 واليواقيت في بعض المواقيت 320 واللطائف والظرائف 93.

وهو ثاني ثلاثة بلا نسبة في البصائر والذّخائر 175/3.

(2) البيتان لمنصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين، الحلبيّ المؤدب، المعروف بابن أبي الدُّميك، في معجم الأدباء 2730/6. ولا يصحّ ذلك، لأن وفاته سنة 510هـ وقيل: بعد 520هـ.

وهما بلا نسبة، في يواقيت المواقيت 322 واليواقيت في بعض المواقيت 321 واللطائف والظرائف 93 والمحاسن والمساوىء 502/1 والمحاسن والأضداد 106. والأوّل في محاضرات الرّاغب 572/4.

(3) ديوانه 227 (مجمع) 72 (العاشور).

33

الحَنينُ إِلى الوَطَنِ

1- الأَوْطانُ للنّاسِ، كالعِشَشَةِ للطَّيْرِ، والأَوْجُرِ للسِّباعِ، والجِحَرَةِ للحشراتِ[1].

2- وقد قَرَنَ اللهُ الخُروجَ منها بالقَتْلِ، حين قال تَعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [النساء: 66][2].

3- وكان يُقال: لولا [حبُّ] الوَطنِ، لَخَرِبَتْ بِلادُ السُّوءِ[3].

4- وقال بعضُ الحُكماءِ: من أَماراتِ العاقِلِ: بِرُّهُ بإِخوانِهِ، وحَنينُهُ إِلى أَوطانِهِ، ومُداراتُهُ لأَهْلِ زمانِهِ[4].

5- وكان بُقْراطُ يُداوي كلَّ عَليلٍ بِعقاقيرِ بَلَدِهِ؛ فإِنَّ الطَّبيعةَ تَنْزِعُ[5] إِلى غِذائِها[6].

(1) القول لأَبي علي السَّلاميّ، في كتابه (نُتف الظَّرف)؛ في يواقيت المواقيت 102 واليواقيت في بعض المواقيت 142 وتذكرة الأبشيهي (962).

(2) المحاسن والمساوىء 487/1 والمحاسن والأضداد 104 والحنين إلى الأوطان 39.

(3) القول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في البيهقي 487/1 والمحاسن والأضداد 102 والحنين إلى الأوطان 40. والزيادة منها.

(4) الحنين إلى الأوطان 40.

(5) في ص: ينـزع !.

(6) رسائل الجاحظ 387/2 والبيهقي 487/1 والمحاسن والأضداد 103 والحنين إلى

6– وقال جالينوس: يَسْتَرْوِحُ الغَريبُ إلى أَرضِه، كما تَسْتَرْوِحُ الأَرضُ الجَدْبَةُ إلى أَوائلِ القَطْرِ(1).

7– وقال الكعْبيُّ: ما زالَ النّاسُ يَحِنُّونَ إلى أَوْطانِهم، ولا يَتَحَقَّقونَ سببَ الحنينِ، حتى جاءَ ابنُ الرُّومي وأَفْصَحَ عن ذلك وأَجادَ؛ فقال(2): [الطويل]

وحَبَّبَ أَوْطــانَ الـرِّجـالِ إِلَـيْـهِـمُ   مَــآرِبُ قَضّاها الشَّبابُ هُنالكا

إِذا ذَكَــروا أَوْطـانَـهُـمْ ذَكَّـرَتْـهُـمُ   عُهودَ الصِّبا فيها فَحَنُّوا لِذَلِكا

8– وذَكر بعضُهم وَطَنَهُ، فقال: ذلك عُشِّي الذي فيهِ دَرَجْتُ، ومنهُ خَرَجْتُ.

9– وذَكر آخَر، فقال: مَقْطَعُ سُرَّتي، ومَجْمَعُ أُسْرَتي.

10– [22ب] وسمعَ أَبو دُلَف العِجليُّ رجلاً يُنشدُ(3): [البسيط]

الأَوطان 40.

(1) رسائل الجاحظ 387/2 والبيهقي 487/1 والمحاسن والأَضداد 102 والحنين إلى الأَوطان 40.

(2) الخبر والأَبيات في: معجم الشعراء 146 ورَوح الرُّوح 756 وزهر الآداب 681 – 682 وديوان المعاني 985/2 – 986 والمصون 207 ونهاية الأَرب 415/1 وديوان ابن الرُّومي 1826/5.

(3) البيتان لإِبراهيم بن العبّاس الصُّولي، في الحماسة برواية الجواليقي 87 وبشرح الأَعلم 709/2 ورَوح الرُّوح 760 وديوانه 151 – 152.
وهما لعليّ بن الجهم في ديوانه 216.
ولأَبي تمام، في الحنين إلى الأَوطان 59 والبيهقي 493/1 وبهجة المجالس 244/1 ـ 245. وليسا في ديوانه.

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ … نُـزُوعُ نَفْسٍ إِلى أَهْـلٍ وأَوْطانِ[1]

تَلْقى بِكُـلِّ بـلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِها … أَهـلاً بـأَهْلٍ وجِـيْـراناً بِـجِـيْـرانِ

فقال: هذا أَلأَمُ شِعْرٍ للعربِ؛ لِبُعْدِ قائلِه من الكَرَمِ في الحنينِ إلى الأَوطانِ.

* * *

ولمؤرّج السَّدوسي، في الحماسة بشرح الفارسي 179/2.
وبلا نسبة، في عيون الأخبار 234/1 ويواقيت المواقيت 318 واليواقيت في بعض المواقيت 316 واللطائف والظرائف 92 والعقد الفريد 23/3 وديوان المعاني 402/1 و982/2 والمحاسن والأضداد 109 والحماسة بشرح المرزوقي 277/1 والتبريزي 269/1 وزهر الأكم 215/1.

(1) في ص: فوق (نفس): قلب. وفوقها صح.

34

ذِكْرُ الأَيّامِ السّالِفَةِ

1– من أَحسنِ ما قيلَ في ذلك قولُ أَبي تمّام[1]: [الطويل]

أَأَيـامَـنـا مـا كُـنْـتِ إِلاّ مَـواهِـبـا وكُنْتِ بإِسْعافِ الحبيبِ حَبائبا

سَنُغْرِبُ تَجْديداً لِعَهْدِكَ في البُكا فَما كُنْتِ في الأَيّـامِ إِلاّ غَرائِبا

2– وقال ابنُ الرُّومي[2]: [الطويل]

أَتَـذْكُـرُ أَيّـامـاً لـنـا ولَـيـالـيـا مَحاسِنُها كالرَّوضِ في صُبْحَةِ الدَّجْنِ

عُـهـودٌ خَـلَـتْ مَـحـمـودَةً وكأَنَّها مُعانَقَةُ الـلَّـذّاتِ في حُـلَّـةِ الأَمْـنِ

3– وقال ابنُ طَباطَبا[3]: [الكامل]

للهِ أَيّـامُ الـلِّـقـاءِ كـأَنَّـهـا كـانَـتْ لِـسُـرْعَـةِ مَـرِّهـا أَحْـلامـا

لو دامَ عَيْشٌ رَحْمَةً لأَخي هَوىً لأَقـامَ لـي ذاكَ الـسُّـرورُ ودامـا

يا عَيْشَنا المَفْقودَ خُذْ من عُمْرِنا عـامـاً ورُدَّ مـن الـصِّـبـا أَيّـامـا

4– وقال أَيضاً[4]: [الكامل]

سَقياً لأَيّـامٍ فُـجِـعْـتُ بِطِيْبِها قَصُرَتْ فَمَرَّتْ مِثْلَ لَحْظِ الأَعْيُنِ

---

(1) ديوانه 145/1.

(2) ديوانه 2456/6 وثمار القلوب 866/2.

(3) ديوانه 91. وبلا نسبة، في رَوح الرُّوح 625.

(4) ليست في ديوان ابن طباطبا.

[23أ] **فَكَأَنَّ بعد اليومِ من ذِكْراكُمُ ثـاوٍ مُقيماً عِنْدَكُمْ لم أَظْعَنِ**[1]

وكـأَنَّـني عنـدَ الحَنيـنِ إِلَـيْـكُـمُ أَبَـداً أَحِـنُّ إِلـى صِباي ومَوطِني

5– فَصْلٌ لابن العَميدِ[2]:

سَقى اللهُ أَيّامَنا التي جازَتْ أَيّامَ الشَّبابِ، حُسْناً ورِقَّةً؛ وفاقَتْ أَعْلامَ المَطارِفِ، لِيْناً ودِقَّةً.

ولَيالينا التي تُخْجِلُ خُدودَ الرِّياضِ، وتَفْضَحُ حَواشي الحُلَلِ.

وساعاتِنا التي هيَ أَلْطَفُ من مُسارَقَةِ النَّظَرِ، ومُخالَسَةِ القُبَلِ.

وعَيْشَنا الذي يُنْسي سَكْرَةَ الحُبِّ، وغَفْلَةَ الصِّبا، وزَفْرَةَ العِشْقِ، وطِيْبَ الوَصْلِ، ونَعْسَةَ الرَّقيبِ، وغَيْبَةَ الحافظِ، وإِسْعافَ الحبيبِ، وزِيارَةَ المَوْموقِ، وحِفْظَ العَهْدِ، وإِنْجازَ الوَعْدِ؛ تَمُرُّ اللَّيالي والشُّهورُ ولا نَدْري[3].

6– فَصْلٌ للصّاحبِ[4]:

---

(1) كذا في ص. ولعلَّ الصَّواب: فكأَنِّي.... .. مقيمٌ... .

(2) الوزير الكبير، محمَّد بن الحسين بن محمَّد، الكاتب، المعروف بابن العميد؛ كان عجباً في التَّرسُّل والإنشاء والبلاغة؛ توفي سنة 360هـ. (يتيمة الدهر 154/3 ووفيات الأعيان 103/5 وسير الذَّهبي 137/16).
والقول في مَن غاب عنه المطرب 122 (شعلان) 145 (سامرّائي).

(3) هذا عجز بيت للمجنون، وتمامه: [ديوانه 158 ومن غاب عنه المطرب 123 (شعلان) 146 (سامرّائي)].
لـيـالي أَعـطـيـت البطالة حقَّها تمرُّ اللَّيالي والشُّهور ولا أَدري

(4) بلا نسبة في من غاب عنه المطرب 121 (شعلان) 144 (سامرّائي)، سحر البلاغة 133.

يا أَسَفي على غَفَلاتِ العَيْشِ، ولَحَظاتِ الأُنْسِ؛ إذْ ظَهائِرُنا أَسْحارٌ، ولَيالينا نَهارٌ، وشُهورُنا أَيّامٌ، وسنونُنا قِصارٌ؛ نَأْخُذُ ما شِئْنا ونَدَعُ، ونَلْعَبُ كما أَرَدْنا ونَرْتَعُ، حينَ الدَّهْرُ غُلامٌ، والحِلْمُ حَرامٌ.

7- وفَصْلٌ لهُ أَيضاً[1]:

يا أَسَفا على رِداءٍ منَ الأَيّامِ رقيقٍ، ما لَبِسْناهُ حتّى خَلَعْناهُ؛ ورَوْضٍ من الزَّمانِ مَرِيْعٍ، ما حَلَلْناهُ حتّى فارَقْناهُ.

8- فَصْلٌ لهُ أَيضاً[2]:

تَذَكَّرْتُ أَيّامَنا، فَتَذَكَّرْتُ سَحَراً ونَسيماً، وعَيْشاً سَليماً، ورَوْحاً ورَيْحاناً ونَعيماً، وخَيْراً عَميماً، وابْتِهاجاً مُقيماً.

9- ولِغَيْرِهِ[3]:

سَقى اللهُ أَيّاماً حَسُنَتْ، فكأَنَّها أَعْراسٌ؛ وقَصُرَتْ فكَأَنَّها أَنْفاسٌ.

* * *

(1) بلا نسبة في مَن غاب عنه المطرب (144) (سامرّائي). وسقط من ط. شعلان. وسحر البلاغة 133.

(2) بلا نسبة في مَن غاب عنه المطرب 122 (شعلان) 144 (سامرّائي).

(3) 9- للصّاحب في مَن غاب عنه المطرب 122 (شعلان) 145 (سامرّائي).

35

[23ب] إِهْداءُ السَّلامِ

1- أُهدي لهُ السَّلامَ غَضّاً طَرِيّاً، وَوَرْداً جَنيّاً؛ وأُحَمِّلُهُ أَنْفاسَ الشّمالِ، فطالَما تَرَدَّدَتْ بينَ مَعْشوقٍ وعاشِقٍ؛ وأَسْتَوْدِعُهُ نَسيمَ الصَّبا، فطالَما سَفَرَتْ بين مَشُوقٍ وشائِقٍ(1).

- سَلامٌ كأَنفاسِ الأَحْبابِ، بل كأَيّامِ الشَّبابِ.

- أَخُصُّهُ من السَّلامِ، بأَوْفَرِ الأَقْسامِ، وأَجْزَلِ السِّهامِ؛ وأَسْتَديمُ اللهَ مُدَّتَهُ مَدى اللَّيالي والأَيّامِ.

- أَخُصُّهُ من السَّلامِ، بِما يُضاهي مَحاسِنَه كَثْرَةً، وأَشكو قَلَقاً لِفراقِهِ وحَسْرَةً.

2- وقال بعضُهم(2): [الطويل]

سَلامٌ كما رَقَّ النَّسيمُ على الصَّبا وفاحَ نَسيمُ الوَرْدِ في زَمَنِ الوَرْدِ

3- وقال آخرَ(3): [الطويل]

عَليكَ سَلامُ اللهِ، أَمّا قُلوبُنا فَمَرْضى، وأَمّا وُدُّنا فَصَحيحُ

---

(1) لباب الآداب 200/1 – 201 وسحر البلاغة 134 – 135 بلا نسبة.

(2) البيت للصّاحب بن عبّاد في يتيمة الدهر 242/3 ورَوح الرُّوح 80. وليس في ديوانه. وبلا نسبة في المنتخل 816/2.

(3) البيت بلا نسبة في الزَّهرة 305/1 والمنتخل 808/2 والصّداقة والصَّديق 204.

4- وقال آخَر[1]: [الطويل]

عَليكَ سَـلامُ اللهِ يا خَيْـرَ مَـنْـزِلٍ   رَحَـلْـنـا وخَـلَّـفْـنـاهُ غَـيْـرَ ذَمـيـمِ

5- وقال آخَر[2]: [الطويل]

سَلامٌ على اللَّذّاتِ والأُنْسِ والصِّبا   سَـــلامُ وَداعٍ لا سَـــلامَ قُـــدومِ

(1) البيت لعليّ بن محمَّد الورزنيني، صاحب الزَّنج، في معجم الشعراء 148 والبصائر والذخائر 141/8 والتذكرة الحمدونية 142/8 والوافي بالوفيات 411/21. وبلا نسبة في الديباج للخُتَّلي 37.

(2) البيت لابن المعتزّ في ديوانه 561/1.

36

الدُّعاءُ بِتَيْسيرِ اللِّقاءِ

1– أَسأَلُ اللهَ أَن يَنْتَقِمَ من أَيّام الوَداعِ، بِرَدِّ أَيّام الاسْتِمْتاعِ بالاجْتِماعِ؛ واللهُ يُعينُ على تَعجيلِ الأَوْبَةِ، وتَخْفيفِ أَيّامِ الغَيْبَةِ[1].

– جَمَعَ اللهُ شَمْلَ سُروري بكَ، وعَمَّرَ عُمُري بالنَّظَرِ [24أ] إِليكَ.

– إِنَّ مَن أَتاحَ لي من وُدِّكَ – وهو أَكْرَمُ مَوهوبٍ – قادرٌ على أَن يُيَسِّرَ لي قُرْبَكَ، وهو أَنْفَسُ مَطلوبٍ؛ واللهُ يَحرسُ مَوَدَّتَكَ، ويُطيلُ مُدَّتَك، ويَجعلُ باقي عَيْشي معك.

* * *

(1) لباب الآداب 200/1 وسحر البلاغة 133 – 134.

37

لَطائِفُ المُكاتَباتِ بالشِّعْرِ

1- أَنشدَ[1] الصُّولي لِعُبَيدِ الله بن عبد الله بن طاهر[2]:

[السريع]

حَـقُّ التَّنائي بَـيْـنَ أَهْــلِ الـهَـوى ... تَـكـاتُـبٌ يُـسْـخِـنُ عَـيْـنَ الـنَّـوى

وفـي الـتّـداني لا انْقَضى عُـمْـرُهُ ... تَـــزاوُرٌ يَـشْـفـي غَـلـيـلَ الـجَـوى

2- وضَمَّنَ بعضُهم كتاباً، هذه الأَبيات[3]: [الطويل]

لَئِنْ دَرَسَتْ أَسْبابُ ما كانَ بَيْنَنا ... منَ الـوُدِّ، ما شَوْقي إِليكَ بِدارسِ

ومـا أَنـا من أَنْ يَجْمَعَ اللهُ بَيْنَنا ... كـأَحْـسَـنِ مـا كُـنّـا عَـلـيـهِ بـآيِـسِ

3- وضَمَّنَ آخرَ كتابَه[4]: [الخفيف]

قد أَطَلْتُ الكتابَ والشَّوْقُ مُمْلٍ ... ليسَ يَرْضى في القَوْلِ بالمَيْسورِ

---

(1) في ص: أَنشدني!. ولا يصحُّ ذلك.

(2) عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر، أَبو أَحمد الخزاعي، ولي شرطة بغداد وسُرَّ من رأى للمعتزّ، وكان سيِّداً شاعراً، أَديباً مصنِّفاً، جواداً ممدَّحاً؛ توفي سنة 303هـ. (الأَغاني 40/9 وسير الذَّهبي 62/14 والوافي بالوفيات 379/19).
و البيتان له في أَدب الكتّاب 229 وتاريخ مدينة السَّلام 56/12 والمنتظم 135/13.

(3) البيتان بلا نسبة في أَمالي القالي 191/2 والزَّهرة 282/1 والمنتخل 791/2 وزهر الأَكم 3/ 190.

(4) البيتان للصّاحب بن عبّاد، في المنتخل 963/2. وليسا في ديوانه.

فَسَقى اللهُ مَنْزِلَ الشَّيْخِ غَيْثاً وسَقى اللهُ أَرْضَ نَيْسابورِ

4- وكتبَ أَبو الفَتْح البُستيّ[1]: [المتقارب]

إذا نَسِيَ اللهَ أَهْلُ الوِدادِ وخانَ المَوَدَّةَ خُوّانُها

فَعِنْدي لإِخْوانيَ الغائِبينَ صَحائِفُ ذِكْرُكَ عُنوانُها

5- وكتبَ أَبو إِسحاق الصّابي[2] إِلى ابن عبّاد[3]: [مجزوء الكامل]

لَمّا وَضَعْتُ صَحيفَتي في بَطْنِ كَفٍّ رَسولِها

قَبَّلْتُها لِتَمَسَّها يُمْناكَ عِندَ وُصولِها

[24ب] وتَوَدُّ عَيْني أَنَّها اقْـ ـتَرَنَتْ بِبَعْضِ فُصولِها

حتّى تَرى مِن وَجْهِكَ الْـ ـمَيْمونِ غايَةَ سُولِها

6- وكتبَ أَبو الفَتْح البُسْتي إِلى أَبي نَصْر بن أَبي زَيْد[4]:

[البسيط]

لمّا أَتاني كِتابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ عن كُلِّ حُسْنٍ وفَضْلٍ غَيْرِ مَحدودِ

حَكَتْ مَعانيه في أَثْناءِ أَسْطُرِه آثارَكَ البِيْضَ في أَحْواليَ السُّودِ[5]

---

(1) ديوانه 182 (مجمع) 353 (العاشور).

(2) أَبو إِسحاق الصّابي، إِبراهيم بن هلال بن زهرون الحرّانيّ، صاحب الرَّسائل المشهورة، والنَّظم البديع؛ توفي سنة 384هـ. (يتيمة الدهر 241/2 ووفيات الأَعيان 52/1 ومعجم الأدباء 1/ 130).

(3) البيتان لأَبي إسحاق في يتيمة الدهر 275/2 وخاص الخاص 496 والإِعجاز والإِيجاز 274 ومعجم الأُدباء 152/1.

(4) ديوانه 241 (مجمع) 138 (العاشور).

(5) في ص: ... في أيّامك السود. وفي الهامش: أَحوالي.

7– وكتبَ الصّاحبُ إلى أبي الحسن [عليّ][1] بن عبد العزيز[2]:

[البسيط]

باللهِ قُلْ لي: أَقِرْطاسٌ تَخُطُّ به — من حُلَّةٍ هوَ أم أَلْبَسْتَهُ حُلَلا

باللهِ لَفْظُكَ هذا سالَ من عَسَلٍ — أَمْ قد صَبَبْتَ على أَلْفاظِكَ العَسَلا

8– وكتبَ [مؤلِّفُ الكتابِ][3] إلى الأميرِ أبي الفَضْلِ المِيْكالي[4]، جواباً عن كتابٍ إليه[5]:

[المنسرح]

سُبْحانَ رَبِّي تَبارَكَ اللهُ ما — أَشْبَهَ بَعْضَ الكلامِ بالعَسَلِ

والمِسْكِ والسِّحْرِ والرُّقى وابْنَةِ الْـ — ـكَرْمِ وحَلْيِ الحسانِ والحُلَلِ

مثل كلامِ الأَميرِ سَيِّدِنا — نَظْماً ونَثْراً يَسيرُ كالمَثَلِ

9– وإلى الحامديّ[6]:

[السريع]

إنِّي أرَى أَلْفاظَكَ الغُرّا — عَطَّلَتِ الياقوتَ والدُّرّا

لَكَ الكلامُ الجَمُّ يا مَنْ غَدا — أَفْعالُهُ تَسْتَعْبِدُ الحُرّا

---

(1) الزّيادة لازمة؛ وهو القاضي الجرجاني.

(2) ديوانه 268.

(3) الزّيادة لازمة: وسياق الأصل يُشعر أَن الأَبيات للصّاحب، وليس كذلك.

(4) عُبيد الله بن أَحمد بن إسماعيل، أَبو الفضل الميكالي، الأَمير؛ كان أَوحد عصره في خراسان أَدباً وفضلاً ونسباً؛ توفي سنة 436هـ (يتيمة الدهر 354/4 ودرج الغرر للمطوّعي).

(5) الأَبيات للثعالبيّ، في يتيمة الدهر 356/4 وأَحسن ما سمعت 44 ومَن غاب عنه المطرب 15 (شعلان) 54 (سامرّائي) وديوانه 110.

(6) ديوانه 59. وفي اليتيمة 356/4 ما يفيد أَنَّهما في الميكالي.

10– وإِلى أَبي نَصْرٍ العُتْبيِّ[1] من قصيدةٍ[2]: [الطويل]

[و] كيفَ وقَلبي حاضِرٌ مثلُ غائبٍ ... ونارُ اشْتياقي في الحَشا والتّرائبِ[3]

وما كنتُ أَرْجى من حَياةٍ ومُهْجَةٍ ... مُكدَّرَةٍ بينَ النَّوى والنَّوائِبِ

11– [25أ] وكتبَ إِليه[4]: [الطويل]

وكُتْبُكَ حَولي ما تُفارِقُ مَضْجَعي ... وفيها شِفاءٌ لِلَّذي أَنا كاتِمُ

كأَنِّيَ مَلْحوظٌ من الجِنِّ نَظْرَةً ... وَهُنَّ حَوالَيَّ الرُّقى والتَّمائِمُ

12– وكتبَ ابنُ يحيى المُنَجِّم[5]: [الكامل]

بَيْني وبَيْنَ الدَّهْرِ فيكَ عِتابُ ... سَيَطولُ إِنْ لم يَمْحُهُ الإِعْتابُ

يا غائِباً بِمَزارِهِ وكِتابِهِ ... هَلْ يُرْتَجى من غَيْبَتَيْكَ إِيابُ[6]

لا تَأْسَ من فَرَجِ الإِلهِ فَرُبَّما ... يَصِلُ القَطوعُ ويَقْدُمُ الغُيّابُ

---

(1) أَبو النَّصر العُتبيّ، محمَّد بن عبد الجبّار، ولد في الرَّي، ثم فارقها إِلى خراسان، ثم استوطن نيسابور، وأَقبلَ على الأَدب والعلوم والكتابة؛ له مصنفات، توفي سنة 413هـ. (يتيمة الدهر 397/4 والوافي بالوفيات 215/3).

(2) ليسا في ديوان الثعالبي، ولم أَقف عليهما في غير هذا الكتاب.

(3) الزّيادة لازمة لإِقامة الوزن.

(4) 11– ليسا في ديوان الثعالبي، ولم أقف عليهما في غير هذا الكتاب.

(5) أَبو الحسن، علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم، شاعر مشهور، ذو نسبٍ عريق في ظرفاء الأُدباء وندماء الخلفاء والوزراء. توفي سنة 352هـ. (يتيمة الدهر 114/3 ووفيات الأَعيان 375/3 والوافي بالوفيات 276/22).
والأبيات في الروزنامجة 95 ويتيمة الدّهر 116/3 والإِعجاز والإِيجاز 285 وخاص الخاص 523 ووفيات الأعيان 375/3 والوافي بالوفيات 278/22.

(6) في هامش ص: فوق (يا غائباً) يا نائياً. وفوقها: صح.

38

قُرْبُ اللِّقاءِ، وَوَشْكُ القُدومِ

1– قال إِسحاق الموصليّ[1]: [الوافر]

طَرِبْتُ إِلى الأُصَيْبِيَةِ الصِّغارِ وهاجَ ليَ الهوى قُرْبُ المَزارِ

وكُلُّ مُسافِرٍ يَزْدادُ شَوْقاً إذا دَنَتِ الدِّيارُ منَ الدِّيارِ

2– وصَدَّرَ الصّاحبُ كتاباً بهذهِ الأَبياتِ[2]: [الوافر]

إذا دَنَتِ المَنازِلُ زادَ شَوقي ولا سِيَما إذا بَدَتِ الخِيامُ

فَلَمْحُ العَيْنِ دونَ الحَيِّ شَهْرٌ ورَجْعُ الطَّرْفِ دونَ الشَّهْرِ عامُ

3– وصَدَّرَ أَيضاً كتاباً[3]: [الوافر]

تَحَدَّثَتِ الرِّكابُ بِسَيْرِ أَرْوى إِلى بَلَدٍ حَطَطْتُ بهِ خِيامي

فَكِدْتُ أَطيرُ من شَوْقٍ إِلَيْها بِقادِمَةٍ كَقادِمَةِ الحَمَامِ

---

(1) في ص: قال أَبو إِسحاق..!. وهو إِسحاق بن إِبراهيم الموصليّ، عالمٌ أَديبٌ راويةٌ، متقدِّمٌ في الشِّعر، وكان الغناء أَصغر علومه فنسب إِليه؛ توفي سنة 235هـ. (الأَغاني 268/5 و111/17 و321/20 وطبقات ابن المعتز 360 وتاريخ بغداد 354/7).

والبيت في ديوان إِسحاق الموصلي 133 ولباب الآداب 84/2.

(2) ليسا في ديوانه. وهما بلا نسبة، في يتيمة الدهر 13/1 والمنتخل 754/2.

(3) ديوانه 279.

4- وفَصْلٌ لهُ: قد شارَفَتِ النَّوى أَن تَنْحَسِمَ[1]، والمَسَرَّةَ أَن تَنْتَظِمَ؛ [25ب] أَنا شائِمٌ من لَوامِعِ اللِّقاءِ، ما أَرْجو أَنْ تَصْدُقَ رَواعِدُهُ، وتَدْنو أَباعِدُهُ؛ بإِذْنِ اللهِ ومَشِيْئَتِهِ.

5- فَصْلٌ لهُ أَيضاً: قد هَبَّ نَسيمُ القُرْبِ، وبَدا حاجِبُ الوَصْلِ، وخَلَصَتْ إِليَّ صَبا نَجْدٍ، وبُشِّرْتُ بِمُنى النَّفْسِ.

6- فصلٌ للهَمَذانيّ إلى الخُوارزميّ[2]: إنّا نَطْرَبُ بِقُرْبِ دارِ الأُستاذ: «كما طَرِبَ النَّشْوانُ مالَتْ[3] بِهِ الخَمْرُ».

ومن الارْتِياحِ لِلِقائِهِ: «كما انْتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ»[4].

ومن الامْتِزَاجِ بِوَلائِهِ[5]: «كما الْتَقَتِ الصَّهْباءُ والبارِدُ العَذْبُ».

ومن الاهْتِزازِ لِمَزارِهِ: «كما اهْتَزَّ تحتَ البارِحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ»[6].

---

(1) في ص: ينحسم... ينتظم!.

(2) رسائل بديع الزَّمان 128 – 129 ويتيمة الدهر 259/4 ومعجم الأُدباء 236/1 – 237 وزهر الآداب 464/1 ومعاهد التنصيص 119/3.

(3) في ص: تعالت!.

(4) عجز بيتٍ لأَبي صخر الهذلي، في ديوانه (ضمن شعراء أُمويُّون) 94/4، أَو للمجنونِ في ديوانه 130. وصدره: (الهذلي): إذا ذُكرتْ يرتاح قلبي لذكرها. و(المجنون): وإنِّي لتعروني لذكراكِ هِزَّةٌ .

(5) في ص: لولائه!.

(6) من قطعة لأَبي الشَّغب العبسي، في ولده رباط، أَو للأَقرع بن معاذ، في الحماسة البصريَّة 466/2.

والبيت في محاضرات الرّاغب 437/2 لبشار بن برد، وعنه في ديوانه 31/4. وصدره: وتأخذهُ عند المكارم هِزَّةٌ .

39

ذِكْرُ القُدومِ

1- كان النَّبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ من غَزْوَةٍ لهُ، استقبلَهُ صِبيانُ المدينةِ يُنشدون[1]: [مجزوء الرمل]

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنا … مِن ثَنِيّاتِ الوداعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنا … ما دَعا للهِ داعي

2- وللبُحْتُريّ في أَبي نَهْشَلَ بن حُمَيْدٍ[2]: [السريع]

أَهْلاً بِهذا المَلِكِ المُقْبِلِ … جاءَ مَجيءَ العارِضِ المُسْبِلِ

قَدِمْتَ فابْتَلَّ يَبيسُ الثَّرى … واخْضَرَّ رَوْضُ البَلَدِ الماحِلِ[3]

3- ولهُ أَيضاً[4]: [الطويل]

قَدِمْتَ كما جاءَ النَّدى يَحْمِلُ الرِّضا … إلى كُلِّ غَضْبانٍ على الدَّهْرِ عاتِبِ

وجِئْتَ كما جاءَ الرَّبيعُ مُحَرِّكاً … لَدَيْكَ بأَخْلاقٍ تَفي بالسَّحائِبِ[5]

فَعادَتْ بكَ الأَيّامُ زُهْراً كأَنَّما … جَلا الدَّهْرُ فيها عن خُدودِ الكواعِبِ

---

(1) ينظر: ربيع الأبرار 225/3 ومحاضرات الرّاغب 86/2 والمستطرف 589/2...

(2) ديوانه 1842/3.

(3) في ص: واخضرَّ عشب... وتحت (عشب): روض. صح.

(4) ديوانه 91/1. من قصيدة في مدح محمَّد بن عليّ القُمِّيّ.

(5) في ص: لديك بأخلاف. وتحت الفاء: ق.

4- [26أ] وقال للمُتوكِّلِ، وقد رجعَ من سَفَرٍ إلى سُرَّ مَن رأى(1):

[الطويل]

لَعَمْري لقد آبَ الخَليفَةُ جَعْفَرٌ — وفي كُلِّ نَفْسٍ حاجَةٌ من قُفولِه

دَعاهُ الهوى من سُرَّ مَن راءَ فانْكفا — إلَيْها انْكفاءَ اللَّيْثِ تلْقاءَ غِيْلِه

على أَنَّها قد كانَ بُدِّلَ طِيْبُها — وَرُحِّلَ عَنْها أُنْسُها بِرَحِيْلِه

فإِفْراطُها في القُبْحِ عندَ خُروجِه — كإِفْراطِها في الحُسْنِ عندَ نُزولِه(2)

لِيَهْنِ ابْنَهُ خَيْرَ البَنينَ مُحَمَّداً — قُدومُ أَبٍ عالي المَحَلِّ جَليلِه

غَدا وَهْوَ فَرْدٌ في الفَضائِلِ كُلِّها — فَهَلْ مُخْبِرٌ عن مِثْلِه أَوعَديلِه

5- ولمّا دخلَ عبد الله بن طاهر(3) نَيْسابور، وافَقَ دُخولُهُ إيّاها مَطْرَةً جاءتْ بعدَ قَحْطَةٍ شَديدَةٍ، فقام إليه رجلٌ وأَنشَدَهُ(4):

[المنسرح]

قد قُحِطَ النّاسُ في زمانِهِمُ — حتّى إذا جِئْتَ جِئْتَ بالمَطَرِ

غَيْثانِ في ساعَةٍ لنا قَدِما — فَمَرحباً بالأَميرِ والمَطَرِ

فاستَحسَنَهما عبدُ الله لِمُوافَقَتِه الحالَ، فقال لهُ: أَشاعِرٌ أَنتَ؟ قال:

---

(1) ديوانه 1631/3.

(2) تحت (نزوله) في ص: دخوله. صح.

(3) عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العبّاس الخزاعيّ؛ ولاّه المأمون الشام حرباً وخراجاً، ثم خراسان، فأقام بها حتى مات سنة 230هـ. (تاريخ مدينة السلام 162/11 ووفيات الأعيان 83/3 وسير الذّهبي 684/10).

(4) الخبر البيتان، في النجوم الزّاهرة 200/2.

لا. قال: أَفَراويَةٌ؟ قال: لا. قال: فماذا أَنتَ؟ قال: بَزّازٌ، أَصلحَ اللهُ الأَميرَ. قال: فأَنَّى لكَ ما أَنْشَدْتَهُ؟ قال: سَمعتُ رجلاً بالرَّقّةِ يُنشدهُ فَحَفظْتُهُ.

فأَمَرَ بأَنْ لا يُشْتَرى لهُ شَيءٌ من البَزِّ إلاّ منهُ، أَو على يَدَيه.

6- ومن أَحسنِ ما قيلَ في هذا البابِ قَولُ ابن الرُّومي[1]: [الطويل]

قَدِمْتَ قُدومَ البَدْرِ بَيْتَ سُعودِهِ ... وأَمْرُكَ عالٍ صاعِدٌ كصُعودِهِ[2]

[26ب]لَبِسْتَ سَناهُ واعْتَلَيْتَ اعْتِلاءَهُ ... ونَأْمُلُ أَن تَحْظى بِمِثْلِ خُلودِهِ

7- وقد ظَرفَ الحجّاجيُّ[3] في قولِهِ لأَبي الفَتْحِ ابنِ العميدِ[4]: [السريع]

يا قادِماً قَرَّتْ بِهِ عَيْني ... أَزَلْتَ عَنّي وَحْشَةَ البَيْنِ

8- وأَيضاً لهُ: [المنسرح]

أَهلاً وسَهْلاً بِمُشْبِهِ القَمَرِ ... أَهْلاً بِبَدْرٍ جَلا دُجى بَصَري

---

(1) ديوانه 678/2.

(2) فوق (البدر) في ص: الغيث.

(3) أَبوعبد الله، الحسن بن أَحمد بن الحجّاج، فرد زمانه في السُّخف والمجون؛ توفي سنة 391هـ.
(يتيمة الدهر 31/3 ومعجم الأُدباء 1040/3 ووفيات الأَعيان 168/2).

(4) أَبو الفتح، ذو الكفايتين، عليّ بن محمَّد بن الحسين، وزر بعد أَبيه، وكان ذكيًّا غزير الأَدب تيّاهاً؛ قتل سنة 366هـ.
(يتيمة الدهر 181/3 ومعجم الأُدباء 1886/4 وسير الذَّهبي 138/16).
والبيت في درّة التاج من شعر ابن الحجاج 423.

وكــانَ قَـلْـبـي مُـســافـراً مَـعَـهُ   والآنَ عــادا مـعـاً مــنَ الـسَّـفَـرِ

9– ولا مَزيدَ على قولِ الصّاحِبِ لابن العميد[1]:   [مجزوء الكامل]

قــالــوا: رَبــيــعُـكَ قــد قَــدِمْ   فَــلَــكَ الــبِــشــارَةُ بـالـنِّـعَـمْ

قـلـتُ: الـرَّبـيـعُ أَخــو الـشِّـتا   ءِ أَم الـرَّبـيـعُ أَخــو الـكَـرَمْ

قـــالـــوا: الـــذي بِــنَـــوالِــهِ   يَـحْـيـا الـمُـقِـلُّ مــنَ الـعَـدَمْ

قـلـتُ: الـرَّئـيـسُ ابــنُ الـعَـمـيـ   ـدِ إِذاً، فـقـالـوا لــي: نَـعَـمْ

10– ومن ذلك قَولُ المتنبيّ[2]:   [الكامل]

ما مَـنْـبِـجٌ مُـذْ غِـبْـتَ إلاّ مُـقْـلَـةٌ   سَهِرَتْ، وَوَجْهُكَ نَوْؤها والإِثْمِدُ

فاللَّيْلُ مُنْذُ طَلَعْتَ فيها أَبْيَضٌ   والصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْها أَسْوَدُ

ما زِلْـتَ تَـدْنـو وَهْـيَ تَعْلو عِـزَّةً   حتّى تَـوارى في ثَـراهـا الـفَـرْقَـدُ

* * *

---

(1) ديوانه 277.

(2) ديوانه بشرحه المنسوب للعكبري 334/1. من قصيدة في مدح شجاع بن محمَّد الطّائي المنبجي.

40

التَّهاني بالقُدومِ

1– قال أَبو إِسحاق(1): أَنا أُهَنِّئُ نَفْسي بِقُدوم سَيِّدي سالماً، وأَشكُرُ اللّهَ شُكراً دائِماً، يُوجبُ لهُ فيهِ دوامَ التَّمكينِ والتَّأْييدِ، واتِّصالَ المادَّةِ والمَزيدِ(2).

2– أَبو الفَرَج [27أ] البَبَّغاء: غَيْبَةُ المَكارِم مَقْرُونَةٌ بِغَيْبَتِكَ، وأَوْبَةُ النِّعَم مَوصُولَةٌ بأَوْبَتِكَ؛ فَوَصَلَ اللّهُ قُدومَكَ من الكرامَة، بأَضْعاف ما قَرَنَ بهِ مَسيْرَكَ من السّلامَةِ، وهَنّأَكَ إِيابَكَ، وبَلَّغَكَ مَحابَّكَ(3).

3– فَصْلٌ لهُ: ما زِلْتُ أَيّامَ غَيْبَتِكَ – لا أَوْحَشَ اللّهُ منكَ – بِذِكْرِكَ مُسْتَأْنساً، ولِلشَّوقِ إِليكَ مُجالساً، إِلى أَنْ مَنَّ اللّهُ من أَوْبَتِكَ، بما عَظُمَتْ به النِّعْمَةُ، وجَلَّتْ لَديَّ معهُ المِنْحَةُ(4)؛ فَوَصَلَ اللّهُ بالسَّلامَةِ نَهَضاتِكَ، وبالسَّعادَةِ حَرَكاتِكَ، وبالتَّوفيقِ آراءَكَ وعَزَماتِكَ(5).

4– فَصْلٌ لهُ: مَن كان نهايَةَ أُمْنِيَتِه، وقُطْبَ مَسَرَّتِه، قُرْبُكَ؛ كان من نَفْسه مُسْتَوحِشاً مع بُعْدِكَ، وما زِلْتُ بالنِّيَّةِ معكَ مُسافِراً، وباتِّصالِ

(1) هو الصّابي، وقد مرَّت ترجمته.

(2) سحر البلاغة 98 وزهر الآداب 1056/2 بلا نسبة.

(3) سحر البلاغة 99 وزهر الآداب 1056/2 بلا نسبة.

(4) في الهامش: في الموهبة.

(5) سحر البلاغة 99 بلا نسبة.

الذِّكْرِ والفكْرِ لكَ مُلاقيا، إلى أَن جَمَعَ اللهُ شَمْلَ سُروري بأَوْبَتكَ، وسَكَّنَ نافِرَ قَلَقي بِعَوْدَتكَ؛ فأَسْعَدَكَ اللهُ بمَقْدَمكَ، سَعادَةً تكونُ بها من الزَّمانِ مَحْروساً، وللإقْبالِ مُقابلاً، وبالأَماني ظافِراً؛ ولا أَوْحَشَ منكَ أَوْطانَ الفَضْلِ، ورِباعَ المَجْدِ، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ[1].

* * *

(1) سحر البلاغة 99 وزهر الآداب بلا نسبة.

41

التَّهْنِئَةُ بالحَجِّ

1- لم أَسْمَعْ في مَدْحِ الحاجِّ أَحسنَ من قَولِ أَبي تَمّام في أَبي سَعيدٍ الثَّغْرِيّ(1): [البَسيط]

لله وَخْدُ المَهاري أيَّ مَكْرُمَةٍ هَزَّتْ وأَيَّ غَمامٍ قَلْقَلَتْ خَضِلِ

خَيْرُ الأَخِلّاءِ خَيْرُ الأَرضِ هِمَّتُهُ وأَفْضَلُ الرَّكْبِ يَنْوي أَفْضَلَ السُّبُلِ

حُطَّتْ إِلى تُرْبَةِ الإِسْلامِ مَجْلِسُهُ والشَّمْسُ قد نَفَضَتْ وَرْساً على الأُصُلِ

مُلَبِّياً طالَما لَبّى مُنادِيَهُ إِلى الوَغى غيرَ رِعْديدٍ ولا وَكِلِ

[27ب] ومُحْرِماً أَحْرَمَتْ أَرضُ العِراقِ لَهُ من النَّدى واكْتَسَتْ ثَوباً منَ البَخَلِ

وراميًا جَمَراتِ الحَجِّ في سَنَةٍ رَمى بِها جَمَراتِ اليَوْمِ ذي الشُّعَلِ

وسافِكاً لِدِماءِ البُدْنِ قد سُفِكَتْ بِهِ دِماءُ ذَوي الإِلْحادِ والنِّحَلِ

2- فَصْلٌ للصّاحِبِ:

قد خَصَّتْني مَواهِبُ اللهِ لَديكَ، في الحجِّ الذي أَدَّيْتَ فَرْضَهُ، وحَرَمِ اللهِ الذي وَطِئْتَ أَرْضَهُ، والمقامِ الكريمِ [الذي](2) قُمْتَهُ، والحَجَرِ

(1) أَبو سعيد: محمَّد بن يوسف الثَّغريّ.
والأبيات في ديوان أبي تمام 3/91 - 92.
(2) الزيادة لازمة.

الأَسْوَدِ الذي[1] اسْتَلَمْتَهُ؛ حتى وَقَفْتَ بالمَوقفِ العظيم، وسَفَرْتَ بينَ زمزمَ والحَطيمِ، وتَعَلَّقْتَ بأَستارِ الكعبة، ونَظَمْتَ الصَّفا إلى المَرْوَةِ ساعياً، وزُرْتَ قَبْرَ الرَّسول ﷺ، مُشافهاً لِمَشْهَدِه، ومُباشراً لِمَسْجدِه، ومُشاهداً لِمَبْداهُ ومَحْضَرِه، وماشياً بينَ قَبْرِه ومِنْبَرِه، ومُصَلِّياً عليه حيثُ صلّى، ومُتَقَرِّباً إليه بالقُرْبَةِ العُظمى؛ وعُدْتَ وثَوابُكَ مَسطورٌ، وذَنْبُكَ مَغفورٌ، وتِجارَتُكَ لا تَبورُ رابِحَةٌ، والبَرَكاتُ إليكَ غاديَةٌ ورائِحَةٌ[2].

3- فَصْلٌ لهُ أَيضاً: أَرْبَحْتَ بِما يَسَّرَهُ اللهُ لك، من الحجِّ إلى البيت العتيقِ، والفَجِّ العَميقِ؛ فهوَ مَوقفُ الأَنبياءِ الطّاهرين، ومَهبطُ الملائِكةِ المُقَرَّبين، صلواتُ اللهِ عليهم أَجمعين.

والمُنْصَرِفُ عنهُ - كما أَتى به الأَثَرُ، وتَظاهَرَ[3] الخبرُ - بَريءٌ من الذُّنوبِ كيومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وقد عَظُمَ أَجْرُهُ، وَوُضِعَ عنه وِزْرُهُ [28أ] وإِثْمُهُ؛ واللهُ يُوَفِّقُكَ لِشُكْرِ ما أَوْلى لكَ، وأَجَلَّ النِّعمة عليكَ.

* * *

(1) في ص: التي!.

(2) سحر البلاغة 100 بلا نسبة.

(3) في ص: ويظاهر!.

42

الآدابُ في الإِيابِ

1- كان النَّبيُّ ﷺ إِذا قَدِمَ من السَّفَرِ، قال: «آيِبُونَ إِن شاءَ الله، تائِبُونَ، شاكرون، لِرَبِّنا حامدون»[1].

2- وعنه ﷺ: «إِذا طالَتْ غَيْبَةُ أَحَدِكُم عن وَطَنِهِ، فلا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً»[2].

3- ولمّا قَدِمَ سَلْمان الفارسيُّ على عُمر بن الخطّاب ﷺ، قال عُمر: امْضُوا بِنا، نَستقبلْ سَلمان.

4- ولمّا رجعَ جعفر الطَّيّار من الطّائف[3]، ضَمَّهُ رسولُ الله ﷺ إِلى صَدْرِهِ، وقَبَّلَ بين عَيْنَيْهِ، وقال: «ما أَدْري بأَيِّهما أُسَرُّ، بِقُدومِ جعفرٍ، أَم بفَتْحِ خَيْبَرٍ»[4].

5- والعربُ تقولُ للقادمِ: أَوْبَةٌ وطَوْبَةٌ؛ أَي: أُبْتَ إِلى أَهْلِكَ، في عَيْشٍ

(1) أَخرجه الترمذي (3440) و(3447) والنَّسائي في عمل اليوم واللَّيلة (549) و(550) وأَحمد في مسنده 281/4 و289 و298 و300.

(2) ينظر الترمذي (2712) وأَبو داود (2776).

(3) كذا في ص. وهو خطأ، صوابه: من الحبشة. وذلك سنة سبع من الهجرة.

(4) طبقات ابن سعد 32/4 وأُسد الغابة 342/1 وسير أَعلام النُّبلاء 213/1 وربيع الأَبرار 413/4.

طَيِّبٍ[1].

6- وقال مالكُ بن الرَّيْبِ[2]: أَسَرُّ الأَشياءِ عِنْدي: قَفْلَةٌ على غَفْلَةٍ[3].

* * *

(1) جمهرة اللغة 362/1 واللّسان والتاج (طوب) ورسالة الملائكة 30.

(2) مالك بن الرَّيب: كان فاتكاً لصًّا يصيب الطريق، حُبس بمكة في سرقة، فلما أُطلقَ لحق بسعيد بن عثمان بن عفّان، فغزا معه خراسان، فلم يزل بها حتى مات؛ وله القصيدة النَّفيسة التي رثى بها نفسه قبل موته.
(الأَغاني 285/22 والشعر والشعراء 353/1).

(3) ربيع الأَبرار 405/4. ونسب في عيون الأَخبار 259/1 إِلى يزيد بن أَسد.

43

زِيارَةُ القادِمِ، والتَّسْليمُ عَليه

1– قال الجاحظُ: قَدِمَ عَلينا جعفر بن القاسم الهاشميّ[1] البَصرة، فَقَصَدتُهُ من يَومه، وقلتُ له: لم أُحبَّ أن يَسبقني أَحدٌ إليك. فقال: لو جِئْتَني غداً، كان أَشهى للحديثِ؛ لأَنَّ أَوَّلَ يومٍ للقادم لِنَفْسه وأَهْلِه، والثّاني لخاصَّتِه، والثّالثَ للعامَّة.

2– ولم أَسمعْ في الاعْتِذارِ عن تأَخُّرِ زيارةِ القادِمِ، أَحسنَ من قَولِ ابنِ الرُّومي[2]: [الكامل]

يا مَنْ أُؤَمِّلُ دونَ كُلِّ كَريمِ ... وتُحِبُّ نَفْسي دونَ كُلِّ حَميمِ

[28ب]**أَخَّرْتُ تَسْليمي عَليكَ كرامَةً ... لِزِحامِ مَن يَلْقاكَ بالتَّسْليمِ**

وعَرَفْتُ قِسْمَتَكَ التَّحَفّي بَيْنَهُمْ ... عندَ اللِّقاءِ كفِعْلِ كُلِّ كَريمِ

فَصَبَرْتُ عنكَ إلى انْكسارِ غِمارِهِمْ ... والقَلْبُ حَوْلَكَ دائِمُ التَحْويمِ

صَبْرَ امْرِئٍ يُعْطي المَوَدَّةَ حَقَّها ... لا صَبْرَ مَذْمومِ الحِفاظِ لَئيمِ

---

(1) جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن عليّ الهاشميّ، ولي إمارة البصرة للواثق، وكان فصيحاً، خطيباً، قليل الشعر؛ توفي سنة 209هـ. (ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات).

(2) ديوانه 2242/6 – 2243 ورَوح الرُّوح 578.

44

إِهْداءُ القادِمِ منَ السَّفَرِ

1- عُروة[1]، عن عائشة، عن النَّبيِّ: «إذا خَرَجَ أَحَدُكم إِلى سَفَرٍ، ثم قَدِمَ، فَلْيُهْدِ لأَهْلِه ولإِخْوانِه، ولْيُطْرِفْهُم ولو حِجارةً»[2].

2- وكتبَ العبّاس بن جرير إِلى محمَّد بن عبد الله بن طاهر: أَنا في المُوالاة للأَميرِ كَنَفْسه، وفي الطّاعَة كَيَده، وفي الاخْتصاصِ به كَبَعْضِ[3] أَهله؛ وإِنَّما أُلْطِفُهُ من فَضْله، وأُهدي إِليه ما هو من عِنْده؛ وقد بَعَثْتُ بِما يَخْدمُهُ في سَفْرَتِه[4].

3- وكتبَ أَبو إِسحاق الصّابي، وقد حُملَ إِلى عبد العزيز بن يوسف[5]: قد حُملَ من أَحَد مَنْزلَي الأُستاذِ إِلى الآخَرِ، عُراضَةُ المُلاطِفِ، لا هَدِيَّةَ المُحْتَفِلِ؛ والنَّفْسُ لهُ، والمالُ منهُ.

---

(1) أَبو عبد الله، عروة بن الزُّبير الأَسدي، المدنيّ، عالم المدينة، وأَحد الفقهاء السبعة؛ توفي سنة 93هـ.
(وفيات الأَعيان 225/3 وسير أَعلام النبلاء 421/4).

(2) أَخرجه الدَّيلميْ في مسند الفردوس 299/1 رقم 1182.

(3) تحتها في ص: كأَحد. وهي رواية سحر البلاغة.

(4) سحر البلاغة 103 بلا نسبة.

(5) أَبو القاسم، عبد العزيز بن يوسف، أَحد صدور المشرق، وفرسان المنطق، وأَعيان الممدَّحين والمقدَّمين في الأَدب والكتابة؛ تقلَّد ديوان الرَّسائل لعضد الدَّولة البويهيّ، وتقلَّد الوزارة بعده دفعات لأَولاده. (يتيمة الدهر 312/2).
والعراضة: الهدية يهديها القادم من السفر.

4- وكتبَ ابن المَرْزُبان(1): وقد خَدَمتُ غلْمانَ سَيِّدنا من رَسْم العُراضَة، بقليلٍ يُوَفِّرُهُ خلوصُ الحشايا، أَو حركةٌ وطيَّةُ المطايا(2).

5- وكتبَ آخرَ: أَسأَلُ اللهَ أَن يَحرسَ مولايَ، حاضِراً وغائباً، ومُقيماً وآيِباً؛ وأَن يُزيحَ هذه الغُمَمَ المُطيفة بِنَواحي سَفَرِه، ويرجعَ ضِياءَ المَجْدِ إلى وَطَنِه، بل إلى بَلَدِه.

6- وكتبَ أَبو الفَرَج [29أ] البَبَّغاءُ: وَفَّقَ اللهُ عَزْمَكَ، وأَنْجَحَ سَعْيَكَ، وحفظكَ فيما تَحْضُرُهُ، وفيما تَغيبُ عنهُ.

7- وكتبَ غَيْرُهُ: قَدَّمَ اللهُ لكَ الخَيْرَ والخيْرَةَ، في نُهوضِكَ وقُدومكَ؛ وجعلَ عليكَ واقِيَةً باقِيَةً، في مَشْهَدِكَ ومَغيْبِكَ.

* * *

(1) أَبو نصر، سهل بن المرزبان، أَصله من أَصبهان، ومستوطنه نيسابور؛ كاتب شاعرٌ، وله مصنّفات. (يتيمة الدهر 391/4).

(2) 4- يقارن بما ورد في الباب 4 الفقرة 8.

45

أَحاسِنُ الشِّعْرِ، في الدُّعاءِ للمُسافِرِ

1- أَوَّلُ مَن قال ذلك، الأَعشى من قصيدة[1]: [البسيط]

تَقولُ بِنْتي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً: يا رَبِّ جَنِّبْ أَبي الأَسْقامَ والوَجَعا[2]

عَليكِ مثلُ الذي صَلَّيْتِ فاغْتَمِضي نَوماً، فإِنَّ بِجَنْبِ البَرِّ مُضْطَجَعا[3]

2- وعلى ذِكرِ شعره؛ فإِنَّ الواثقَ[4] لمّا أَشْخَصَ أَبا عُثمان المازِنيّ[5] من البَصرة، لمسأَلَة في النَّحْو، طاوَلَهُ الحديثَ، ثم سأَلَهُ عن وَلده، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، ما لي إِلاّ بُنَيَّةٌ، ولا أَرى الدُّنْيا إِلاّ بِها. قال: فما قالت المسكينةُ حينَ فارَقْتَها؟. قال: يا أَميرَ المؤمنين، أَنشَدَتْنِي قَولَ الأَعشى، وقد خَنَقَتْها العَبْرَةُ[6]: [المتقارب]

---

(1) ديوانه 73 (جاير) 151 (حسين).

(2) تحت (الأَسقام) في ص: الأَوصاب. وهي رواية الدِّيوان.

(3) في الدّيوان: ... فإِن لجنب المرء مضطجعا.

(4) الخبر والأَبيات، في عيون الأَخبار 32/3 – 33 والعقد الفريد 101/2 ونور القبس 221 وطبقات الزُّبيدي 88 ومعجم الأُدباء 759/2 – 760 وإِنباه الرُّواة 147/1...

الواثق: هارون بن المعتصم بن الرَّشيد، الخليفة العبّاسيّ؛ توفي سنة 232هـ. (تاريخ الخلفاء 400).

(5) أَبو عثمان المازني: بكر بن محمَّد، من كبار علماء النَّحو؛ توفي سنة 249هـ. (نور القبس 220 وإِنباه الرُّواة 246/1).

(6) ديوانه 33 (جاير) 91 (حسين).

تَقولُ ابْنَتي حينَ جَدَّ الرَّحيلُ أَرانا سَواءً ومَن قد يَتِمْ

أَبانا فلا رِمْتَ من عِنْدِنا فإنّا بِخَيْرٍ إذا لم تَرِمْ

أَرانا إذا أَضْمَرَتْكَ البِلا دُ نُجْفى ويُقْطَعُ مِنّا الرَّحِمْ

قال: فَما قُلْتَ لها المسكينةُ؟ قال: قلتُ قولَ جريرٍ[1]: [الوافر]

ثِقي باللهِ ليسَ لهُ شَريكٌ ومِن عند الخَليفةِ بالنَّجاحِ

فاسْتَحْسَنَ مُحاضَرَتَهُ، وأَمَرَ لهُ بأَلفِ دينارٍ، وخَلَعَ عليهِ، وصَرَفَهُ مُكَرَّماً.

3– [29ب] شاعرٌ: [الكامل]

ادْخُلْ أَبا بِشْرٍ بأَيْمَنِ طائِرٍ وعلى السَّلامَةِ والسَّعادَةِ فانْزِلِ

4– آخرُ: [الطويل]

لِيَمْضِ بِكَ الصُّنْعُ الجميلُ مُصاحِباً فإنَّ دَخيلَ الهَمِّ مُنْصَرِفٌ عَنّي

5– وقال البُحْتُريُّ للمُتَوَكِّل، عند مَسيرِهِ إلى الشّام، وهو معهُ[2]:

[مجزوء الخفيف]

سَفَرٌ جَدَّدَتْ لنا الْـ ـلَهْوَ أَيّامُهُ الجُدُدْ

عَزَمَ اللهُ لِلْخَلِيْـ ـفَةِ فيهِ على الرَّشَدْ

سِرْ بِسَعْدِ السُّعودِ في صُحْبَةِ الواحِدِ الصَّمَدْ

(1) ديوانه 89/1.

(2) ديوانه 708/2.

وابْـــقَ فــي الـعِــزِّ والـعُـلُـوْ ... وِ لَـنــا آخِـــــرَ الأَبَــــــدْ

6- وقد أَحسنَ ابن الرُّومي جِدّاً في قَولِه(1): [الكامل]

إمّا عَزَمْتَ على الرَّحيلِ فَلا تَزَلْ ... لِـلْـمَـكْـرُمـاتِ ولِلْعُـلى أَحْـبـالا

جَعَلَ الإلـهُ لـكَ النَّجـاحَ مَطِيَّةً ... ولـما طَلَبْـتَ مـنَ الأُمــورِ عقالا

لا كـانَ هـذا العَهْدُ آخِـرَ عَهْدِنا ... بِـكَ لا ولا كـانَ الـزِّيـالُ زَوالا

7- وأَحسنُ منهُ قَولُ أَبي الطَّيِّب المتنبّي لِسَيْف الدَّولة(2):

[الكامل]

سِـرْ حَـلَّ حَيْـثُ تَـحُـلُّـهُ الـنُّـوّارُ ... وأَرادَ فيـكَ مُــرادَكَ الـمِقْـدارُ

وإذا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْك سَلامَةٌ ... حَيْـثُ اتَّـجَـهْـتَ وديْـمَـةٌ مِــدْرارُ

وأَراكَ دَهْرُكَ ما تُحاوِلُ في العِدى ... حتّـى كــأَنَّ صُــروفَـهُ أَنْـصــارُ

8- [30أ] وقال السَّريُّ أَيضاً(3): [البسيط]

سِرْ سَـرَّكَ اللهُ فيما أَنْـتَ مُنْتَظِرُ ... فقد جَرى بالذي تَهْوى لكَ القَدَرُ

وأَسْـعَـدَتْـكَ بِما أَمَّـلْـتَ أَرْبَـعَـةٌ: ... العِزُّ والصُّنْعُ والإِقْبـالُ والظَّفَرُ

9- أَبو الفَرَج البَبَّغاء في قصيدة(4): [الكامل]

بِـأَعَـزِّ مُـرْتَـحَـلٍ وأَيْـمَـنِ مَـقْـدَمٍ ... حَكَمَتْ لِحَظِّكَ طالِعاتُ الأَنْجُمِ

---

(1) ليست في ديوانه. وهي له في المنتخل 970/2.

(2) ديوانه 86/2.

(3) ديوانه 184/2.

(4) ليس في ديوانه.

46

وَداعُ السّادَةِ والرُّؤَساءِ

1– وَدَّعَ الحسنُ بن سَهْل[1] المأمونَ، فلمّا أَرادَ أَن ينصرفَ عنه قال له المأمونُ: أَلَكَ حاجَةٌ يا أَبا محمَّد؟ قال: نعم، يا أَميرَ المؤمنين؛ تَحفظُ عليَّ من قَلْبِكَ، ما لا أَستَعينُ على حِفْظِهِ إلاّ بكَ[2].

2– ومن أَحاسنِ البُحتُرِيِّ في الوداعِ قولُه[3]: [المتقارب]

أَقــــولُ لَـــهُ عــنـدَ تَـوديـعـهِ ... وكُـــلٌّ بِـعَـبْـرَتِـهِ مُـبْـلِـسُ

لَـئِـنْ قَـعَـدَتْ عـنـكَ أَجسـامُـنـا ... لقـد سـافَـرَتْ معـكَ الأَنْـفُـسُ

3– وقولُه أَيضاً[4]: [الكامل]

سَأُقيمُ بَعْدَكَ عندَ غَيْرِكَ عالماً ... عِلْمَ الحَقيقةِ أَنَّني سأَضيعُ

وأُوَدِّعُ الإِحْسانَ بَعْدَكَ والنُّهى ... إِنْ كانَ منكَ السَّيْرُ والتَّوديعُ[5]

---

(1) الحسن بن سهل، أَبو محمَّد السَّرَخسيّ ، وزير المأمون؛ كان عالي الهمَّة، كثير العطاء للشُّعراء؛ تزوَّج المأمون ابنته بوران، توفي سنة 236هـ. (تاريخ مدينة السَّلام 284/8 ووفيات الأَعيان 120/2).

(2) الوزراء والكتّاب 429 وتحفة الوزراء 74 وروضة العقلاء 156.

(3) ديوانه 1129/2 ورَوح الرُّوح 607. ونسبهما في العقد الفريد 409/5 إِلى أَبي الطيامير!. وهما في الوافي للصفدي، من شعر محمد بن المتوكل العباسي.

(4) ديوانه 1314/2 – 1315 ورَوح الرُّوح 605.

(5) تحت (والنُّهى) في ص: واللُّهى. وتحت (السَّير): البين. وهي رواية الديوان ورَوح الرُّوح.

وسأَسْتَقِلُّ لكَ الدُّموعَ صَبابَةً ولَو انَّ دِجْلَةَ لي عليكَ دُموعُ

4- ومن مَشهورِ هذا البابِ وسائِرِه قولُ دِعْبِل[1]: [المتقارب]

وَداعُكَ مِثْلُ وَداعِ الرَّبيعِ وفَقْدُكَ مثلُ افْتِقادِ الدِّيَمْ

[30ب] عليكَ السَّلامُ فكم من وَفاءٍ أُفارِقُهُ منكَ لا من كَرَمْ[2]

5- وقال مُسلمُ بن الوليد[3]: [الطويل]

وإِنِّي وإِسماعيلُ عندَ وَداعِهِ لَكالغْمد يَوْمَ الرَّوْعِ زايَلَهُ النَّصْلُ[4]

فإِنْ أَغْشَ قَوماً بَعْدَهُمْ أَو أَزُرْهُمُ فَكالوحْشِ يُدْنيْها من الأُنُسِ المَحْلُ

6- وللمتنبّي في سيفِ الدَّولة[5]: [المنسرح]

يا راحِلاً كُلُّ مَن يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ دِيْنَهُ ودُنْياهُ

إِنْ كانَ فيمَنْ تَراهُ من كَرَمٍ فيكَ مَزيدٌ فزادَكَ اللهُ[6]

---

(1) ديوانه 248. وبلا نسبة، في رَوحِ الرُّوحِ 607 وفيه مزيد تخريج.

(2) كذا في ص. ولعلَّ الصَّواب: أُفارقُ منكَ وكم من كرمْ.

(3) مسلم بن الوليد الأنصاري، المعروف بصريع الغواني، شاعرٌ متقدِّمٌ من شعراء الدَّولة العبّاسيَّة؛ كان منقطعاً إِلى يزيد بن مزيد، ثم قلّده الفضل بن سهل المظالم بجرجان، فمات بها. (الأغاني 31/19 والشعر والشعراء 832/2 وطبقات ابن المعتز 235).

والبيتان في ديوانه 332 – 333 ورَوح الرُّوح 495.

(4) فوق كلمة (عند) في ص: يوم. وهي رواية الدّيوان ورَوح الرُّوح.

(5) ديوانه 265/4 ورَوح الرُّوح 609.

(6) تحت (فيمن) في ص: فيما تراه. وهي رواية الدِّيوان ورَوح الرُّوح.

7- وللنّاشئ[1] فيه[2]: [الطويل]

أُوَدِّعُ لا أَنِّــي أُوَدِّعُ طائعا ... وأُعْطِي بِكُرْهِي الدَّهْرَ ما كُنْتُ مانعا

رَعاكَ الذي اسْتَرْعى بِسَيْفِكَ دِيْنَهُ ... ولَقّاكَ رَوْضَ العَيْشِ أَخْضَرَ يانعا[3]

وأَرْجِعُ لا أَلْقى سوى الوَجْدِ صاحِباً ... لِنَفْسيَ إِنْ أُلْفِيْتُ بالنَّفْسِ راجِعا

8- وللصّاحبِ في ابنِ العَميدِ[4]: [الوافر]

أُوَدِّعُ منكَ أَنْــواءَ السَّحابِ ... وعَيْشاً بَيْنَ أَفْنِيَةٍ رِحابِ

فأَوْصِ الدَّهْرَ بي خَيْراً فَحَسْبي ... فَقَلْبُ الدَّهرِ واشٍ ذو انْقِلابِ

ولا بِكَ أَوْصِني بالدَّهْرِ خَيْراً ... فقد غادَرْتُهُ يَخْشى عِقابي

وَهَبْ أَحْداثَهُ قد سالَمَتْني ... أَلَيْسَ أَسِيْرُ عن هذا الجَنابِ

9- وأَحسنُ وأَظْرَفُ، قولُه أَيضاً[5]: [المتقارب]

[31أ] **أُوَدِّعُ حَضْرَتَكَ العالِيَهْ ... ونَفْسِيَ لا أَدْمُعِي هامِيَهْ**

ومَن ذا يُوَدِّعُ هذا الجَنابَ ... فَتَهْنَأَهُ هذهِ العافِيَهْ[6]

---

(1) هو أَبو الحسن، عليّ بن عبد الله بن وصيف، المعروف بالنّاشئ الأَصغر؛ له في أَهل البيت قصائد كثيرة، وكان متكلّماً بارعاً؛ توفي سنة 366هـ. (يتيمة الدهر 232/1 ووفيات الأَعيان 369/3).

(2) الأَبيات للنّاشئ الأَصغر، في يتيمة الدهر 232/1 ووفيات الأَعيان 370/3 وديوانه 109.

(3) تحت (استرعى) في ص: يرعى. وهي رواية المصادر.

(4) ليست في ديوانه. وهي له في المنتخل 864/2.

(5) ديوانه 302 – 303.

(6) تحت (هذه) في ص: من. وكأَنه يريد: فيهنأَ من هذه العافية.

جَـــنــــابٌ رَحـــيـــبٌ بِـــه جَـنَّــةٌ   قُــطـوفُ مَـكـارِمِـهـا دانِــيَـــهْ
وإِنْ كُنْتَ تَـأْذَنُ لي في المَسِيْرِ   إِذا رَحَـلَـتْ جُـمْـلَـةُ الحاشِيَهْ
سَـبَـقْـتُ جَـــوادَكَ مَـدَّ الـطَّـريـقِ   وسِـــرْتُ وفـي يَـــدِيَ الـغـاشِـيَـهْ

* * *

47

وَداعُ الإِخْوانِ والأَصْدِقاءِ [والأَحِبّاءِ][1]

1- وَدَّع الحسنُ البَصْريُّ[2] صَديقاً لهُ، وَعَيناهُ تَفيضُ من الدَّمعِ، وقال[3]: [الطويل]

وَما الدَّهْرُ والأَيّـامُ إلاّ كما تَرى ... رَزِيَّـةُ مـالٍ أَو وَداعُ حَبيبِ

2- وَدَّعَ أَبو العَتاهيةِ[4] سعيدَ بن وَهبٍ[5]، ثم بَكى وأَنشدَ: [الخفيف]

إنْ نَعِشْ نَجْتَمِعْ وإلاّ فَما أَشْـ ... ـغَلَ مَن ماتَ عن جَميعِ الأَنـامِ

3- وَوَدَّعَ أَبو تمّام بعضَ إِخوانِهِ في شهر رمضان [فقال][6]: [الكامل]

(1) من بداية الكتاب.

(2) أَبو سعيد، الحسن بن يسار البصريّ، الإمام الرَّبّانيُّ الكبير؛ توفي سنة 110 هـ.

(3) البيت ثاني اثنين، لأَبي الأَسود الدُّؤَليّ، في المستطرف 338/2. والأَول منهما في ديوانه 46 وليس فيه الثّاني! !.

(4) 2- ديوان أَبي العتاهية 357.

في ص: أَبو العالية! !. وفوقها: أَبو العتاهية. وهو إِسماعيل بن القاسم، شاعر الزُّهديّات في العصر العبّاسيّ. مشهور. (الأغاني 1/4 والشعر والشعراء 791/2 وطبقات ابن المعتز 228).

(5) أَبو عثمان، سعيد بن وهب، الكاتب والشاعر المطبوع؛ مات أَيّام المأمون. (الوافي بالوفيات 272/15).

(6) ديوانه 340/3 ورَوح الرُّوح 605.

لأُوَدِّعَــنَّــكَ ثـم تَـدْمَـعُ مُقْلَتِي إِنَّ الـدُّمـوعَ هـيَ الـوَداعُ الثّاني

وأَصومُ بَعْدَكَ عن سِواكَ وأَغْتَدي مُـتَـقَـلِّـداً صَـوْمَـيْـنِ فـي رَمَـضـانِ

4- وممّا يُنْسَبُ إِلى نَفَرٍ من الشُّعَراءِ لَحُسْنِهِ وطِيْبِهِ(1):

[المنسرح]

وَدَّعَــنـــي حــيـنَ لا تُـوَدِّعُــهُ رُوحــي، ولـكـنَّـهـا تَـسـيـرُ مَـعَـهْ

ثــم تَــوَلّـــى والـــفُـــؤَادُ بِــهِ ضِيْقُ مكانٍ ولِلْهُمومِ سَعَهْ(2)

5- فَصْلٌ لعليّ بن القاسم(3): أَلْفَيْتُهُ في مَجلسٍ قُلْعَة، تُؤذِنُ للبَيْنِ بِسُرْعَة؛ [31ب] حتّى إذا مَدَّ يَدَهُ إلى التَّوديع، مَلَكَتْني الحَيْرَةُ، واسْتَوْلَتْ عليَّ اللُّكْنَةُ، وأَسْكَتَتْني الغُمَّةُ؛ فلم أَدرِ ما أَقولُ، غيرَ أَنِّي قُمْتُ من مَجْلسه وقد شَجيتُ بِزَفْرَتي، وخَمَّتْ على قَلبي كُرْبَتي، ومَلَكَتْني لفُرْقَته حُرْقَةٌ، تَتَغَلْغَلُ بينَ اللَّهاةِ والتَّراقي، وخَنَقَتْني لِوَداعه عَبْرَةٌ، تَحَيَّرَتْ بينَ الجُفونِ والمآقي؛ ثم شَفَيْتُ غَليلي بِما اسْتَدْرَرْتُهُ من أَسرابِ الدُّموعِ المُتَحَيِّرَةِ، وخَفَّفْتُ عَنِّي بعضَ البُرَحاءِ بِما امْتَرَيْتُهُ من أَخْلافِها المُتَحَدِّرة.

(1) البيتان لابن دريد، في معجم الأُدباء 92/1 و2496/6 ووفيات الأَعيان 275/4 وديوانه 79.
وفي معجم الأُدباء 1149/3 للحسين بن محمد التجيبي القرطبي! !. وفيه 812/2 بلا نسبة.

(2) تحت (وللهموم) في ص: وللدُّموع.

(3) أَبو القاسم، عليّ بن القاسم القاشاني، بقيَّة مشيخة الكتّاب المتقدّمين في البراعة، المالكين لأَزِمَّة البلاغة؛ له نظمٌ ونثر. (يتيمة الدهر 329/2 ومعجم الأُدباء 11839/4).

6- وسَمعتُ أَبا بكر الخُوارزميّ يقولُ: أَنا لا أُوَدِّعُ الأَصدقاءَ والأَحبَّةَ؛ لأَنَّ إمامي في تَرْكِ الوَداعِ، سَيِّدُنا البُحتُريّ، وهو القائلُ لِبَعْضِ إخوانِه وقد خرجَ من سُرَّمَرّا فلم يُوَدِّعْهُ[1]: [مجزوء الكامل]

اللهُ جــارُكَ فــي انْـطِـلاقِـكْ تِـلْـقـاءَ شـامِـكَ أَو عِـراقِـكْ

لا تَـعْـذُلَـنِّـي فـي مَـسِـيْـ ـرِي يَـوْمَ سِـرْتُ ولـم أُلاقِكْ[2]

إنِّـي خَـشـيـتُ مَـواقِـفـاً لِـلْـبَيْنِ تَـسْـفَـحُ غَـرْبَ مـاقِـكْ

وعَـلِـمْـتُ مـا يَـلْـقـى الـمُـوَدْ دِعُ عندَ ضَمِّكَ واعْتناقِكْ[3]

وعَـلِـمْـتُ أَنَّ بُـكـاءَنـا حَسْبَ اشْتياقي واشْتياقِكْ[4]

فَـتَـرَكـتُ ذاكَ تَـعَـمُّـداً وخَـرَجْـتُ أَهْـرُبُ من فِـراقِـكْ

7- ومن مُلَحِ هذا البابِ قَولُ ابن النّاصرِ[5]: [المتقارب]

كَـأَنَّ يَـمـيـنـيَ لـمّـا أَبَـتْ وَداعَ الحَبيبِ وقَلْبي وَصَبْ

يَمينُ ابـنِ عِـمْـرانَ عـنـدَ العَصا وقـد حُـوِّلَـتْ حَـيَّـةً تَـضْـطَـرِبْ

---

(1) ديوان البحتري 1495/3 – 1496. وفيه: وقال في وَداعِ أَبي جعفر بن سهل المَرْوَزيّ، وكان والي الخراج بِقنَّسرين والعواصم، وأراد البحتريُّ الخروج إلى منبج، وكان معه بحلب، فخرج ولم يُوَدِّعه، فكتبَ إليه:

(2) في ص: ... مسيري. وفوق الياء: ك. يريد: مسيرك.

(3) فوق (وعلمت) في ص: ذكرتُ.

(4) تحت (وعلمتُ) في ص: وعرفت. وفي الهامش: أَنَّ لقاءنا.

(5) لم أقف له على ترجمة؛ والبيتان يشبهان بيتين [من الطويل] للخبّاز البلدي في يتيمة الدهر 209/2 وبديع أُسامة 258 والوافي بالوفيات 57/2.

8- [32أ] وقلتُ من قصيدةٍ[1]: [الطويل]

ولـمّـا وَقَـفْـنـا بيـنَ زَفْــرَةِ واجِـدٍ وحَــنَّــةِ مُـشْـتـاقٍ ورِقَّـــةِ فـاقِـدِ

حَلَلْتُ عُقودَ الدَّمْعِ مُسْتَرْوِحاً بهِ فَما فاضَ لكنْ غاضَ فِعْلَ مُعانِدِ

وحاوَلْتُ بَسْطَ الباعِ مِنِّي مُوَدِّعاً فَما ساعَدَتْني عندَ ذلك ساعِدي

* * *

(1) ليست في ديوانه.

48

ذِكْرُ التَّشْييعِ

1– شَيَّعَ حُمَيْدٌ الطُّوسيُّ[1] المأمونَ، عند شُخوصِهِ إلى سَفَرٍ؛ فلمّا بَلَغَ نِهايَةَ المُشَيَّعِ صَرَفَهُ، وتَمَثَّلَ بِقَولِ الشّاعِرِ[2]: [الكامل]

عَجَباً لِقَلْبِ مُتَيَّمٍ، أَحْبابُهُ ساروا وخُلِّفَ كيفَ لا يَتَقَطَّعُ

ارْجِعْ فَحَسْبُكَ ما تَبِعْتَ رِكابَنا إنَّ المُشَيِّعَ لا مَحالَةَ يَرْجِعُ

2– وممّا يُسْتَطْرَفُ لأَبي بكرٍ البَلَديِّ[3] قَولُهُ[4]: [الخفيف]

صَدَّني عن حَلاوَةِ التَّشْييعِ اجْتِنابي مَرارَةَ التَّوْديعِ

لم يَقُمْ أُنْسُ ذا بِوَحْشَةِ هذا فَرَأَيْتُ الصَّوابَ تَرْكَ الجَميعِ

3– وقلتُ لِصَديقٍ لي[5]: [المجتث]

---

(1) الأَمير حُميد بن عبد الحميد، أَبو غانم الطُّوسيّ، ممدوح العكوَّك، من بيت إمرةٍ وحشمة ورياسة؛ توفي سنة 220هـ. (الوافي بالوفيات 197/13).

(2) الأَوَّل بلا نسبةٍ، في الشوق والفراق 90 ورَوح الرُّوح 614. وهو ممّا وُجد مكتوباً على باب قصرٍ ببغداد.

(3) أَبو بكر، محمَّد بن أَحمد بن حمدان، المعروف بالخبّاز البلدي، كان أُمِّيّاً، وشعره كلُّه مُلَح وتُحف. (يتيمة الدهر 208/2).

(4) البيتان له في يتيمة الدهر 2/ 212. وهما لأَحمد بن الحسين البتّي الأَندلسي، في وفيات الأَعيان 132/7. ولأَحمد بن عبد الولي البتّي، في الوافي بالوفيات 161/7.

(5) ليسا في ديوانه.

لـــمّـــا تَـــــرَحَّـــــلَ عَــنِّـــي   شُـــمــامَـــةُ الأَصْـــــــدِقـــاءِ
شَـــــيَّـــعْـــتُـــهُ بِـبُـكـائـي   وحُـــــرْقَـــــتـــــي ودُعـــائـــي

* * *

49

غَيْبَةُ الرُّؤَساءِ والأَصْدِقاءِ والأَحِبّاءِ

1- ممّا يُسْتَحْسَنُ لأَشْجَعِ السُّلَميّ[1] قوله في يحيى بن خالد البَرْمَكيِّ[2]: [المنسرح]

قد غـابَ يَحيى فما أَرى أَحَـداً ... يَـأْنَـسُ إلاّ بِـذِكْـرِهِ الحَسَـنِ

لـولا رَجـاءُ الإيـابِ لانْصَدَعَتْ ... قُـلـوبُـنـا بَـعْـدَهُ مـنَ الـحَـزَنِ

2- [32ب] ومن أَحسنِ ما قيلَ في هذا البابِ، قَولُ مالك بن مِسْمَع[3] للأَحنفِ ابن قَيْسٍ: يا أَبا بحْرٍ، واللهِ ما أَشتاقُ لِغائبٍ إذا حَضَرْتَ، ولا أَنْتَفِعُ بالحاضِرِ إذا غِبْتَ[4].

3- وقد أَخذَ الشُّعراءُ مَعناهُ فأَكْثَروا، منهم: إبرهيم بن العبّاس؛ حيثُ

---

(1) أَشجع بن عمرو السُّلميّ، من فحول شعراء الدَّولة العبّاسيَّة، مدح البرامكة، وانقطع إلى جعفر خاصَّة، فأَوصله إلى الرَّشيد، فأُعجب به، ونال حظوة تامةً. (الأَغاني 212/18 والشعر والشعراء 881/2 وتاريخ بغداد 511/7).

(2) أَبو الفضل، وزير الرَّشيد، كان من النُّبلِ والعقلِ وجميع الخلال على أَكمل حال؛ ولمّا نكب الرَّشيد البرامكة، حبسه إلى أَن مات سنة 190هـ. (الوزراء والكتاب (أيام الرَّشيد) ووفيات الأَعيان 219/6 ومعجم الأُدباء 2809/6).
والبيتان في ديوان الأشجع 267.

(3) مالك بن مسمع، أَبو غسّان الرَّبعيّ، من وجوه أَهل البصرة، كان سيِّد ربيعة في زمانه، مقدَّماً، حليماً، رئيساً؛ وفد على معاوية فأكرمه؛ توفي سنة 73هـ. (مختصر تاريخ دمشق 67/24).

(4) زهر الآداب 1021/2.

يقولُ[1]: [المتقارب]

وأَنْــتَ هَـوى النَّفْسِ مـن بَيْنِهم وأَنــتَ الحبيبُ وأَنــتَ المُطاعُ

فَـمـا بِــكَ إنْ بَـعُــدوا وَحْـــدَةٌ وما مَعَهُمْ إنْ بَعُدْتَ اجْتِماعُ[2]

4– ومنهم: العَلَويُّ الحِمّانيُّ[3]، يقولُ: [المتقارب]

إذا كـنـتَ لـم أَفْـقُـدِ الغائبينَ وإنْ غِـبْـتَ كُـنْـتُ فَـريـداً وَحيدا

تَـبـاعَـدُ نَـفْـسـي إذا مـا بَـعُـدْتَ فَلَيْسَتْ تَـعـودُ إلـى أَنْ تَـعـودا

5– ومنهم: البُحتُريُّ، وناهيكَ بقَولِهِ[4]: [الطويل]

لَغِبْتَ مَغيبَ البَدْرِ عَنّا، ومَن يَبِتْ بِـلا قَـمَـرٍ، يَـذْمُـمْ سَـوادَ الغَياهِبِ

رَحَلْتَ فلمْ نَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شاهِدٍ وأُبْــتَ فلم نَحْفِلْ بِغَيْبَةِ غائبِ

6– ولـم يُحْسِنِ الصُّنَوبَريُّ[5] في قَولِهِ: [الطويل]

إذا غـابَ مَـن أَحْبَبْتُهُ غـابَ وُدُّهُ ويَـقْـرُبُ مِنّي الـوُدُّ وَهْـوَ قَريبُ

---

(1) ديوانه 146 وزهر الآداب 1021/2 والمنتخل 831/2.

(2) تحت (وما) في ص: ولا.

(3) علي بن محمَّد، العلويّ الحِمّانيّ الكوفيّ، من شعراء الدَّولة العبّاسيَّة؛ توفي سنة 301هـ. (سمط اللآلي 439/1).
والبيتان في ديوانه 52 والمنتخل 831/2.

(4) ديوانه 1/ 90 – 91 والمنتخل 854/2 855–.

(5) أَبو بكر، أَحمد بن محمَّد بن الحسن الضَّبِّيّ، شاعرٌ حلبيٌّ محسنٌ، أكثر شعره في وصف الرِّياض والأنوار.
(تاريخ دمشق 206/7 ومختصره 237/3 والوافي بالوفيات 379/7).
والبيتان ليسا في ديوانه.

كَشَخْصٍ تُريكَ الشَّمْسُ في الأَرْضِ ظِلَّهُ فإِنْ غابَ غابَ الظِّلُّ حينَ يَغيبُ

7- وأَحسنَ كَشاجِم[1] في مَعناهُ: [السريع]

قُلْتُ وقالوا: غابَ أَحبابُهُ واسْتَبْدَلوا البُعْدَ من القُرْبِ

[33أ] واللهِ ما شَطَّتْ نَوى صاحِبٍ سارَ مِنَ العَيْنِ إِلى القَلْبِ[2]

8- وممَّن سَلَكَ طريقةَ الصَّنوبريِّ في غَيْبَةِ الوُدِّ مع غَيْبَةِ الشَّخْصِ: يزيد بن محمَّد المهلَّبيّ؛ وصَيَّرَ البيتَ الآخر مُتَمَثَّلاً، في قولِه[3]: [الهزج]

إذا ما اسْتَبْدَلَ الوامِـ ـقُ بُعْدَ الدّارِ بالقُرْبِ

ولم يَبْقَ سوى التَّذْكا رِ والإِخْبارِ بالكُتْبِ

فقد رَثَّتْ قُوى الوَصْلِ كما رَثَّتْ قُوى الحُبِّ

ومَن غابَ عن العَيْنِ فقد غابَ عن القَلْبِ

9- واللهِ أَنا أَسْتَحْسِنُ قَولَ ابن طَباطَبا[4]: [الكامل]

نَفْسي الفِداءُ لِغائبٍ عن ناظِري ومَحَلُّهُ في القَلْبِ دونَ حِجابِهِ

لَولا تَمَتُّعُ مُقْلَتي بِلِقائِهِ لَوَهَبْتُها لِمُبَشِّري بإِيابِهِ

(1) أَبو الفتح، محمود بن الحسين، كاتبٌ شاعرٌ أَديبٌ جوادٌ منجّمٌ؛ توفي في حدود 350هـ. (فوات الوفيات 99/4 ومختصر تاريخ دمشق 117/24).
والبيتان ليسا في ديوانه.
(2) في ص: .... نوى راجل. وفوقها: صاحب.
(3) الأبيات بلا نسبة في المنتخل 829/2 – 830.
(4) ديوانه 28 والفصوص 223/3.

10– وأَنشدني أَبو بكر الخُوارزميّ – فإنَّ الرّقَّة تقارب البركة[1] –:

[السريع]

غابوا فَصارَ الجِسْمُ من بَعْدهِمْ ... ما تَعْمَلُ الشَّمْسُ لهُ فَيّا

بِأَيِّ وَجْهٍ أَتَلَقّاهُمُ ... إذا رَأَوْني بَعْدَهُمْ حَيّا

واخَجْلَتي مِنْهُمْ ومن قَولِهِمْ: ... ما ضَرَّكَ الفَقْدُ لَنا شَيّا[2]

11– وأَنشدني ابن حبيب المُذَكِّر: [السريع]

أَسْتَوْدِعُ اللهَ حَبيباً ظَعَنْ ... أَلَّفَ ما بَيْني وبينَ الحَزَنْ

[33ب] إنْ غابَ عن عَيْنيَ تِمْثالُهُ ... ذَكَّرَنيهِ كُلُّ شَيءٍ حَسَنْ

12– وأَنشدَني غَيرهُ لبعضِ الكُتّابِ: [الوافر]

تَوَحَّشَتِ المَدينَةُ حينَ غِبْتُمْ ... وقَلَّ بِها المُلاطِفُ والصَّديقُ

وضاقَ عليَّ فيها كُلُّ رَحْبٍ ... وكيفَ وقد نَأَيْتُمْ لا تَضيقُ

13– وقلتُ[3]: [مخلّع البسيط]

يا غائباً عن سَوادِ عَيْني ... حَلَلْتَ من مُهْجَتي السَّوادا

ما غِبْتَ عن ناظِري ولكنْ ... غَيَّبْتَ عن ناظِري الرُّقادا

---

(1) كذا وردت هذه الجملة هنا. وتحت (الرَّقّة) في ص: البركة.
والأبيات ليست في ديوانه.

(2) تحت (واخجلتي) في ص: واخَجَلي.

(3) ليسا في ديوانه.

50

التَّلاقي بالنَّفوسِ، مع تَبايُنِ الجُسومِ والتّرائي بالقُلوبِ دونَ العُيونِ

1– فَصْلٌ لابنِ العميد: نحنُ في الظّاهرِ على افْتراق، وفي الباطِنِ على تَلاقٍ؛ ولَئِنْ تَفارَقَتِ الأَشباحُ، لقد تَعانَقَتِ الأَرواحُ.

2– الصّاحبُ بن عبّاد: نحنُ على بُعْدِ الدِّيارِ، وشَحطِ المَزارِ، نَتَناجى بالضَّمائرِ، ونَتخاطَبُ بالسّرائرِ؛ وإِذا حَضَرَ القُرْبُ بالإِخْلاصِ، لم يَضُرَّ البُعْدُ بالأَشْخاصِ.

3– ولهُ أَيضاً: قد سارَتْ نَفْسي بِمَسيْرِكَ، فهي نازِلَةٌ لَدَيْكَ، مَوقوفَةٌ بالإِخلاصِ عليكَ؛ وأَنا أُناجيكَ بِخواطِرِ قَلْبي، وإِنْ كان قد غُيِّبَ شخصُكَ عَنّي.

4– البَبَّغاء: إِن تَراخى اللِّقاءُ، فإِنّا نَتَلاقى على البِعادِ، ويَتَلاقى نَظَرُ العَيْنِ بِنَظَرِ الفُؤادِ.

5– [34أ] الصّابي: التَّلاقي بالقُلوبِ غَرَضُ الإِخوانِ، كما أَنَّ التَّلاقي بالنَّفوسِ غَرَضُ العُشّاقِ؛ والعاشِقُ يَقْنَعُ بالرَّوِيَّةِ مع الإِعراضِ، والصَّديقُ يَحْتَمِلُ الفُرْقَةَ مع الإِخلاصِ.

6- وفي هذا المعنى يقولُ منصور الفقيهُ(1): [مجزوء الكامل]

قد قُلْتُ لمّا أَنْ شَكَتْ تَرْكي زِيارَتَها خَلوبُ

إِنَّ التَّباعُدَ لا يَضُرْ رُ إِذا تَقارَبَتِ القُلوبُ

7- وأَحسنُ ما قيلَ في هذا المَعنى قَولُ أَبي عُيَيْنَةَ المُهَلَّبيّ(2):

[البسيط]

جِسْمي مَعي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمُ فالرُّوحُ في غُرْبَةٍ، والجِسْمُ في وَطَنِ

فَلْيَعْجَبِ النّاسُ مِنّي أَنَّ لي بَدَناً لا روحَ فيهِ، ولي روحٌ بِلا بَدَنِ

8- وقولُ الثّاني، وهو العَتّابي(3): [الطويل]

---

(1) منصور بن إِسماعيل، أَبو الحسن، الضَّرير الشّاعر، كان فقيهاً شافعيّاً، وشاعراً خبيث الهجو؛ توفي سنة 306هـ.
(وفيات الأَعيان 289/5 وسير أَعلام النبلاء 238/14).
والبيتان في ديوانه 176 (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي - المجلَّد الثاني - العدد المزدوج 1 - 2).

(2) 7- ديوانه 40 (ضمن مجلة المعهد الفرنسي للدّراسات العربيَّة بدمشق) (العدد 19) والأَغاني 102/20 والإِعجاز والإِيجاز 215 وخاص الخاص 374 ولباب الآداب 73/2 وأَحسن ما سمعت 37.
وهما في المحب والمحبوب 2/ 175 لخالد الكاتب، وليسا في ديوانه.
في معجم الشعراء 386 للشمروخ، محمَّد بن أَحمد المكي.
وبلا نسبة في رَوح الرُّوح 608 والدعوات والفصول 40 ومصارع العشاق 260/2 والمنتخل 791/2 ومعجم الأُدباء 1/ 46.

(3) كلثوم بن عمرو العتّابي، شاعرٌ محسنٌ، وكاتبٌ مجيدٌ؛ من أَهل قنَّسرين، مدح الرَّشيد وغيره؛ كان يتجنَّب أَبواب الملوك زهادةً. (الشعر والشعراء 863/2 ومعجم الأُدباء 2243/5).

إذا شَحَطَتْني عن أَخي غُرْبَةُ النَّوى وزايَلَ طَرْفي طَرْفَهُ، قامَ في وَهْمي

أُصَــوِّرُهُ في القَلْبِ حتّى كأَنَّما يُحيطُ به في كُلِّ أَحْوَالِـه عِلْمي

9- شُكري، ويَسْتُرُهُ وُضوحُ عُذري[1].

10- وكتبَ أَبو الخطّاب الصّابي[2]: مع رُقْعَتي هذه، قُراضَةٌ من العُراضَة بِرَسْم التَّذْكرة، ومَولايَ يَتَقَدَّمُ إِلى الغِلْمان بِتَسَلُّمِها، مُنْعِماً عَلَيَّ، وحامِلاً لي على رَسْم العَبْدِ مع مَولاهُ، في [34ب] استِعمالِ الاقْتِصارِ والاقْتِصادِ، دونَ المُكاثَرَةِ والاحْتِشادِ، إِنْ شاء اللهُ.

11- وكتبَ بعضُ الظُّرَفاءِ، إِلى بعضِ الظُّرَفاءِ، مع خاتَم أَهْداهُ لهُ[3]:

[المنسرح]

عُـراضَـتي خـاتَـمٌ لِسَـيِّدنـا الْـ ـمَشْكورِ من عَـبْـدِهِ وخـادِمِـهْ

---

(1) كذا وردت العبارة في ص؛ قال الثَّعالبيُّ في حلِّ قول الشّاعر: [نثر النَّظم وحلُّ العقد 116]

لو كنتُ أُهدي على مقدار فضلكمُ إذاً لَقُلْتُ: لكَ الدُّنيا وما فيها

.... ولكنِّي وقفتُ عند طاقتي في الخِدْمة بقليلٍ يُكَثِّرُهُ خُلوص شُكري، ويسيرٍ يُكبِّرُهُ وضوحُ عُذري.

(2) أَبو الخطاب الصّابي: ذكره الثعالبي في خاص الخاص 152 وأَورد له نصّاً نثريّاً؛ ولم أقف له على ترجمة.

(3) البيتان بلا نسبة، في نثر النّظم 117 وأَحسن ما سمعت 138. ورواية الأَوَّل فيهما:

هـديَّـتـي خـــاتمٌ لــذي أَدبٍ يُـــذْكِــرُهُ عـهـدَ وُدِّ خـادِمِـهْ

لـونَـقَـشْــت مُـقْـلَـتُـهُ بِـنـاظِـرِهـا　　　لَصَيَّرَ النَّقْشَ فَصَّ خاتَمِهْ[1]

تَمَّ الكتابُ[2]

(1) في ص: ... نقش خاتمه. وتحتها: فص.

(2) يقول محقّقه العبد الفقير، إلى رحمة ربّه القدير، إبراهيم بن حسين بن صالح: «وكان الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المبارك، وتعليق حواشيه، عصر الأربعاء، الثّالث من شهر جمادى الآخرة، من سنة ثلاثين وأربعمئة وألف، من هجرة سيّد الأنام، عليه أفضل الصّلاة والسّلام. الموافق للسّابع والعشرين من شهر أيّار، من سنة تسع وألفين، من ميلاد السّيّد المسيح عليه السّلام. والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصّالحات».

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

سورة الجمعة

سورة الملك

سورة المزمل

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأَمثال

* * *

فهرس الأَعلام

* * *

فهرس القبائل والجماعات

* * *

فهرس الأَماكن والبلدان

* * *

فهرس الكتب المذكورة في المتن

* * *

فهرس القوافي

قافية الهمزة

(ءُ)

(ءِ)

قافية الباء

(بُ)

نفسي	حجابِهِ	الكامل	2	ابن طباطبا	173
إِذا	بالقُربِ	الهزج	4	يزيد المهلّبي	173
وناقةٍ	بِها	الرجز	4	ابن المعتز	115
قلْ	معتبِ	السريع	2	المرادي	63
قلتُ	القُربِ	السريع	2	كشاجم	173

(بْ)

كأَنَّ	وَصَبْ	المتقارب	2	ابن النّاصر	167

قافية الحاء

(حُ)

عليك	فصيحُ	الطويل	1	–	133
خاطرْ	قبيحُ	الكامل	1	النمر بن تولب	37
ومهمهٍ	يُلمحُ	الرجز	5	مسعود بن عقبة	111

(حِ)

ثقي	بالنَّجاحِ	الوافر	1	جرير	158

قافية الدال

(دُ)

(دَ)

(دِ)

(دْ)

قافية الراء

(رُ)

قافية الزاي

قافية السين

(سُ)

أَقولُ	مبلسُ	المتقارب	2	البحتري	161

(سِ)

لئن	بدارسِ	الطويل	2	–	137
يا أَبا	ورسيسِ	الخفيف	6	البحتري	40
بأَبي	وأُنسي	الخفيف	2	البستي	71

قافية الشين

(شِ)

رأَت	الفراشِ	المتقارب	3	البرقعي	36
أَرى	المعاشِ	الوافر	2	الظريفي	37
وكنّا	نعشِ	الوافر	1	أَبو نواس	70

قافية الضاد

(ضُ)

أُخوَّفُ	مهيضُ	الطويل	3	أَعرابي	113

قافية العين

(عُ)

لعمرك	راجعُ	الطويل	1	لبيد بن ربيعة	67
سأُقيمُ	سأَضيعُ	الكامل	3	البحتري	161
عجباً	لا يتقطّعُ	الكامل	2	–	169
وأَنت	المطاعُ	المتقارب	2	إِبراهيم الصُّولي	171

(عَ)

أُودِّعُ	مانِعا	الطويل	3	النّاشئ الأَصغر	163
تقولُ	والوَجَعا	البسيط	2	الأَعشى	157
ودَّعني	معَه	المنسرح	2	ابن دريد	166

(قَ)

أَيدري	شاقا	الوافر	2	المتنبي	45

(قِ)

إِذا	رفيقِ	الطويل	2	ابن المعتز	69
إِنِّي	الشوقِ	البسيط	2	—	49
ركبٌ	والسّاقي	البسيط	2	أَبو نواس	112
لو	العشّاقِ	الكامل	2	الخبزأَرزي	52
لا تركننّ	المذاقِ	مجزوء الكامل	2	أَحمد بن إِبراهيم الضّبّي	52
اللهُ	عراقِكْ	مجزوء الكامل	6	البحتري	167
إِنّا	والتَّفَرُّقِ	الرجز	2	ابن المعتز	45
آهِ	الفراقِ	الخفيف	2	—	55

قافية الكاف

(كَ)

وحبَّب	هنالِكا	الطويل	2	ابن الرُّومي	126

قافية اللام

(لُ)

(لَ)

(لِ)

قافية الميم

(مُ)

(مَ)

قافية النون

(نُ)

(نَ)

(نِ)

(نْ)

قافية الهاء

(هُ)

فهرس الموضوعات

* * *

فهرس المصادر المعتمدة

- أَجناس التجنيس، للثعالبي، تحقيق د. محمود عبد الله الجادر، ط. عالم الكتب – بيروت – 1997م.
- أَحسن ما سمعت، للثعالبي، تحقيق أَحمد عبد الفتاح تمام وزميله، ط. مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت 1989م.
- أَخبار البحتري، للصُّولي، تحقيق د. صالح الأَشتر، ط. دار الفكر – دمشق 1964م.
- أَخبار أَبي تمام، للصُّولي، تحقيق خليل عساكر وزملائه، ط. المكتب التجاري – بيروت.
- الأَخبار الموفقيّات، للزُّبير بن بكار، تحقيق د. سامي مكي العاني، ط. بغداد 1972م.
- أَدب الكتّاب، للصُّولي، تحقيق سميح صالح، ط. دار البشائر – دمشق 2005م.
- الأَزمنة والأَمكنة، للمرزوقي، تحقيق محمَّد نايف الدُّليمي، ط. عالم الكتب – بيروت 2002م.
- الاستيعاب في معرفة الأَصحاب، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. دار الجيل – بيروت 1992م.

- أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة، لابن الأَثير، تحقيق محمد إِبراهيم البنا وزملائه، ط. دار الشعب – القاهرة 1970م.
- أَسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، ط. دار المدني – جدَّة 1991م.
- الأَشباه والنّظائر، للخالديين، تحقيق د. السَّيّد محمَّد يوسف، ط. لجنة التأليف – القاهرة 1958م.
- الإِصابة في تمييز الصَّحابة، للعسقلاني، تحقيق عادل عبد الجواد وزميله، ط. دار الكتب العلميَّة – بيروت 1995م.
- الإِعجاز والإِيجاز، للثعالبي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 2001م.
- الأَغاني، لأَبي الفرج الأَصفهاني، تحقيق عدد من الأَساتذة، مصوَّرة دار الكتب المصرييَّة، والهيئة المصريَّة العامَّة.
- الأَمالي، للقالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأَصمعي، ط. المكتب التجاري – بيروت. (مصورة دار الكتب المصريَّة).
- الأَمثال، لأَبي عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، ط. جامعة الملك عبد العزيز 1980م.
- الأَمثال والحكم، للرّازي، تحقيق د. فيروز حريرجي، ط. المستشارية الثقافية الإيرانيَّة بدمشق 1987م.
- إِنباه الرُّواة، للقفطي، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم، ط. دار

الكتب المصريَّة – القاهرة 1950م.

- الأَنيس في غرر التَّجنيس، للثعالبي، تحقيق هلال ناجي، ط. عالم الكتب – بيروت 1996م.
- الببّغاء، حياته وشعره، تحقيق هلال ناجي، ط. عالم الكتب – بيروت 1998م.
- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق د. عبد الله التُّركي، ط. دار هجر – القاهرة 1997م.
- البديع في نقد الشعر، لأُسامة بن منقذ، تحقيق د. أَحمد بدوي وزميله، ط. القاهرة 1960م.
- البصائر والذَّخائر، لأَبي حيّان التَّوحيدي، تحقيق د. وداد القاضي، ط. دار صادر – بيروت 1988م.
- بهجة المجالس، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق د. محمَّد مرسي الخولي، ط. دار الكاتب العربي – القاهرة 1961م.
- البيان والتَّبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط. الخانجي – القاهرة 1961م.
- تاريخ الإِسلام، للإِمام الذَّهبي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 2003م.
- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السَّلام.

- تاريخ جرجان، لحمزة السَّهمي، تحقيق عبد الرَّحمن المعلّمي اليماني، ط. عالم الكتب – بيروت (مصورة الهند).
- تاريخ الخلفاء، للإِمام السُّيوطي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار صادر – بيروت 1997م.
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق عدد من الأَساتذة، ط. مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق.
- تاريخ مدينة السَّلام، للخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 2001م.
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي، تحقيق شاكر العاشور، ط. دار الينابيع – دمشق 2008م.
- تحفة الوزراء، للثعالبي، تحقيق حبيب الرّاوي وابتسام الصفار، ط. مطبعة العاني – بغداد 1977م.
- تذكرة الأَبشيهي، تحقيق سميح صالح، قيد الطبع.
- التّذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تحقيق د. إِحسان عباس وأَخيه، ط. دار صادر – بيروت 1996م.
- التَّذكرة السَّعديَّة، للعُبيدي، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط. دار الكتب العلميَّة – بيروت 2001م.
- التَّشبيهات، لابن أَبي عون، تحقيق د. عبد المعيد خان، ط. جامعة كيمبردج – لندن 1950م.

- تفسير الطبري، للإِمام الطبري، تحقيق د. عبد الله التُّركي، ط. دار هجر – القاهرة 2001م.
- تمام المتون، للصفدي، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم، ط. دار الفكر العربي – القاهرة 1969م.
- التّمثيل والمحاضرة، للثعالبي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط. الحلبي – القاهرة 1961م.
- تقويم البلدان، لأَبي الفداء، تحقيق دي سلان، ط. دار صادر. (مصورة ليدن).
- تهذيب الكمال، للحافظ المزّي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، ط. مؤسسة الرّسالة – بيروت 1992م.
- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدّين الدّمشقي، تحقيق نعيم العرقسوسي، ط. مؤسسة الرّسالة – بيروت.
- التوفيق للتلفيق، للثعالبي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار الفكر – دمشق 1990م.
- ثمار القلوب، للثعالبي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 1994م.
- الجامع الصَّحيح، للتّرمذي، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت.
- جمهرة الأَمثال، لأَبي هلال العسكري، تحقيق محمَّد أَبو الفضل

إِبراهيم وزميله، ط. المؤسسة العربية الحديثة – القاهرة 1964م.

- جمهرة اللُّغة، لابن دريد، تحقيق د. رمزي بعلبكي، ط. دار العلم للملايين – بيروت 1987م.
- الحلَّة السِّيَراء، لابن الأَبّار، تحقيق د. حسين مؤنس، ط. لجنة التأليف – القاهرة 1963م.
- الحماسة البصريَّة، للبصري، تحقيق د. عادل سليمان جمال، ط. الخانجي – القاهرة 1999م.
- حماسة الظُّرفاء، للزَّوزني، تحقيق د. محمد جبّار المعيبد، ط. بغداد 1973م.
- الحنين إِلى الأَوطان، لابن المرزبان، تحقيق د. جليل العطيَّة – ط. عالم الكتب – بيروت 1987م.
- حياة الحيوان الكبرى، للدَّميري، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 2005م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط. الحلبي – القاهرة 1969م.
- خاص الخاص، للثعالبي، تحقيق د. صادق النّقوي، ط. دائرة المعارف العثمانية – حيدر أَباد – الهند 1984م.
- درَّة التّاج من شعر ابن الحجّاج، لهبة الله الإسطرلابي، تحقيق د. علي جواد الطاهر، ط. الجمل – أَلمانيا 2008م.

- درج الغرر، للمطوّعي، تحقيق د. جليل العطيَّة – ط. عالم الكتب – بيروت 1986م.
- الدَّعوات والفصول، للواحدي، تحقيق د. عادل فريجات، ط. دمشق 2005م.
- الدِّيباج، للخُتَّلي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 1994م.
- ديوان إِبراهيم بن العبّاس الصُّولي، تحقيق عبد العزيز الميمني – ط. دار الكتب العلميَّة. (ضمن الطرائف الأَدبيَّة).
- ديوان إِسحاق الموصلي، تحقيق ماجد العزّي، ط. بغداد 1980م.
- ديوان أَبي الأَسود الدُّؤلي، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، ط. دار الهلال – بيروت 1998م.
- ديوان أَشجع السُّلمي، تحقيق خليل بنيان الحسون، ط. دار المسيرة – بيروت 1981م.
- ديوان الأَعشى، تحقيق د. محمَّد محمَّد حسين، ط. مؤسسة الرِّسالة – بيروت 1973م.
- ديوان البُستي، تحقيق شاكر العاشور، ط. دار الينابيع – دمشق 2008م.
- ديوان البُستي، تحقيق لطفي الصقّال ودرّية الخطيب، ط. مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق 1989م.

- ديوان بشّار بن برد، تحقيق محمَّد الطّاهر بن عاشور، ط. الدّار التُّونسية 1976م.
- ديوان أَبي تمام، بشرح التّبريزي، تحقيق محمَّد عبده عزّام، ط. دار المعارف – القاهرة 1951م.
- ديوان الثعالبي، تحقيق محمود الجادر، ط. عالم الكتب – بيروت 1998م.
- ديوان جرير، بشرح ابن السّكيت، تحقيق د. محمَّد نعمان أَمين طه، ط. دار المعارف – القاهرة 1977م.
- ديوان حاتم الطّائي، بشرح يحيى بن مدرك، تحقيق عادل سليمان جمال، ط. الخانجي – القاهرة 1990م.
- ديوان الحارث بن حلِّزة، تحقيق د. إِميل يعقوب، ط. دار الكتاب العربي – بيروت 1991م.
- ديوان الحطيئة، بشرح ابن السّكيت، تحقيق د. محمد نعمان أَمين طه، ط. الحلبي – القاهرة 1958م.
- ديوان الحمّاني، تحقيق د. محمَّد حسين الأَعرجي، ط. دار صادر – بيروت 1998م.
- ديوان خالد الكاتب، تحقيق كارين صادر، ط. وزارة الثقافة بدمشق 2006م.
- ديوان الخبز أَرزيّ، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، (ضمن مجلة

المجمع العلمي العراقي – بغداد).

- ديوان الخوارزمي، تحقيق د. حامد صدقي، ط. طهران 1997م.
- ديوان ابن دريد، تحقيق محمَّد بدر الدِّين العلوي، ط. لجنة التأليف – القاهرة 1946م.
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق د. عبد الكريم الأَشتر، ط. مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق 1983م.
- ديوان ربيعة الرَّقّيّ، تحقيق زكي ذاكر العاني، ط. وزارة الثقافة – دمشق 1980م.
- ديوان ابن الرُّومي، تحقيق د. حسين نصّار، ط. دار الكتب المصريَّة – القاهرة 1977م.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط. الدّار القومية – القاهرة 1965م.
- ديوان السَّريّ الرَّفّاء، تحقيق د. حبيب الحسني، ط. بغداد 1981م.
- ديوان الصّاحب بن عبّاد، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة – بغداد 1965م.
- ديوان أَبي صخر الهذلي، تحقيق د. نوري القيسي، (ضمن شعراء أمويُّون ج4) ط. عالم الكتب – بيروت 1985م.
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) بشرح الطّبيخي الأَندلسي،

تحقيق د. سامي الدَّهّان، ط. دار المعارف – القاهرة 1971م.

- ديوان الصَّنوبري، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. دار صادر – بيروت 1998م.
- ديوان ابن طبا طبا، تحقيق جابر الخاقاني، ط. بغداد – دار الحريَّة 1975م.
- ديوان العبّاس بن الأَحنف، تحقيق د. عاتكة الخزرجي، ط. دار الكتب المصريَّة – القاهرة 1953م.
- ديوان أَبي العتاهية، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق د. شكري فيصل، ط. جامعة دمشق 1964م.
- ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السّكّيت، تحقيق د. فؤاد نعناع، ط. الخانجي – القاهرة 1995م.
- ديوان علي بن الجهم،w تحقيق خليل مردم بك، ط. دار صادر – بيروت 1996م.
- ديوان عمر بن أَبي ربيعة، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. السَّعادة – القاهرة 1960م.
- ديوان ابن أَبي عيينة، تحقيق عامر غديرة (ضمن مجلة المعهد الفرنسي للدِّراسات العربية بدمشق).
- ديوان أَبي فراس الحمداني، تحقيق د. محمَّد أَلتونجي، ط. المستشاريَّة الثّقافيّة الإِيرانيَّة بدمشق 1987م.

- ديوان أَبي فراس الحمداني، بشرح ابن خالوية، تحقيق د. محمَّد بن شريفة (النُّسخة التُّونسيَّة) ط. مركز البابطين – الكويت 2000م.
- ديوان أَبي فراس الحمداني، تحقيق د. محمَّد بن شريفة (النُّسخة المغربيَّة) ط. مركز البابطين – الكويت 2000م.
- ديوان القاضي الجرجاني، تحقيق سميح صالح، ط. دار البشائر – دمشق 2003م.
- ديوان كشاجم، تحقيق د. النَّبوي عبد الواحد شعلان، ط. الخانجي – القاهرة 1997م.
- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. الكويت 1984م.
- ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، ط. دار مصر – القاهرة.
- ديوان محمَّد بن عبد الملك الزَّيّات، تحقيق د. جميل سعيد، ط. نهضة مصر – القاهرة 1949م.
- ديوان المعاني، لأَبي هلال العسكري، تحقيق أَحمد سليم غانم، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 2003م.
- ديوان ابن المعتزّ، تحقيق د. يونس السّامرّائي، ط. عالم الكتب – بيروت 1997م.
- ديوان منصور الفقيه، تحقيق د. صادق النَّقوي. (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي – مج 2 العدد المزدوج 1 – 2).

- ديوان النّاشئ الأَصغر، للسّماوي، تحقيق هلال ناجي، ط. مؤسسة البلاغ – بيروت 2009م.
- ديوان النَّمر بن تولب، تحقيق د. نوري حمُّودي القيسي. (ضمن شعراء إِسلاميُّون) ط. عالم الكتب – بيروت 1984م.
- ديوان أَبي نواس، تحقيق إِيفالد فاغنر وغيره، ط. المعهد الأَلماني – بيروت 2001م.
- ديوان يزيد بن معاوية، تحقيق د. صلاح الدِّين المنجّد، ط. دار الكتاب الجديد – بيروت 1982م.
- رسائل بديع الزَّمان الهمذاني، بشرح إِبراهيم الأَحدب، ط. دار التراث – بيروت.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط. الخانجي – القاهرة 1964م.
- رَوح الرُّوح، لمجهول، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. هيئةَ أَبو ظبي للثقافة والتُّراث 2009م.
- الرُّوزنامجة، للصّاحب بن عبّاد، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، ط. مكتبة النهضة – بغداد. (ضمن نفائس المخطوطات).
- الرَّوض المعطار، للحميري، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. مكتبة لبنان – بيروت 1975م.
- روضة العقلاء، للبُستي، تحقيق مصطفى السّقّا، ط. الحلبي –

القاهرة 1950م.

- رسالة الملائكة، لأَبي العلاء المعرّي، تحقيق محمَّد سليم الجندي، ط. دار صادر – بيروت.
- زهر الآداب، للحصري، تحقيق علي محمَّد البجّاوي، ط. الحلبي – القاهرة 1969م.
- زهر الأَكم، لليوسي، تحقيق د. محمَّد الحجّي وزميله، ط. دار الثقافة – الدّار البيضاء 1981م.
- الزَّهرة، لمحمَّد بن داود، تحقيق د. إِبراهيم السّامرّائي، ط. دار المنار – الزَّرقاء – الأَردن 1985م.
- سحر البلاغة، للثعالبي، تحقيق عبد السَّلام الحوفي، ط. دار الكتب العلميَّة – بيروت 1984م.
- سرح العيون، لابن نباتة، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم، ط. دار الفكر العربي – القاهرة 1964م.
- سمط اللآلي، للبكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط. دار الحديث – القاهرة 1984م.
- سنن التِّرمذي = الجامع الصَّحيح.
- سنن أَبي داود، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. دار إِحياء السُّنَّة النبويَّة – بيروت.

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، ط. المكتبة الإِسلاميَّة – إِستانبول.
- سنن النَّسائي، باعتناء عبد الفتاح أَبو غدَّة، ط. دار البشائر الإِسلاميَّة – بيروت.
- سير أَعلام النُّبلاء، للإِمام الذَّهبي، تحقيق عدد من الأَساتذة، ط. مؤسسة الرّسالة – بيروت 1981م.
- شرح الحماسة، للتبريزي، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة 1338هـ.
- شرح الحماسة، للفارسي، تحقيق د. محمَّد عثمان علي، ط. دار الأوزاعي – بيروت.
- شرح الحماسة، للمرزوقي، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط. لجنة التأليف – القاهرة 1968م.
- شرح ديوان المتنبي، المنسوب للعكبري، تحقيق مصطفة السَّقّا وزملائه – ط. الحلبي – القاهرة 1971م.
- شرح المعلقات، للزَّوزني، تحقيق محمَّد علي حمد الله، ط. المكتبة الأُمويَّة – دمشق 1963م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أَحمد محمَّد شاكر، ط. دار المعارف – القاهرة 1966م.
- شعر اليزيديين، تحقيق د. محسن غياض، ط. بغداد – مكتبة

الأَندلس 1973م.

- شعراء إِسلاميُّون، تحقيق د. نوري حمُّودي القيسي، ط. عالم الكتب – بيروت 1984م.
- الشَّوق والفراق، لابن المرزبان الكرخي، تحقيق د. جليل العطيَّة، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 1988م.
- الصُّبح المنير في شعر أَبي بصير (الأَعشى) تحقيق رودلف جاير، ط. فيينا 1927م.
- صحيح البخاري، ط. دار طوق النَّجاة. (مصورة الطبعة المصريَّة).
- صحيح مسلم، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الحديث – القاهرة 1991م.
- الصّداقة والصَّديق، لأَبي حيّان التَّوحيدي، تحقيق د. إِبراهيم الكيلاني، ط. دار الفكر – دمشق 1964م.
- الصِّناعتين، لأَبي هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي وزميله، ط. المكتبة العصريَّة – بيروت 1986م.
- الطبقات السَّنيَّة، للتّقيّ التَّميميّ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط. دار الرفاعي – الرياض 1983م.
- طبقات الشّافعيَّة الكبرى، للسُّبكيّ، تحقيق د. محمود الطناحي وزملائه، ط. دار هجر – القاهرة 1992م.

- طبقات الشعراء، لابن المعتزّ، تحقيق عبد الستّار فرّاج، ط. دار المعارف – القاهرة 1956م.
- طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. دار الرائد العربي – بيروت 1970م.
- الطبقات الكبير، لابن سعد، تحقيق علي محمَّد عمر، ط. الخانجي – القاهرة 2000م.
- طبقات اللُّغويّين والنَّحويّين، للزُّبيدي، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم، ط. دار المعارف – القاهرة 1970م.
- الطّرائف الأَدبيَّة، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب العلميَّة – بيروت (مصوّرة لجنة التأليف).
- عقد الجمان، للعيني، تحقيق د. محمَّد محمَّد أَمين، الهيئة المصريَّة العامة – القاهرة 1987م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربِّه، تحقيق أَحمد أَمين وزملائه، ط. دار الكتاب العربي – بيروت (مصورة لجنة التأليف).
- عمل اليوم واللَّيلة، لابن السنّي، تحقيق بشير عيون، د. دار البيان – دمشق 1994م.
- عمل اليوم واللَّيلة، للنَّسائي، تحقيق د. فاروق حمادة – دار الكلم الطَّيِّب – دمشق 2001م.
- عيون الأَخبار، لابن قتيبة، تحقيق أَحمد زكي العدوي، ط. الدار

المصريَّة – القاهرة 1963م. (مصورة دار الكتب).

- فصل المقال، للبكري، تحقيق د. إِحسان عبّاس وزميله، ط. دار الأَمانة – بيروت 1971م.
- الفصوص، لصاعد اللُّغوي، تحقيق د. عبد الوهاب التّازي سَعود، ط. وزارة الأَوقاف – المغرب 1993م.
- الفهرست، للنَّديم، تحقيق رضا تجدّد، ط. طهران 1971م.
- القاموس المحيط، للفيروز أَبادي، تحقيق نصر الهوريني، ط. الحلبي – القاهرة 1952م.
- الكامل في اللُّغة والأَدب، للمبرّد، تحقيق د. محمَّد الدّالي، ط. مؤسسة الرِّسالة – بيروت 1993م.
- الكناية والتَّعريض، للثعالبي، تحقيق أُسامة البحيري، ط. الخانجي – القاهرة 1997م.
- لباب الآداب، للثعالبي، تحقيق د. قحطان صالح، ط. وزارة الثقافة – بغداد 1987م.
- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق علي الكبير وزملائه، ط. دار المعارف – القاهرة 1981م.
- لطائف المعارف، للثعالبي، تحقيق إِبراهيم الإبياري وحسن كامل الصَّيرفي، ط. الحلبي – القاهرة 1960م.

- اللَّطائف والظّرائف، للثعالبي، تحقيق حمّاد العجماوي، ط. المطبعة العامرة – القاهرة 1300هـ.
- لمح الملح، للحظيري، تحقيق د. يحيى عبد العظيم، ط. دار الكتب المصريَّة 2007م.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، ط. الحلبي – القاهرة 1960م.
- المبهج، للثعالبي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 1999م.
- المتحابين في الله، للمقدسي، تحقيق خير الله الشريف، ط. دار الطباع – دمشق 1991م.
- مجمع الأَمثال، للميداني، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. مطبعة السُّنَّة المحمَّدية 1955م.
- مجموعة المعاني، لمجهول، تحقيق عبد المعين الملّوحي، ط. دار طلاس – دمشق 1988م.
- محاضرات الأُدباء، للرّاغب الأَصبهاني، تحقيق د. رياض مراد، ط. دار صادر – بيروت 2004م.
- المحاسن والأَضداد، للجاحظ، تحقيق يوسف فرحات، ط. دار الجيل – بيروت 1997م.
- المحاسن والمساوئ، للبيهقي، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم،

ط. دار نهضة مصر – القاهرة 1961م.

- المحبّ والمحبوب، للسَّريّ الرَّفاء، تحقيق مصباح غلاونجي وزميله، ط. مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق 1986م.
- مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق عدد من الأَساتذة، ط. دار الفكر – دمشق.
- المذاكرة في أَلقاب الشعراء، للإِربلي، تحقيق شاكر العاشور، ط. بغداد 1988م.
- مروج الذَّهب، للمسعودي، تحقيق شارل بلا، ط. الجامعة اللُّبنانيَّة – بيروت 1965م.
- مسالك الأَبصار، لابن فضل الله العمري (ج12) تحقيق إِبراهيم صالح، ط. المجمع الثقافي، أَبو ظبي.
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأَبشيهي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار صادر – بيروت 1999م.
- المستقصى في أَمثال العرب، للزَّمخشري، تحقيق عبد المعيدخان، ط. دار الكتب العلمَّية – بيروت (مصورة الهند).
- مسند الإِمام أَحمد، ط. دار صادر – بيروت. (مصورة الطبعة المصريَّة).
- مصارع العشّاق، للسّرّاج، ط. دار صادر – بيروت.

- المصون، لأَبي أَحمد العسكري، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط. الكويت 1960م.
- معاهد التنصيص، للعبّاسي، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. عالم الكتب – بيروت 1970م.
- معجم الأُدباء، لياقوت الحموي، تحقيق د. إِحسان عبّاس، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 1993م.
- معجم الأَلفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، لإِدّي شير، ط. مكتبة لبنان – بيروت 1990م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر – بيروت.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد السَّتّار فرّاج، ط. الحلبي 1960م.
- مفردات ابن البيطار (الجامع لمفردات الأَدوية) ط. دار الكتب العلميَّة، بيروت. (مصورة الطبعة المصرية).
- مقاتل الطّالبيّن، لأَبي الفرج الأَصبهاني، تحقيق السَّيِّد أَحمد صقر، ط. دار المعرفة – بيروت.
- مَن غاب عنه المطرب، للثعالبي، تحقيق د. النَّبوي عبد الواحد شعلان، ط. الخانجي – القاهرة 1984م.
- مَن غاب عنه المطرب، للثعالبي، تحقيق د. يونس السّامرّائي، ط. عالم الكتب – بيروت 1987م.

- من اسمه عمرو من الشعراء، لابن الجرّاح، تحقيق د. عبد العزيز المانع، ط. الخانجي – القاهرة 1991م.
- المناقب والمثالب، لريحان الخوارزمي، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 1999م.
- المنتخب في محاسن أَشعار العرب، المنسوب للثعالبي، تحقيق عادل سليمان جمال، ط. الخانجي – القاهرة.
- منتخب من كتاب الشعراء، لأَبي نعيم الأَصفهاني، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 1994م.
- المنتخل، للميكالي، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط. دار الغرب الإِسلامي – بيروت 2000م.
- الموشى (الظّرف والظُّرفاء) ط. عالم الكتب – بيروت 1983م.
- نثر النُّظم وحلّ العقد، للثعالبي، تحقيق أَحمد عبد الفتاح تمام، ط. مؤسسة الكتب الثّقافية – بيروت 1990م.
- النُّجوم الزّاهرة، لابن تغري بردي، (مصورة دار الكتب المصريَّة).
- نزهة الأَنام في محاسن الشام، لابن البدري، تحقيق إِبراهيم صالح، ط. دار البشائر – دمشق 2006م.
- نهاية الأَرب، للنُّويري. (مصورة دار الكتب المصريَّة).
- النِّهاية في غريب الحديث والأَثر، لابن الأَثير، تحقيق د. محمود

الطناحي وزميله، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- نور القبس المختصر من المقتبس، للحافظ اليغموري، تحقيق رودلف زلهايم، ط. المعهد الأَلماني – فيسبادن 1964م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من المحقّقين، المعهد الأَلماني، بيروت وفيسبادن.
- الوزراء والكتّاب، للجهشياري، تحقيق إِبراهيم صالح؛ قيد الطبع.
- الوساطة، للقاضي الجرجاني، تحقيق البجاوي وأَبو الفضل، ط. الحلبي – القاهرة 1966م.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، ط. دار الفكر – بيروت 1973م.
- اليواقيت في بعض المواقيت، للثعالبي، تحقيق جاسم الحديثي، ط. بغداد 1990م.
- يواقيت المواقيت، للثعالبي، تحقيق د. النَّبوي عبد الواحد شعلان، ط. دار قباء – القاهرة 2004م.

* * *

فهرس الفهارس

* * *

زادُ سفرِ الملوك

«زاد سفر الملوك» أثر قيم من آثار الثعالبي، صغير الحجم عظيم النفع، ذكر فيه مؤلفه كلَّ ما يهم المسافر، وكل ما يتعلق بالسفر من آداب وتدابير تخص صحته وفكره وعقله. وهو يبحث في آداب السَّفر مدحاً وذماً، وما ورد فيه من آياتٍ قرآنيّةٍ كريمةٍ، وأحاديث شريفةٍ، وشعرٍ من مختلف العصور، وقد لا نجد بعضه إلا في هذا الكتاب.

جمع منافع كثيرة في السَّفر؛ منها أحاديث شريفة في السَّفر والقفول، والرَّحيل والنُّزول، وأقوال المنجِّمين في ذلك، وأقوال الطبِّ في تصرُّف أحوال المسافرين من الحرِّ والبرد، وأدوية ذلك، وسنَّة الكرام في ذلك، وأمثال الملوك وغيرهم، المتداولة في أسفارهم بالأشعار.



أبوظبي للثقافة و التراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE